الجامعـــة الإســـلاميـــة – غـــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـلـيـــــــــــة الآداب
ماجستير اللغـــة العربيـــة

The Islamic University – Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts
Master of Arabic

أحاديث الأخلاق في الكتب الستة
دراسة بلاغية
The Hadiths Of Ethics in the six Box of Hadith
A Rhetoric Study

إعداد الباحث

حمدي محمود سعيد صافي

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد شعبان علوان

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية
تخصص بلاغة عربية من كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة

يناير/2017م – ربيع الآخر/1438 هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أحاديث الأخلاق في الكتب الستة
دراسة بلاغية
The Hadiths Of Ethics in the six Box of Hadith
A Rhetoric Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	حمدي محمود صافي	اسم الطالب:
Signature:	حمدي محمود صافي	التوقيع:
Date:	2017/02/15	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/02/15م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **حمدي محمود سعيد صافي** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية**، وموضوعها:

أحاديث الأخلاق في الكتب الستة
"دراسة بلاغية"

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 19 جمادى الأولى 1438هـ، الموافق 2017/02/15م الساعة الحادية عشر في قاعة مؤتمرات مبنى القدس ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمد شعبان علوان	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. نعمان شعبان علوان	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الفتاح أحمد أبو زايدة	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/**قسم **اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

ملخص الدراسة

أحاديث الأخلاق في الكتب الستة

دراسة بلاغية

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل مستويات البلاغة وفنونها في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة والأداء البياني والبديعي والتصوير الخيالي وتضمين القيمة الفنية والجمالية فيها.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على أحاديث الأخلاق في الكتب الستة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي لمستويات البلاغة.

أهم النتائج:

1. لقد مثلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة نصوصاً بلاغية في غاية الروعة والجمال من حيث تعدد الإبداعات واللمسات البلاغية بجميع جوانبها (المعاني – البيان – البديع)
2. اهتم الباحث بوصف الجمال الحسي والمعنوي في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة.
3. تم تقديم أجمل صورة لأحاديث الأخلاق، من خلال إظهار تناغم النصوص واللغة الإبداعية.
4. سارت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة وفق أداء بلاغي راقٍ وعالٍ، بأسلوب بياني وأدبي وجمالي مؤثر، بيّنت حرص النبي ﷺ على تقويم أخلاق الناس.

التوصيات:

1. توصي هذه الدراسة بتعميق البحث البلاغي بجميع مستوياته في أحاديث النبي ﷺ.
2. أنصح طلاب العلم عامة والبلاغة خاصة أن يهتموا بأحاديث النبي ﷺ حتى يتحصلوا على العلم الوفير.

كلمات مفتاحية:

أحاديث الأخلاق – البلاغة النبوية – علم المعاني – الصور البيانية– الألوان البديعية – براعة المطلع.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract

Study Aims:
Aim of study: this study aims at analyzing the levels of eloquence and its arts in the hadiths related to ethics as narrated in the Six Books of hadith. The study also clarifies the aspects of Bayan (manifestation), Badee' (the use of literacy devices), and imaginary description in these hadiths, including their artistic and aesthetic value.

Study Sample:
The sample included the hadiths of ethics which were narrated in the Six Books of hadith.

Study Methodology: The researcher implemented the descriptive analytic methodology in studying the levels of eloquence.

Most important results:

1. The hadiths of morals narrated in the Six Books of hadith represent exceptional texts of eloquence which are characterized by the ultimate values of beauty and innovation. This could be noticed in the multiple innovative texts where aspects of eloquence are perfectly implemented including Ma'ani, Bayan, and Badee'.
2. The researcher paid a special attention to describe the visible and implicit aspects of beauty in these hadiths which were narrated in the Six Books of hadith.
3. The beautiful style of these hadiths of ethics was realized through manifesting harmony between text and eloquence.
4. The hadiths of ethics which were narrated in the Six Books of hadith followed an elegant and optimum performance of eloquence. The style of Bayan and art was heart-touching, which shows the special attention of the Prophet (PBUH) to improve people's ethics.

Recommendations

1. The study recommends carrying out in-depth research in the field of eloquence considering all of its levels as could be realized in the hadiths of the Prophet (PBUH).
2. I urge students of knowledge in general and those specialized in eloquence in particular to pay a special attention to these hadiths in order to gain a rich knowledge.

Keywords:
hadiths of ethics, prophetic eloquence, science of ma'ani, forms of Bayan, types of Badee', innovation in opening (bara'at al-matla').

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

[البقرة: 269]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمد شعبان علوان "أبو مصعب"

إلى والديّ العزيزيـن حفظهمـا الله

إلى زوجـتـي الغاليـة "أم محمـد"

إلى بنتيَ الحبيبتين جنى ورغـد

إلى إخوانـي وأخواتـي الطيبيـن

إلى الشهداء والأسرى والمجاهدين

إلى أصـدقـائـي الأعـزاء الأوفياء

إلـى عشـاق اللـغـة العـربيـة

إلى جامعتي الإسلامية الغراء والتي قلتُ فيها:

أعظم بجامعتي رمزا لإسلامي ... أعظم بها صرحاً للعلم والكتبِ

تالله إنك للعلم النفيس هـدىً ... تالله إنـك للإيمـان تنتسبـي

لله درُّكِ يا بيت العـلا فيـنا ... أنت المنـارة للأخـلاق والأدبِ

أنتِ التي تسمو دوماً بلا سأمِ ... فيكِ التقى أهل القرآن والخطبِ

يا حرةً مَنَحَتْ آسادنا شرفـاً ... يا درّةً في تـاج العـلم والعربِ

إليهم جميعاً .. أهدي هذه الرسالة ..

حبّاً وإخلاصاً وتقديراً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساهم في إخراج هذه الرسالة إلى النور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول المحتويات

إقـــرار.....أ
نتيجة الحكم.....ب
ملخص الدراسة.....ت
Abstract.....ث
الإهـداء..... ح
شكر وتقدير..... خ
جدول المحتويات..... د
المقدمة 1
أهمية الدراسة: 1
أسباب اختيار البحث:..... 2
منهج الدراسة:..... 2
الدراسات السابقة: 2
خطة البحث:..... 2
تمهيد بيان أهمية الأخلاق وفضائلها 5
التعريف بالكتب الستة: 7
الفصاحة والبلاغة النبوية..... 9
الفصل الأول إشارات علم المعاني في أحاديث الأخلاق..... 15
المبحث الأول الخبر..... 16
تعريف الخبر:..... 16
بعض الأغراض البلاغية للخبر الواردة في أحاديث الأخلاق:..... 17
أضرب الخبر: 18
المبحث الثاني الإنشاء..... 22
تعريف الإنشاء:..... 22
أقسام الإنشاء: 22
1- الإنشاء غير الطلبي:..... 22
الأول: التعجب: 22
الثاني: القَسَم:..... 23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث: صيغ المدح والذم:..... 23
الرابع: صيغ العقود:..... 23
الخامس: الرجاء:..... 23
2-الإنشاء الطلبي:..... 24
أولاً: الأمر:..... 24
ثانياً: النهي:..... 30
ثالثاً: الاستفهام:..... 32
المبحث الثالث التقديم والتأخير..... 35
تعريف التقديم والتأخير:..... 35
الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:..... 36
المبحث الرابع القصر..... 39
تعريف القصر:..... 39
1- القصر بالنفي والاستثناء:..... 39
2- القصر بـ "إنما":..... 40
3- القصر بالعطف :..... 41
4- تقديم ما حقه التأخير:..... 41
المبحث الخامس الوصل والفصل..... 42
تعريف الوصل:..... 42
مواضع الوصل:..... 43
مواضع الفصل:..... 46
المبحث السادس التعريف والتنكير..... 48
تعريفه:..... 48
الأغراض البلاغية للتعريف :..... 48
1-التفخيم والتعظيم :..... 48
2- التهوين والتحقير :..... 48
3- زيادة التقرير:..... 49
الأغراض البلاغية للتنكير:..... 49
1- التعظيم والتهويل:..... 49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- التحقير: 50
3- التشويق: 50
المبحث السابع الالتفات 51
تعريف الالتفات: 51
صور الالتفات: 51
المبحث الثامن الإيجاز والإطناب والمساواة 55
أولا: الإيجاز: 55
1- إيجاز الحذف: 55
2- إيجاز القصر: 55
ثانيا: الإطناب : 56
صور الإطناب : 56
1- الاعتراض: 56
2- الإيضاح بعد الإبهام : 57
3- ذكر الخاص بعد العام : 58
4- التوشيع : 58
ثالثا : المساواة: 59
الفصل الثاني الصور البيانية في أحاديث الأخلاق 62
المبحث الأول التشبيه 63
تعريف التشبيه: 63
أولاً: أركان التشبيه: 64
ثانياً: أدوات التشبيه: 68
ثالثاً: أقسام التشبيه باعتبار الأداة: 70
رابعاً: أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه: 71
خامساً: أنواع التشبيه: 72
سادساً: أغراض التشبيه: 74
المبحث الثاني الكناية 77
تعريف الكناية: 77
أقسام الكناية: 77

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث الاستعارة..... 81
تعريف الاستعارة:..... 81
أركان الاستعارة:..... 82
أقسام الاستعارة:..... 82
المبحث الرابع المجاز..... 86
تعريف المجاز: 86
علاقات المجاز المرسل :..... 86
الفصل الثالث الألوان البديعية في أحاديث الأخلاق..... 90
المبحث الأول المحسنات المعنوية..... 91
أولا: الطباق:..... 91
أنواع الطباق:..... 94
ثانيا: المقابلة:..... 97
ثالثاً: اللف والنشر المجمل :..... 99
ثالثاً: أسلوب الحكيم:..... 100
رابعاً: تأكيد المدح بما يشبه الذم:..... 101
خامساً: تأكيد الذم بما يشبه المدح:..... 102
سادساً: تجاهل العارف: 102
سابعاً : المشاكلة:..... 103
ثامناً : التورية :..... 104
تاسعاً :التجريد:..... 105
عاشراً: براعة المطلع: 106
حادي عشر: التفريع :..... 106
ثاني عشر: الجمع مع التقسيم :..... 107
المبحث الثاني المحسنات اللفظية 108
أولا: الجناس:..... 108
أقسام الجناس:..... 109
ثانياً: السجع: 111

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع القيم الجمالية في الأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق.....117
المبحث الأول القيم الجمالية في الألفاظ.....118
المبحث الثاني القيم الجمالية في المعاني.....123
خاتمة البحث.....133
المصادر والمراجع.....135
الفهارس العامة.....142
أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.....143
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.....154

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن للأخلاق منزلة عظيمة في الإسلام فهي أجمل ما في الإسلام من أعمال صالحة، وهي التي تظهر جمال هذا الدين. والأخلاق الحسنة هي التي تميز المسلم عن غيره، فلا فائدة في العبادات إن لم ترتقِ بالمسلم ليكون مميزا بأخلاقه وصفاته. لقد أمرنا الله بالتحلي بمكارم الأخلاق في آيات كثيرة من كتابه العزيز، كما جاءت الأحاديث النبوية داعية إلى مكارم الأخلاق مرغبة فيها. لذلك سأقوم بدراسة هذه الأحاديث لبيان ما فيها من وجوه بلاغية؛ فهذه دراسة بلاغية لأحاديث الأخلاق في الكتب الستة، آثرت الوقوف عندها مبينا ما فيها من إبداعات بلاغية وجمال في الأسلوب، وقد اعتمدت على الأحاديث الصحيحة في الكتب الستة، وبعض الأحاديث القدسية في هذه الكتب، فأسأل الله العظيم أن أكون قد أحسنت الاختيار كما أسأله تعالى أن يجعلنا من ذوي الأخلاق الحسنة، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بعض القضايا التالية:

1- أظهرت أحاديث الأخلاق ضرورة التحلي بمكارم الأخلاق لبيان محاسن هذا الدين، وأظهرت سماحة المسلمين؛ واستطاعت أن ترسم طريقا للمسلمين ليسلكوه فينالوا السعادة في الدنيا والآخرة.

2- بيّنت أحاديث الأخلاق مدى حرص النبي ﷺ على بيان أهمية مكارم الأخلاق في بناء المجتمع المسلم فهي الدرع الواقي للإسلام والمسلمين، ومن خلالها يظهر شرف هذا الدين.

3- دراسة أحاديث الأخلاق فيها رفع للهمة وتقوية للعزيمة، نحو الجنة.

4- أبرزت أحاديث الأخلاق أجمل الإبداعات البلاغية النبوية من علم للمعاني، وصور البيان، وجمال للبديع.

5- دراسة أحاديث الأخلاق من ناحية بلاغية يضيف شيئاً للمكتبة البلاغية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب اختيار البحث:

1- إن الباعث الأول لاختيار هذه الدراسة هو التقرب إلى الله تعالى وابتغاء مرضاته.

2- الدفاع عن هذا الدين العظيم ونصرة نبينا الذي وصفه الله عز وجل بأنه على خلق عظيم.

3- بيان الفصاحة والبلاغة النبوية التي أعجزت وأذهلت الجميع.

4- يسهم هذا البحث في توضيح آيات القرآن الكريم وخاصة ما ورد في الحث على التحلي بمكارم الأخلاق.

5- أظهرت أحاديث الأخلاق أسراراً بلاغية في غاية الجمال، فآثرت الوقوف عندها لتكون سبباً في إثراء المكتبة العربية الإسلامية بعلوم البلاغة.

6- عدم الحصول على أي رسائل سابقة تطرقت للحديث عن أحاديث الأخلاق من ناحية بلاغية؛ مما شجعني على قرع هذا الباب لعله يكون سبباً في إظهار محبتنا لهذا الدين وشحذ الهمة نحو الجنة.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي لهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي للقضايا البلاغية المختلفة فيما يتعلق بعلم المعاني والبيان والبديع بالإضافة إلى بيان فصاحة النبي ﷺ وبلاغة أسلوبه، حيث إنني قمت بدراسة أحاديث الأخلاق وبيان القضايا البلاغية فيها محاولاً الوقوف عند لطائفها. وقد اخترتُ الأحاديث الصحيحة والحسنة حسب رأي محدّث العصر العلّامة الألباني.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب جهدي واطلاعي أنَّ أحداً من الباحثين تطرق إلى دراسة البلاغة في أحاديث الأخلاق، وخاصة أنني اجتهدت وسألت الكثير من العاملين في مكتباتنا وجامعاتنا، فلم أجد أي دراسة بلاغية لأحاديث الأخلاق.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكوّن من أربعة فصول يسبقها تمهيد وتتلوها الخاتمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة.

التمهيد، ويتناول:

- بيان أهمية الأخلاق وفضائلها.
- التعريف بالكتب الستة.
- الفصاحة والبلاغة النبوية.

الفصل الأول

إشارات علم المعاني في أحاديث الأخلاق

وقد حصرتُ مباحثه في الخبر وأغراضه البلاغية، والإنشاء الطلبي وغير الطلبي وموضوعاته المتعددة، كالأمر وأغراضه البلاغية، والنهي وأغراضه البلاغية، والاستفهام وأغراضه البلاغية، والتقديم والتأخير وأغراضه البلاغية، والإيجاز والإطناب والمساواة، والوصل والفصل، والقصر وطرقه المشهورة، والالتفات وصوره، والتعريف والتنكير وأغراضهما البلاغية.

الفصل الثاني

الصور البيانية في أحاديث الأخلاق

وقد تناولتُ فيه التشبيه باعتبار طرفيه، وباعتبار الإفراد والتركيب والتعدد، وباعتبار الأداة، وباعتبار وجه الشبه، وأنواعه وأغراضه، والاستعارة وأركانها وأقسامها وباعتبارها أصلية وتبعية، ومكانتها من البلاغة، والكناية وأقسامها باعتبار الصفة والموصوف والنسبة، والفرق بين الكناية والتعريض، والمجاز المرسل وعلاقاته.

الفصل الثالث

الألوان البديعية في أحاديث الأخلاق

ويشتمل على المحسنات البديعية المعنوية، ومنها الطباق وتفريعاته، والمقابلة، واللف والنشر المجمل، وأسلوب الحكيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وتجاهل العارف، والمشاكلة، والتورية، والتجريد، وبراعة المطلع، والتفريع، والجمع مع التقسيم، والمحسنات اللفظية كالجناس بأنواعه، والسجع بأنواعه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

القيم الجمالية في الأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق

وتناولت من خلاله القيم الجمالية في الألفاظ من حيث الدقة المتناهية في اختيار الألفاظ الملائمة، والقيم الجمالية في المعاني التي تمثلت في الدلالات العميقة التي تحملها كلمات قليلة مركزة لكنها ذات معان كثيرة بليغة.

وتم تذييل البحث بخاتمته التي تتضمن رصداً لأهم نتائج هذه الدراسة وتوصياتها. وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع الإسلام والمسلمين بهذه الدراسة وأن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

بيان أهمية الأخلاق وفضائلها

إنّ للأخلاق في الإسلام أهمية كبيرة، ومكانة جليلة، وهذا واضح جلي في قول النبي ﷺ "**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**"[1]، فقد جعل نبينا ﷺ أسمى غايات بعثته أن يتمم صالح الأخلاق، وذلك لأنه بإشاعة هذه الأخلاق يصلح المجتمع ويسمو، ويستقيم حال الناس، ويعيشون سعداء مطمئنين آمنين على أنفسهم وأموالهم .

ولقد جاءت نصوص القرآن الكريم داعية إلى التحلي بالأخلاق الكريمة، ناهية عن الأخلاق السيئة في كثير من المواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ** ﴾ [النحل:90] .

وإن ارتباط الأخلاق بالإيمان ارتباط قوي عميق فكثيراً ما ربط الله عز وجل بين الإيمان والعمل الصالح الذي تمثل الأخلاق الحسنة أهم مقوماته، فالإيمان دون خلق شجرة لا ظل لها ولا ثمر، كما ترتبط الأخلاق الحميدة بالشريعة عبادات ومعاملات، فالعبادات تثمر الأخلاق الحسنة فقد قال سبحانه ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ﴾ [العنكبوت: 45]، أما المعاملات فلها صلة كبيرة بالأخلاق فكلها قائمة على الأخلاق الحسنة التي يرضاها الله ورسوله.

وإن للأخلاق أثراً عظيماً فهي التي يراها الناس من سائر أعمال المسلم، فلا يرون عقيدته لأن محلها القلب، ولا يرون كل عباداته، ولكنهم يرون أخلاقه ومن خلالها يحكمون على دينه. وقد حدثنا التاريخ كيف أن كثيراً من أهل آسيا دخلوا الإسلام لمّا رأوا سماحة وصدق وأمانة وعدل التجار المسلمين فحُسن الأخلاق التي تمثلها هؤلاء التجار هي التي دفعت الناس إلى اعتناق الإسلام .

ولقد جعل الإسلام أجر الأخلاق الحسنة ثقيلاً في الميزان فقال ﷺ: " **مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ** " [2]

وقد جعل الله سبحانه حسن الخلق سبباً عظيماً من أسباب دخول الجنة، فقد سُئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال " **تَقْوَى الله وَحُسْن الخُلُق**" [1]

---

(1) [ابن حنبل: مسند الإمام أحمد ابن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة/مسند أبي هريرة، 513/14 رقم الحديث 8951]

(2) النووي، رياض الصالحين (ج1/ 205).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالأخلاق الحسنة تستمر الأمم وتتقدم وتزدهر، أما إذا ساءت أخلاق الأمة فإنها سرعان ما تنهار وتسقط لأن "سوء الخلق من أسباب دمار الأمم، وانهيار الحضارات"[2] وصدق أحمد شوقي حين قال:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا

و"إن من ساء خلقُه ضاق رزقه"[3]

وتعد الأخلاق سبيلاً جميلاً من سبل تحقيق المودة والقضاء على الخصومة فقد قال سبحانه : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: 39].

وبالأخلاق الحسنة يصبح العلم نافعاً مفيداً، فلا فائدة للعلم إن لم يزيّنه الخلق الحسن و"إنّ العلم من كمال النفس الإنسانية لكنه وحده لا يكفي، ولا بد أن يكتمل كمال النفس بتربيتها الأخلاقية"[4]، وقد صدق حافظ إبراهيم إذ يقول:

لا تحسبنّ العلم ينفع وحده ما لم يتوّج ربه بخلاق

وإنّ الجمال الحقيقي هو جمال العلم المقرون بالأخلاق، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الجمال بأثوابٍ تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب

---

(1) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الأدب/في الحسن الخلق، 253/4: رقم الحديث 4799].

(2) الحمد، سوء الخلق (ص20).

(3) الماوردي، أدب الدنيا والدين (ص242).

(4) مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية (ص173).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف بالكتب الستة:

هي كتب أصول الحديث الستة المعتمدة عند المحَدّثين وهي :

1- صحيح البخاري:

مؤلفه هو " محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري" [1]

وهو أصح كتاب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، استغرق البخاري في كتابه هذا ست عشرة سنة، وقد أتت مادة الكتاب مقسمة على (سبعة وتسعين) كتاباً .

"ولهذا صنف البخاري هذه الأحاديث وغيرها على أبواب الفقه والعقائد والتفسير والآداب ... وقد بدأ (بكتاب بدء الوحي) ثم ذكر بعده كتاب (الإيمان) ثم (العلم)" [2]

2- صحيح مسلم :

ومؤلفه هو " مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري "[3]

"وقد كتب صحيحه وهو المسمى ـ بالمسند الصحيح- في خمس عشرة سنة وهو أشهر كتبه" [4]

"رتّب الإمام مسلم صحيحه ترتيباً فقهياً دقيقاً على الكتب والأبواب دون تكرار أو تجزئة لها كما صنع شيخه البخاري"[5]

3- سنن أبي داوود :

ومؤلفه هو " سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داوود الأزدي السجستاني "[6]

"وقد جمع أبو داوود سننه في عشرين سنة، وانتقاه من خمسمائة ألف حديث، وظل يقرأه على الناس حوالي أربعين سنة" [7]

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، (ج322/2).
(2) فريد، منهاج المحدثين في القرن الهجري الأول حتى عصرنا الحاضر (ص 283).
(3) البغدادي، تاريخ بعداد (ج121/15).
(4) فريد، منهاج المحدثين (ص295).
(5) المرجع السابق، ص 297.
(6) البغدادي، تاريخ بغداد (ج75/10)
(7) فريد، منهاج المحدثين، (ص345)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- سنن الترمذي :

ومؤلفه "محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السّلمي. الحافظ أبو عيسى الترمذي الضرير "[1]

"اشتهر كتاب الإمام الترمذي "بالجامع" كما يقال له "السنن " وصفه ابن الأثير في **تاريخه** بأنه أحسن الكتب " [2]

5- سنن النسائي :

ومؤلفه "أحمد بن سعيد بن علي بن سنان، بن بحر، أبو عبد الرحمن النسائي القاضي " [3]

وقال بعضهم : لم يوضع مثل مصنفه في الإسلام، وأنه أشرف المصنفات كلها[4]

6- سنن ابن ماجه :

ومؤلفه " محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه " [5]

وكتاب السنن لابن ماجه مصنف على الكتب والأبواب، كالسنن الثلاثة السابقة، وقد اشتمل على سبعة وثلاثين كتاباً [6]

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج617/6).
(2) فريد، منهاج المحدثين (ص 375).
(3) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج59/7)
(4) فريد، منهاج المحدثين (ص 385)
(5) الزركلي، الأعلام (ج144/7).
(6) فريد، منهاج المحدثين (ص 406)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصاحة والبلاغة النبوية

إنّ المتأمل لكلام النبيﷺ يجد أنه كلام موجز لكنه واسع وعين المعنى فقد " كان أفصح العرب، على أنه لا يتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولا ينبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ثم لا يعرض له في ذلك سقط ولا استكراه؛ ولا تستزله الفجاءة وما يَبْدَه من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع، وعن النمط الغريب والطريقة المحكمة، بحيث لا يجد النظر إلى كلامه طريقاً يتصفح منه صاعداً أو منحدراً؛ ثم أنت لا تعرف له إلا المعاني التي هي إلهام النبوة، ونتاج الحكمة، وغاية العقل، وما إلى ذلك مما يخرج به الكلام وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة والتسديد وبراعة القصد والمجيء في كل ذلك من وراء الغاية"[1] . فكان كلامه كما قال الجاحظ : "هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف ... واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشيّ، ورغب عن الهجين السوقيّ، فلم ينطق عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُدَّ بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذّ الخطب الطوال بالكلام القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتجُّ إلا بالصدق "[2]

أجل هكذا كانت الفصاحة النبوية، وهذا كله كان توفيقاً وإلهاماً من الله عز وجل كيف لا وقد علمَّه الله سبحانه ما لم يعلم، وكذلك كان ﷺ فصيحاً بالفطرة لأنه من قريش صاحبة اللغة التي لا تُبارى.

ولقد كان كلام النبي ﷺ قليلاً يحفظه من كان في مجلسه، فخير الكلام ما قل ودل، فلم يسرد النبي كسرد الناس بل ينتقي العبارات القصيرة ذات المعاني الكبيرة البليغة مع روعة الفصاحة وسهولة النظم، وقد كان ﷺ يكره كثرة الكلام بلا فائدة ويحب الإيجاز في الحديث.

---

(1) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص123).

(2) الجاحظ، البيان والتبيين (ج13/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد رُوي عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ كان "**يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ** "[1]

والنبي ﷺ رغم فصاحته وبلاغته لم يقل الشعر، وذلك ليؤكد أن القرآن الكريم ليس شعراً كما زعم بعض الكفار، وقد قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ** ﴾ [يس:69]

ولقد كان ﷺ " **طويل السكوت ولم يتكلم في غير حاجة، فإذا تكلم لم يسرد سرداً بل فصّل ورتّل وأبان وأحكم** "[2]

وقد " كان منطقه ﷺ على أتم ما يتفق في طبيعة اللغة ويتهيأ له إحكام الضبط وإتقان الأداء: لفظ مشبع، ولسان بليل، وتجويد فخم، ومنطق عذب، وفصاحة متأدية، ولفظ متساوق، وطبع يجمع ذلك كله، مع تثبت وتحفظ وتبين وترسل وترتيل "[3]

ولقد" كثرت الكلمات التي انفرد بها دون العرب، وكثرت جوامع كلمه، كما ستعرفه، وخلص أسلوبه، فلم يقصر في شيء ولم يبالغ في شيء، واتسق له من هذا الأمر على كمال الفصاحة والبلاغة ما لو أراده مريد لعجز عنه "[4]

ولقد تميز النبي ﷺ بقدرته على انتزاع المذاهب البيانية، حتى اقتضب ألفاظاً كثيرة لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، وهي تعد من حسنات البيان، لم يتفق لأحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالتها، وغرابة القريحة اللغوية في تأليفها وتنضيدها، وكلها قد صار مثلاً وأصبح ميراثاً، خالداً في البيان العربي"[5]

ولقد أثّر النبي ﷺ باللغة وجاء بتراكيب بيانية جديدة لم تسمع عن العرب من قبل، ومن ذلك ما رُوي عنه ﷺ أنه قال في حديث الفتنة: "**هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ**"[6] وهذه العبارة فيها من التصوير البياني الشيء الجميل فقد شبه النبيﷺ الهدنة التي تدخل فيها النية الفاسدة السوداء بالطبخة التي يدخل فيها الدخن الأسود فيفسدها.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، 190/4، المناقب/صفة النبي صلى الله عليه وسلم: رقم الحديث3567].

(2) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص 299).

(3) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص297).

(4) المرجع السابق، ص 300.

(5) المرجع نفسه، ص315.

(6) [أبو داوود: سنن أبي داوود، 96/4، الفتن والملاحم/ذكر الفتن وملامحها: رقم الحديث 4246].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحتل البلاغة النبوية الذروة العليا من البيان في الأدب العربي [1].

وقد كان النبي ﷺ فصيح اللغة واللسان "وجاء في منطقه وسائر أوصافه أنه كان متواصل الأحزان، دائم الفكرة ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يتكلم بجوامع الكلم، فضلاً لا فضول فيه ولا تقصير"[2]

وقد كان النبي ﷺ يستخدم الإشارة الجسمية أثناء كلامه فقد وصفه أحدهم بقوله : " أنه إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى"[3]

"ومن التصوير الفني بالإشارة عند النبي أنه كان يستخدم الإشارة للتشبيه"[4] وذلك عندما أخبر أنه وكافل اليتيم في الجنة متجاورين كأصبعيه السبابة والوسطى

ولقد كان النبي خطيباً بارعاً " فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر" [5] وقد كان أثره في الخطابة عظيم، فكانت خطبه تتصف بسمو النزعة الجمالية، وتجدد الموضوعات، والتبسيط في الأسلوب .

ونظراً لفصاحة النبي ﷺ وبلاغته وأنه أوتى جوامع الكلم كان للحديث النبوي الشريف أثر بالغ في العلوم الإسلامية " فالدولة الإسلامية بعد عصر الرسول ﷺ شهدت حركة علمية واسعة أساسها جمع الحديث، وروايته، وتدوينه، فقامت عليه حركة علمية قامت على النقل والإسناد، فكل ما نعرفه من تاريخ السير، والمغازي والفتوح، والتراجم، والطبقات، وحتى تفسير القرآن، وعلوم القرآن، ما تشعبت عن جمع الحديث وروايته"[6]

وقد نشأت علوم كثيرة في ظلال الحديث كان على رأسها الفقه مما جعل بعض العلماء يدعوهما علما واحدا باسم " علم الفقه والحديث".

---

(1) الزركلي، الأعلام (ج261/8).
(2) نواهضة، بلاغة النبي (ص299).
(3) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (ج176/8).
(4) هلال، النقد الأدبي الحديث (ص712).
(5) الترمذي، الشمائل المحمدية (ص11).
(6) الصالح، علوم الحديث ومصطلحه (ص337).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فالحديث هو الأصل الثاني في التشريع الإسلامي، وأنه إنما كان يفصِّل مجمل القرآن، ويوضِّح مشكله، ويقيِّد مطلقه، ويخصص عامه، ويبسط ما فيه من إيجاز " [1]

" ثم كان السبب الذي أدّى إلى قيام المذهبين الفقهين الشهيرين في العالم الإسلامي، **المالكي** نسبة إلى الإمام مالك زعيم مدرسة الحديث في المدينة، **والحنفي** نسبة إلى الإمام أبي حنيفة، النعمان بن ثابت زعيم مدرسة الرأي في الكوفة، وما ترتب على قيام هاتين المدرستين من مناظرات علمية نظراً لاختلاف المنهج عند كل منهما"[2]

وإنّ فصاحة النبي ﷺ جعلت الناس يتداولون رواية الحديث ويستشهدون به. وقد أخذ مسلك الاستشهاد بالحديث عند أهل النحو واللغة ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: منع الاستشهاد بالحديث:

وتزعم هذا الاتجاه **أبو حيان التوحيدي ت 745هـ**، وهو ممن جاء بعد **ابن مالك** مباشرة وشرح كتاب ابن مالك (التسهيل) و" قد وجد ابن مالك يحتج كثيرا بالحديث على خلاف العادة الموروثة منذ عهد سيبويه حيث افتتح حديثه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب"[3]

وقد منع **أبو حيان** الاستشهاد بالحديث لأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فالحديث الواحد يروى بألفاظ وعبارات مختلفة. ولأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، فوقع اللحن في كلامهم.

وقد أيّد هذا الاتجاه **الحسن بن الضائع ت 680هـ**في شرح الجمل، وجلال الدين السيوطي الذي استدل على ذلك بأن ابن مالك "قد روي حديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) محتجاً به على اثبات لغة (يتعاقبون فيكم) كما سماها ابن مالك، وأن رواية هذا الحديث غيرت ألفاظه وصحت الرواية له (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)" [4]

---

(1) أبو زهرة، أصول الفقه (ص105).

(2) زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (ص51).

(3) عيد، الرواية والاستشهاد باللغة (ص131).

(4) السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو (ص16).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاتجاه الثاني: التوسط بين المنع والجواز:

ومن أبرز من انتهجوا هذا المنهج أبو الحسن الشاطبي (ت 790) في شرح الألفية وأصحاب هذا الاتجاه يفرقون في نصوص السنة بين ما يعتقد أنه لفظ الرسول ﷺ، وما يحتمل التغيير في ألفاظه فمن النوع الأول الأحاديث القصيرة ومن النوع الثاني الأحاديث الطويلة التي لا يستطاع حفظها، والأحاديث الغريبة الألفاظ التي يصعب حفظها.

الاتجاه الثالث: جواز الاستشهاد بالحديث:

إن العلماء "قد فرّقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والذي يتم فيه الرفض والمستوى الذي قُبل فيه الاستشهاد بالحديث فجاء (ابن مالك) فكان أول من خرج على هذا الاجماع واحتج بالحديث، وتابعه على ذلك (ابن هشام) (وأبو علي الشلوبيني) في كتابه (التوطئة)، وغيره من كتب المسائل وممن قرر هذا الاتجاه وأيده (البدر الدماميني) في شرحه التسهيل"[1].

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه على أن الذي يغلب على الظن أن الحديث لم يبدل لا سيما مع شدة التحري ودقة الضبط، وأن كثيراً من الأحاديث قد دونت في الصدر الأول "حين كان الكلام كله مما يصح الاحتجاج به، وعلى فرض حصول التبديل في نصوص الحديث فإن حصوله لا ينفي الاحتجاج به لغوياً"[2]

(1) عيد، الرواية والاستشهاد باللغة (ص134).

(2) البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ص48).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

إشارات علم المعاني في أحاديث الأخلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

إشارات علم المعاني في أحاديث الأخلاق

تعريف علم المعاني:

"هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[1] "فأحوال اللفظ هي الأمور التي تعرض له من التقديم والتأخير والخبر والإنشاء والفصل والوصل، وغير ذلك"[2]

والمقصود بمطابقة الحال: "أن يكون اللفظ مطابقاً لأحوال المخاطب، فقد يكون خالي الذهن عن الموضوع كلية، وقد يكون شاكاً في هذا الموضوع، وقد يكون مُنكراً له تماماً، وكلُ حالةٍ من هذه الأحوال تقتضى طريقة معينة من التعبير تنطبق على حالة المخاطب"[3]

قال السكاكي: "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[4].

ومن يلاحظ نظرية النظم التي وضعها الإمام عبد القاهر الجرجاني يرى التطور البلاغي لعلم المعاني الذي ظهر بهذه التسمية، وقد قال الإمام الجرجاني: "اعلم أن النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت له فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخلّ بشي منها"[5].

ولعلم المعاني فائدة بلاغية تتمثل في الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة، خاصة ما جاء من أسرار بلاغية في القرآن الكريم من جودة السبك، وبراعة التركيب وعذوبة الألفاظ، ولطف الإيجاز، فلهذا العلم دور بالغ الأثر في معرفة إعجاز القرآن الكريم.

---

(1) حسين، فن البلاغة (ص79).

(2) علوان، من بلاغة القرآن– المعاني والبيان والبديع (ص21).

(3) حسين، فن البلاغة (ص 79).

(4) السكاكي، مفتاح العلوم (ص161).

(5) الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص81)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الخبر

تعريف الخبر:

لغةً: "هو ما أتاك من نبأٍ عمن تستخبر"[1]

اصطلاحاً: "هو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، أي بقطع النظر عن الذي ينطق بالخبر سواء أكان مقطوعاً بصدقه أم بكذبه، فالعبرة بالكلام نفسه إذا احتمل الصدق والكذب أمكن أن يقال لقائله إنه صادقٌ فيه أو كاذب، ويسمى خبراً، مثل: المال نعمة، فهذا كلام يحتمل الصدق والكذب، لأن المال ربما كان نعمة، وربما كان نقمة، فالقطع بصدق هذا القول أو كذبه أمر يتحقق بعد النظر إلى الواقع الخارجي"[2]

وللخبر نسبتان: "نسبة كلامية تفهم من الخبر، ونسبة خارجية تفهم من الواقع الخارجي"[3]، فإن تطابقت النسبتان ثبوتاً ونفياً كان الخبر صادقاً، وإن لم تتطابقا كان الخبر كاذباً.

الأغراض الأصلية التي من أجلها يلقى الخبر:

1- **فائدة الخبر:** وهي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام، إذا كان جاهلاً له، مثل قولنا: "الدين المعاملة". ومثل ذلك قوله ﷺ : "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**" [4]

2- **لازم الفائدة:** وهي إفادة المخاطب بأن المتكلم عالم بالحكم، كقولك لمن كتب الشعر: "لقد كتبت الشعر" ومثل ذلك قوله ﷺ: "**إنّ المؤمنَ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضا**"[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج227/4).

(2) حسين، فن البلاغة (ص 80).

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص20).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/ قول النبي الدين النصيحة، 21/1: رقم الحديث 55].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض الأغراض البلاغية للخبر الواردة في أحاديث الأخلاق:

1- الحث والنصح والإرشاد:

ويظهر ذلك في قول النبي ﷺ: "**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ** "[1] فالحديث يتضمن معنى النصح والإرشاد فالنبي ﷺ يرشدنا إلى أن نكون مسلمين كاملي الإسلام بترك أذى المسلمين والبطش بهم، وكذلك يرشدنا ﷺ إلى أن نكون كاملي الإيمان بهجر ما نهى الله عنه.

ويظهر هذا الغرض البلاغي كذلك في قوله ﷺ: "**الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**"[2] فهو يحثنا ويرشدنا إلى الصبر الذي هو شطر الإيمان.

2- الوعيد والتحذير:

ويظهر ذلك في قوله ﷺ: "**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"[3] فالنبي ﷺ يتوعد ويحذر من لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه بأن يكون ناقص الإيمان وبالتالي الوقوع في الإثم الذي ينتج عنه العذاب والعقاب.

ويظهر الوعيد والتحذير كذلك في قوله ﷺ: قال الله تعالى: "**ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ** "[4] فالنبي ﷺ يتوعد الغادر، والذي يبيع الحر ويأكل ثمنه، والذي يحرم الأجير أجره، بأن يكون خصمهم يوم القيامة، ومن كان النبي ﷺ خصمه فقد خاب وخسر خسراناً مبيناً.

كما يظهر هذا الغرض البلاغي في قوله ﷺ: "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[5] فالنبي ﷺ يتوعد الظالمين ويحذرهم من الظلم لأن عاقبته وخيمة فالظالم يتخبط يوم القيامة ويضل في الظلمات.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 11/1: رقم الحديث 10]

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/الصبر عند الصدمة الأولى، 83/2: رقم الحديث 1302].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، 12/1: رقم الحديث 13].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ اثم من باع حراً، 82/3: رقم الحديث 2227].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- المدح:

وهذا يتجلى في قول النبي ﷺ: "**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[1] فقد مدح النبي ﷺ المؤمنين الذين يقفون إلى جوار بعضهم البعض فجعلهم كالبنيان الصلب القوي المتماسك، هذا البنيان الذي لا يمكن أن ينهار حتى في أحلك الظروف وأصعب المواقف.

ونظير ذلك قوله ﷺ: "**الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**"[2] فالنبي ﷺ يمدح المسلمين في تماسكهم فيجعلهم كرجلٍ واحدٍ فالمسلمون متماسكون متوحدون لا يمكن أن تفرقهم أزمة أو مؤامرة أو مصيبة.

4- الوعد:

وهذا واضح في قوله ﷺ: "**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ** "[3]

فقوله ﷺ: "**يعفه الله**" فيه وعد من النبي ﷺ بأن من يتعفف عن أخذ الصدقة فإن الله يكرمه بأن يصبح هذا الخلق ملتصقاً به لا ينفك عنه أبداً فيصبح عفيفاً لأن الله هو الذي تكفل بعفته، وكذلك قوله ﷺ: "**يغنه الله**" فيه وعد لمن يستغني عن الصدقة – حفظاً لماء وجهه – بأن يجعله الله غنياً لا يحتاج أحداً إلا الله ﷻ .

5- التوبيخ:

ويظهر ذلك في قوله ﷺ: " **لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** "[4] فالنبي ﷺ يُوبّخ من غاب عنه خلق الرحمة فيصفه بالشقي الذي يشقى في الدنيا والآخرة بسبب غياب خلق الرحمة عن سلوكه ومعاملاته.

أضرب الخبر:

"ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر"[5] وللخبر أضرب ثلاثة:

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة والآداب/تراحم المؤمنين وتعاطفهم، 2000/4، رقم الحديث 2586].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/لا صدقة إلا عن ظهر غنى، 112/2: رقم الحديث 1427].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ باب ما جاء في رحمة المسلمين، 387/3: رقم الحديث 1923].

(5) عتيق، علم المعاني (ص55).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- الابتدائي:

وهو الخبر الخالي من المؤكدات، "فإن كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم، وليس متردداً فيه ولا منكراً له، ألقي إليه الكلام دون تأكيد لأن الكلام يتمكن بسهولة إذا صادف ذهناً خالياً"[1] وذلك كقوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾ [الكهف: 46]

ويظهر ذلك في قوله ﷺ: "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ** "[2]، وقوله ﷺ: "**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** "[3] وقوله ﷺ: "**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ** "[4]

فإذا نظرنا إلى هذه الأحاديث نجد أنها تخلو من أي مؤكد لأن المخاطب خالي الذهن عن الحكم وليس متردداً فيه ولا منكراً له، لذلك يسهل تمكنه في ذهنه فلا يحتاج إلى مؤكدات، فجاءت الأحاديث مراعية لحال السامعين الذين لا ينكرون قول النبي ﷺ ولا يترددون فيه.

2- الطلبي:

وهو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه، ولا يعرف مدى صحته فيحسن عندئذ أن نؤكد له الكلام بمؤكد واحد لنزيل منه الشك ونمحو التردد، ويتمكن الخبر من نفسه[5]

ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى** ﴾ [النحل: 95]

ومثل ذلك قول النبي ﷺ: "**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[6] وقول النبي ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ**"[7]وقوله ﷺ: "**إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ**"[8]

---

(1) حسين، فن البلاغة (ص83)؛ وانظر: علوان، علم المعاني (ص 55).

(2) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ الدين النصيحة، 74/1: رقم الحديث 55].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/أمور الدين، 11/1: رقم الحديث 9].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 11/1: رقم الحديث 10].

(5) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ج465/2).

(6) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(7) [البخاري: صحيح البخاري، الاستقراض وأداء الديون/ ما ينهى عن إضاعة المال، 120/3 رقم الحديث 2408].

(8) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ما يذكر من شؤم المعصية، 29/4: رقم الحديث، 2858].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا نظرنا في هذه الأحاديث نجد أن النبي ﷺ يوجه الخبر إلى من هو متردد في حكم الخبر فأكده له بمؤكد واحد حتى يزيل عنه التردد والشك.

ومنه قول النبي ﷺ: "**عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**"[1]

ففي قولهﷺ: "**فإنّ كل بدعة ضلالة**" يوجه النبي الخبر إلى من هو متردد في الحكم فأكده له بمؤكد واحد ليزيل عنه التردد.

ومنه قوله ﷺ: "**تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي يُعْطَاهَا لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ قَبِلْتُهَا فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا**"[2]

ففي قولهﷺ: " **فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ**" يوجه النبيﷺ الخبر إلى من هو متردد في الحكم فأكده له بمؤكد واحد.

3- الإنكاري:

وهو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بمؤكدين أو أكثر، ويقول السكاكي: "استوعب حكم الخبر ليترجح تأكيداً بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده، ويسمى هذا الضرب: **إنكارياً**"[3] ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [غافر: 59] فأتي بمؤكدين لأن المخاطب هو الكافر الذي ينكر الساعة ولا يؤمن بها فحسن أن يؤكد الخبر بمؤكدين هما "**إنَّ واللام**" حتى يزول الإنكار ويثبت الخبر يقيناً.

ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قوله ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**"[4] ومثله قول النبي ﷺ: "**وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا**"[5] ومثله قوله ﷺ: "**إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ**

---

(1) [ابن ماجة: سنن ابن ماجة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، 15/1: رقم الحديث 42].

(2) [النسائي: سنن النسائي، الزكاة/التحريض على الصدقة، 77/5: رقم الحديث 2555].

(3) السكاكي، مفتاح العلوم (ص ص 170-171).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قوله تعالى: وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى، 74/6: رقم الحديث 4686].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الآداب/قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، 25/8: رقم الحديث 6094].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ "[1] ومثله قولهﷺ – حين مر على قبرين–: "**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**"[2]

فقد أُلقي الخبر في الأحاديث السابقة بمؤكدين هما "**إنَّ واللام**" وذلك لإزالة الإنكار وتثبيت الخبر، فقد وجه النبي ﷺ الخبر إلى من ينكره ويعتقد خلافه.

ويُلقى الخبر بالمؤكدات على حسب إنكار المخاطب قوةً وضعفاً، فإذا كان الإنكار قوياً فإننا نحتاج إلى عدد أكبر من المؤكدات حتى نمعن في إزالة هذا الإنكار، أما إذا كان الإنكار ضعيفاً فإننا نكتفي بمؤكدين اثنين.

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاب/حفظ اللسان، 101/8: رقم الحديث 6478].

(2) [النسائي: سنن النسائي، الجنائز/وضع الجريدة على القبر، 106/4: 2069].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الإنشاء

تعريف الإنشاء:

لغةً: أنشأه الله: خلقه، وهو الإيجاد والإبداع، والابتداء، وكل من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه"[1] وهو عند القزويني ضربان: "طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[2]

اصطلاحاً: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته"[3]

أقسام الإنشاء:

وينقسم الإنشاء إلى قسمين:

1- الإنشاء غير الطلبي:

"وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[4]، وللإنشاء غير الطلبي أساليب مختلفة وهي:

الأول: التعجب: [5]

وله صيغتان هما: "ما أفعل" كقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ [عبس: 17] و"أفعل بـ" كقوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مريم: 38] "والعرب تقول هذا في موضع التعجب"[6]

فالله عز وجل في الآية الأولى يتعجب من كفر الإنسان بصيغة "ما أفعل" في قوله "ما أكفره" وفي الآية الثانية جاء التعجب بصيغة "أفعل بـ" في قوله "أسمع به وأبصر"

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج170/1).

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص135).

(3) عتيق، علم المعاني (ص74).

(4) حسين، فن البلاغة (ص 27).

(5) علوان، من بلاغة القرآن (ص28).

(6) الشوكاني، فتح القدير (ج334/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: القَسَم:

ويكون بأحرف ثلاثة وهي: "**الواو، والتاء، والباء**" ويكون بالفعل "**أقسم**" أو ما في معناه مثل:"**لعمرك، يميني، قسمي**" كقوله تعالى: ﴿ **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** ﴾ [الضحى: 1-2]، وقوله تعالى: ﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ** ﴾ [الأنبياء: 57]، وقوله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ** ﴾ [التوبة: 62]، وقوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** ﴾ [الانشقاق: 16] وقوله تعالى: ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الحجر: 72]

ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قوله ﷺ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**"[1]

فالنبي ﷺ يقسم بالله أننا لن ندخل الجنة حتى نفشي السلام بيننا لأن إفشاء السلام تتحقق فيه المحبة وبالمحبة يتحقق الإيمان الحقيقي الذي به ندخل الجنة.

الثالث: صيغ المدح والذم:

كقوله تعالى في المدح: ﴿**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [النحل: 30] وقوله تعالى في الذم: ﴿ **يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ** ﴾ [الحج: 13]

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: " **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ** "[2] فالنبي ﷺ يذم الجوع والخيانة لأنهما قبيحان ويؤديان بالإنسان إلى الهلاك والضياع.

الرابع: صيغ العقود:

مثل : بعت، واشتريت، ووهبت.

الخامس: الرجاء:

مثل قوله تعالى: ﴿ **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ** ﴾ [المائدة: 52]

---

(1) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الأدب/إفشاء السلام، 350/4: رقم الحديث 5193]

(2) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الصلاة/ الاستعاذة، 91/2، رقم الحديث 1547].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثل ذلك قوله ﷺ: **"يَا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ**[1] **، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا**[2]**، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَوْ عَظْمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ بَرِيءٌ"**[3]

فالنبي ﷺ قوله "لعل الحياة" رجاءً في أن تطول الحياة بهذا الصحابي الجليل ليخبر الناس بهذه الأخلاق الحسنة.

2-الإنشاء الطلبي:

يقول **السيوطي:** "الطلب استدعاء غير حاصل، أي طلب حصول غير حاصل وقت الطلب، لأن طلب حصول الحاصل محال كالأمر والنهي"[4] **فالإنشاء الطلبي** "هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[5] وهو خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

أولاً: الأمر:

لغةً: هو نقيض النهي، يقال أمره يأمره أمراً وإماراً فأتمر أي قَبِل أمره"[6]

والأمر في **الاصطلاح البلاغي:** "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"[7]

وهو عند **العلوي:** "صيغة تستدعي الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[8]

ويعرفه **الحسن المفتي** بأنه: "طلب الفعل لا طلب تركه"[9]

---

(1) عقد لحيته: معالجتها حتى تتعقد وتتجعد.

(2) تقلد وتراً: لبس الوتر دفعاً للعين.

(3) [أبو داود: سنن أبي داوود، الطهارة/ما ينهى عنه أن يستنجى به: 9/1، رقم الحديث 36].

(4) السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان (ص92).

(5) حسين، فن البلاغة (ص 111)؛ انظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص 29)؛ انظر: عتيق، علم المعاني (ص80).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج27/4).

(7) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج313/1)؛ انظر: من بلاغة علم القرآن (ص 99).

(8) العلوي، الطراز (ج281/3).

(9) المفتي، خلاصة المعاني (ص 242).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللأمر أربع صيغ هي: [1]

1- فعل الأمر:

كقوله تعالى: ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [محمد: 19].

ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قول النبي ﷺ: "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[2] فالنبي ﷺ يأمرنا بالسمع والطاعة للأمير في المنشط والمكره والعسر واليسر، وجاء الأمر بصيغة فعل الأمر وهو: "**اسمعوا**" و"**أطيعوا**".

ومثله قول النبي ﷺ: "**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**"[3]

فالنبي ﷺ يأمرنا بصيغة فعل الأمر "**ابدأ**" ليحثنا على النفقة على عيالنا حتى يعيشوا حياة كريمة ملؤها العفة والسعادة.

2- المضارع المقرون بلام الأمر:

كقوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ﴾ [الطلاق: 7]

ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قوله ﷺ: " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** "[4] فالنبي ﷺ يأمرنا بصلة الرحم حتى يبسط الله لنا في أرزاقنا ويبارك لنا في أعمارنا، وقد جاء الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر وهو قوله: "**فلْيصل**"

ومثله قول النبي ﷺ: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**"[5]

حيث جاء الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر في قوله: "**فلْيكرم**" و"**فلْيصل**" و"**فلْيقل**"، والنبي يأمرنا بهذه الأخلاق، خلق الكرم، وصلة الرحم، والتحدث بالخير، حتى نعيش حياة ملؤها الحب والخير والطمأنينة فيقوى المجتمع ويستقر ويتقدم في كل مجالات الحياة.

---

(1) علوان، من بلاغة القرآن (ص 30).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/لا صدقة إلا عن ظهر غنى، 112/2: رقم الحديث 1427].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/من أحب البسط في الرزق، 56/3: رقم الحديث 2067].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/إكرام الضيف، 32/8: رقم الحديث 6138].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ: "**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ** "[1] فقد جاء الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر في قوله: "**فَلْيعد**" وفي الحديث أمر من النبي ﷺ بالتكافل بين المسلمين حتى يصبح المجتمع قوياً متماسكاً مترابطاً.

3- اسم فعل الأمر:

كقوله تعالى: ﴿ **عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾ [المائدة: 105] فجاء الأمر بصيغة فعل الأمر وهو "**عليكم**" بمعنى الزموا، ومنه "**صه**" بمعنى اسكت و"**آمين**" بمعنى استجب، و"**مه**" بمعنى اكفف.

ونظير ذلك قوله ﷺ في خلق الرفق بالنفس: "**مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا** "[2] فجاء الأمر بصيغة اسم فعل الأمر في قوله: "**مه**" و"**عليكم**" أي اكففوا، والزموا ما تطيقون من الأعمال، وفي الحديث أمر بالرفق بالنفس وعدم تكليفها ما لا تطيق فالله لا يكلّف نفساً إلا ما تستطيع.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر:

كقوله تعالى: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [الإسراء: 23]

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر:

1- الدعاء:

"وهو الطلب على سبيل التضرع، ويكون من خطاب الأدنى لمن هو أعلى منزلةً كدعاء الإنسان ربه"[3]

كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [نوح: 28]

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا** "[4]

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الحدود/استحباب المؤاساة بفضول المال، 1354/3: رقم الحديث 1728].

(2) البخاري: صحيح البخاري: الجمعة/باب مه عليكم ما تطيقون: 54/2، رقم الحديث، 1151].

(3) انظر: مطلوب، أساليب البلاغة (ص111).

(4) [مسلم: صحيح مسلم: الكسوب/ باب في المنفق والممسك، 700/2: رقم الحديث 1010].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقولهﷺ: "أعط" أمر على سبيل الدعاء والتضرع لأنه خطاب من الأدنى وهو "**المَلَك**" لمن هو أعلى منزلة وهو "**الله**" جلّ وعلا، وفي الحديث دعوة للإنفاق في سبيل الله وعدم البخل لأن البخل يمحق المال بينما الإنفاق ينميه ويزيده ويباركه.

ومثله قول النبي ﷺ: "**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي** "[1]

فقوله: "**أحيني**" و "**توفني**" أمر على سبيل الدعاء والتضرع لأنه من العبد إلى ربه العلي القدير، وفي الحديث أمر للمسلمين بأن يفوضوا أمرهم إلى الله، ويطلبوا منه أن يقدر لهم الخير فإما الموت أو الحياة والله هو الأعلم بما هو خير للمسلم وصلاحٌ له في دنياه وأخراه.

2- التهديد:

وعنه يقول **ابن قتيبة:** "أن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد"[2]، وذلك إذا جاء هذا الأمر في مقام عدم الرضا، كقوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ [فصلت: 40]

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**"[3] فقولهﷺ: " **فافعل ما شئت**" أمر غرضه التهديد، فالنبيﷺ يهدّد من لا يستحي وكأنه يقول له افعل ما شئت فستجد العذاب الذي تستحقه بسبب غياب خلق الحياء عن سلوكك وتصرفاتك. ومثله قول النبي ﷺ: "**اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ** "[4]

فقوله ﷺ: "**اتق دعوة المظلوم**" أمر يفيد التهديد فالنبي ﷺ يهدّد بهذا الأمر كل ظالم ويخوّفه من عاقبة ظلمه سيّما أن المظلوم يدعو على هذا الظالم ودعاؤه مستجاب فعلى الظالم أن يحذر دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ تمني المريض الموت، 121/7: رقم الحديث 5671].

(2) الدنيوري، تأويل مشكل القرآن (ج1/ 172).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ حديث الغار، 177/4: رقم الحديث 3483].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في دعوة المظلوم، 368/4: رقم الحديث 2014]ز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** "[1] فالنبي ﷺ يهدّد بقوله: "**اتقوا النار**" فهو أمر على سبيل التهديد والتخويف من النار لمن لم ينفق ويتصدق ولو بالقليل القليل.

3- النصح والإرشاد:

وهو الأمر الذي لا إلزام فيه، وإنما يفيد النصح والإرشاد. كقوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف: 199]

ومثل ذلك في أحاديث الأخلاق قوله ﷺ: "**أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ** "[2]

فقوله ﷺ: "**وابدأ بمن تعول**" أمر الغاية منه النصح والإرشاد فالنبي ﷺ ينصحنا ويرشدنا إلى أن نتصدق على عيالنا وأهلنا حتى نعفهم ونحفظ كرامتهم وماء وجوههم من أن يمدوا أيديهم إلى أحد من البشر.

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** "[3] فقوله ﷺ: " **فلْيصل رحمه**" أمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر، وهذا الأمر يحمل بين ثناياه النصيحة والإرشاد للمسلمين بصلة الأرحام حتى يبسط الله لهم في أرزاقهم ويبارك في أعمارهم.

ومثله أيضاً قول النبي ﷺ: "**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ** "[4]

فقوله ﷺ: "**فلْيعد به**" أمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر، وهو أمر غرضه البلاغي النصح والإرشاد.

ومثله قول النبي ﷺ: "**الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الْفَضْلَ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ** "[5].

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ اتقوا النار ولو بشق تمرة، 109/2: رقم الحديث 1417].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، الكسوف/بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى،717/2: رقم الحديث 1034].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع /من أحب البسط في الرزق، 56/3: رقم الحديث 2067].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الحدود/استحباب المؤاساة بفضول المال، 1354/3: رقم الحديث 1728].

(5) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الزكاة/ الاستعفاف، 122/2: رقم الحديث 1645].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقولهﷺ: "**أعط الفضل**" أمر الغاية منه النصح والإرشاد فالنبيﷺ ينصحنا ويرشدنا إلى أن نعطي الناس ونتصدق عليهم من مال الله الذي رزقنا إياه.

ومثله قول النبي ﷺ: "**أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**"[1]

ففي الحديث أمر الغاية منه النصح والإرشاد فالنبيﷺ ينصحنا ويرشدنا إلى إفشاء السلام وإطعام الطعام وأن نكون إخواناً متحابين متعاونين متماسكين كما أمرنا الله عز وجل.

4- الإباحة:

كقوله تعالى:﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [الجمعة:15]

فجاء الأمر ليفيد الإباحة، فللمخاطب أن يفعل وله أن يترك، وقد "أجمع الناس على أن مقتضى الأمر في قوله(فانتشروا) للإباحة"[2]

ومثله قول النبي ﷺ: "**البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْ** " [3]

فقوله ﷺ: "**اختر**" أمر غرضه البلاغي الإباحة.

5- الإكرام:

كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ** ﴾ [الحجر: 45-46]

فالله سبحانه وتعالى استخدم الأمر "**ادخلوها**" لغرض بلاغي، وهو الإكرام فهو سبحانه وتعالى يكرم عباده المتقين بدخول الجنة وهم آمنين مطمئنين فرحين بما أتاهم الله من فضله.

ونظير ذلك قوله ﷺ: "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ** "[4] فقوله ﷺ: "**ارحموا**" أمر غرضه الإكرام، فالله عز وجل يكرم الذي يرحم مَنْ في الأرض بأن يتغمده برحمته التي وسعت كل شيء.

---

(1) [ابن ماجة: سنن ابن ماجة، الأطعمة/إطعام الطعام، 1083/2: رقم الحديث 3252]ز

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز (ج448/14).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/إذا لم يوقت في الخيار، 64/3: رقم الحديث 2109].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة المسلمين، 323/4: رقم الحديث 1924].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: النهي:

لغةً: "هو خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى أي كفّ"[1]

اصطلاحاً: يقول عنه **ابن الناظم:** "هو طلب حصول الانتفاء في الخارج على وجه الاستعلاء"[2]

"وهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"[3]

"ويتفق الأمر مع النهي في أنَّ كل واحد منها لا بد فيه من اعتبار الاستعلاء، وأنهما يتعلقان بالغير، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمراً لنفسه أو ناهياً لها، ويختلفان في أنَّ كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الأخرى، وأن الأمر دال على الطلب، والنهي دالٌّ على المنع"[4]

"والنهي له صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية"[5] كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران: 139]

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي:

1- الدعاء:

"ويكون النهي صادراً من الأدنى الى الأعلى على سبيل التضرع والدعاء"[6] كقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [آل عمران: 8] ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قولهﷺ بعد أن صلّى على جنازة: "**اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ**"[7]، فقوله: "**لا تحرمنا**" و "**لا تُضلّنا**" نهي غرضه البلاغي الدعاء لأنه صادر من الأدنى إلى الأعلى، فالنبيﷺ يدعو ربه الأعلى ألا يحرمنا ولا يضلنا، وفي هذا الدعاء تضرع لله عز وجل بأن يعطينا وأن يهدينا سواء السبيل حتى نسعد في الدنيا و الآخرة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج343/15).

(2) الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص 91).

(3) الهاشمي، جواهر البلاغة والمعاني والبيان والبديع (ص 76)؛ وانظر: عتيق، علم المعاني (ص 95).

(4) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج344/3).

(5) حسين، فن البلاغة (ص 120).

(6) علوان، من بلاغة القرآن (ص 37).

(7) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الجنائز/ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة، 211/3: رقم الحديث 3201].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- النصح والإرشاد:

إذا كان النهي يحمل في ثناياه معنى من معاني الإرشاد والنصيحة[1]. كقوله تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المائدة: 101]

فالنهي في قوله عز وجل: "**لا تسألوا**" يحمل معنى النصح والإرشاد للمؤمنين ألا يسألوا عن أشياء إن ظهرت لهم تسؤهم.

ونظير ذلك قولهﷺ: " **أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ** "[2]

فقولهﷺ : "**لا تخن من خانك**" نهي غرضه النصح والإرشاد، ففيه نصح وإرشاد للناس ألا يخونوا أحداً، وأن يتصفوا بالأمانة دائماً حتى يصبح هذا الخلق، ملازماً لهم في كل زمان ومكان، ولا ينفك عنهم مهما كانت الظروف.

ومثله قوله ﷺ: "**لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ** "[3]

ففي قوله ﷺ: "**لا تصاحب إلا مؤمناً**" نهي يحمل في طياته النصح والإرشاد، فالنبيﷺ يرشدنا إلى أن نصاحب المؤمن لأن المرء على دينه خليله والصاحب يؤثر في صاحبه.

3- بيان العاقبة:

كقوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: 169]

فالنهي هنا جاء ليبيّن عاقبة الذين يُقتلون في سبيل الله إذ أنهم أحياء في جنة عرضها السماوات والأرض، فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ومنه قول النبي ﷺ: "**لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ** "[4]

فالنهي في قولهﷺ: "**لا تسبّوا الأموات**" غرضه البلاغي بيان العاقبة، فسبّ الأموات عاقبته إيذاء الأحياء لأن الذي يسبّ ميتاً يؤذي أهله وقومه وهذا يوقع المفسدة والخلاف لذلك نهى عنه حبيبنا المصطفىﷺ.

---

(1) علوان، من بلاغة القرآن (ص 38).

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البيوع/أداء الأمانة، 555/2: رقم الحديث 1264].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد/ما جاء في صحبة المؤمن، 600/4: رقم الحديث 2395].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في الشتم، 353/4: رقم الحديث 1982].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- التهديد:

"وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوّف مَنْ هو دونه قدراً ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم"[1].

كقوله ﷺ: "**لاَ تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ** "[2]

فقوله ﷺ: "**لا تلعن الريح**"، نهي غرضه التهديد فالنبي ﷺ ينهى عن لعن الريح لأن اللعنة سترجع على صاحبها، وهذا تهديد بالعذاب والعقاب لأن اللعن هو الطرد من رحمة الله.

ومنه قوله ﷺ: "**لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ فِي النَّارِ** "[3]

فيظهر معنى التهديد في قوله ﷺ: "**لا تكذبوا عليّ**"، فهذا النهي فيه تهديد لمن كذب على النبي ﷺ بأن يكون مصيره إلى النار وبئس القرار.

ثالثاً: الاستفهام:

لغةً: طلب الفهم ومعرفة الشيء، وفهمت الشيء عقلته وعرفته، وتفهّم الكلام فهمه شيئاً بعد شيء، وأفهمه الأمر أفهمه إياه وفهّمه تفهيماً[4]

اصطلاحاً: "وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة من أدواته " [5] وأدوات الاستفهام كثيرة، وهي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأي.

و يأخذ الاستفهام أبعاده الدلالية والمعنوية والبلاغية التي تخرجه عن إطاره المحدود إلى أغراض بلاغية كثيرة.

---

(1) عتيق، علم المعاني (ص 95).

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر واصلة/ ما جاء في اللعنة، 350/4: رقم الحديث 1976].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، العلم/ما جاء في تعظيم الكذب على الرسول، 35/5: رقم الحديث 2660].

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج459/12).

(5) الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص 78).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام:

1- النفي :

كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ [الأنعام: 21] أي لا يوجد أظلم ممن افترى على الله كذباً، فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي.

ومنه قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً** "[1]

أي لا يوجد أظلم ممن اتصف بخُلق التكبر على الله وذهب ينازعه في صفة الخَلْق، فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي.

2- التقرير:

"وهو حَمْل المخاطب على الإقرار والاعتراف بصورة من صور الاستفهام"[2]، كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾[الأنبياء : 62]

"لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقر لهم بأنّ كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يقرَّ بأنه منه كان"[3]

ومنه قول النبي ﷺ: "**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ**[4]**، جَوَّاظٍ**[5] **مُسْتَكْبِرٍ** "[6]

فقوله ﷺ: "**ألا أخبركم**" استفهام خرج عن معناه الحقيقي ليفيد غرض بلاغي وهو التقرير.

وفي الحديث دعوة للتواضع وترغيب فيه، وتنفير من التكبر وترهيب منه.

3- التعجب:

كقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ** ﴾ [الفرقان: 7]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/قوله تعالى: والله خلقكم وما تعلمون، 161/9: رقم الحديث 7559].

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص45).

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني (ص113).

(4) عتل: الفظ شديد الخصومة.

(5) جوّاظ: المختال في مشيه وقيل الفظ الغليظ.

(6) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/عتل بعد ذلك زنيم، 159/6: رقم الحديث 4918].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلاَةِ، أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ** "[1]

فقوله ﷺ: "**ما لكم**" استفهام غرضه البلاغي التعجب فالنبي ﷺ يتعجب من موقف بعض الصحابة الذين قاموا بالتصفيق في الصلاة حين سها الإمام لأن التصفيق يكون للمرأة، وبيّن لهم أن الرجل يقول "سبحان الله" منبّها الإمام حينما يسهو.

4- التشويق:

كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الصف: 10-11].

ومثله قول النبي ﷺ: "**إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي** "[2].

ففي الحديث استفهام غرضه البلاغي التشويق، فالله عز وجل يشوّق المتحابين في جلاله بالأجر العظيم الذي ينتظرهم وهو أن يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وفي هذا مكافأة يظل فكر الإنسان دائم التفكير فيها.

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الجمعة/الإشارة في الصلاة، 70/2: رقم الحديث 1234].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ فضل الحب في الله، 1988/4: رقم الحديث 2566].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التقديم والتأخير

تعريف التقديم والتأخير:

التقديم لغة: ورد في أسماء الله تعالى المقدم، وهو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه، والقديم على الإطلاق هو الله عز وجل" [1]

ويقول المراغي عن التقديم والتأخير: "والألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبعي، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يراد" [2] .

والتقديم في البلاغة: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ويلطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء وحوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان" [3] .

والتقديم والتأخير عند الجرجاني على وجهين: [4]

الأول: تقديم على نية التأخير مع بقاء حكمه الذي كان عليه وذلك كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفاعل كقولك: "منطلقٌ زيد " و "ضرب عَمْراً زيدٌ".

الثاني: "تقديم لا على نية التأخير، وكأن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ والآخر خبراً، فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذلك على هذا كقولك: "زيدٌ المنطلق" وأخرى "المنطلق زيدٌ"، فأنت في هذا لم تقدم " المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمة الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر المبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج 465/12).

(2) المراغي، علوم البلاغة للمراغي (ص 100).

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص 106).

(4) المرجع السابق، ص107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر" زيداً " على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه من كونه مبتدأ إلى كونه خبراً".

وقال "سيبويه" وهو يذكر الفاعل والمفعول:

" فإن قدَّمت المفعول وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ فمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم" [1] .

الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:

1- التخصيص:

كقوله تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ** ﴾ [الحاقة: 30-32]، فقدّم " الجحيم" وهو المفعول به على الفعل" صلوه" لإفادة معنى التخصيص، فبيّن أنَّ الجحيم لهذا الصنف من الناس لا لغيرهم.

ومثله قوله ﷺ : "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"[2]

فقد قدَّم شبه الجملة " بيدي" ليفيد أن الأمر خاص بالله وحده لا شريك له .

وفي الحديث نهي عن سب الزمان والدهر لأن في هذا اعتراض على حكم الله الذي بيده مقاليد كل شيء وهو مقلب الليل والنهار.

2- تقوية الحكم وتقديره في نفس السامع:

كقوله: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ** ﴾ [المؤمنون 58-59]

فقدَّم الاسم الضمير ليقوى الحكم في نفس السامع، وهو أنَّ عباد الله الصالحين هم الذين يؤمنون بآيات الله ولا يشركون به شيئاً.

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج34/1).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ: " **يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** "[1]

فقد قدم شبه الجملة "على ربهم" على الفعل ليقوى الحكم في نفس السامع وهو أن المؤمنين يتوكلون على ربهم وليس على أحد سواه أبداً. والتوكل هنا بمعنى الاعتماد المطلق فالمؤمن لا يعتمد اعتماداً مطلقاً إلا على الله ولكنّه قد يعتمد اعتماداً جزئياً على العبد بعد التوكل على الله فالعبد يكون سبباً في إنفاذ قدر الله عز وجل.

3- العناية والاهتمام:

"إذا كان المتقدم هو الغرض المقصود الذي سيق الكلام من أجله"[2]

فهذا المقصود " ذكره أهم والعناية به أتم، فيقدم الفعل على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه، لا قوعه ممن وقع عنه " [3]

كقوله تعالى: ﴿ **أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾ [مريم: 46]

ونظير ذلك في أحاديث الأخلاق قوله ﷺ : "**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ**"[4] . فقد قدّم شبه الجملة "فيك" للعناية والاهتمام، وفي الحديث حث على التخلق بخلقَيْ الحلم والأناة لما لهما من عظيم الأثر في تحقيق السعادة للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

4- التشويق:

كقول الشاعر:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

ومثله قول النبي ﷺ: " **ثَلاَثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ** "[5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، 100/8، الرقاق/ومن يتوكل على الله فهو حسبه: رقم الحديث 6472].

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص 83).

(3) المراغي، علوم البلاغة (ص 108).

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في التأني والعجلة، 366/4: رقم الحديث 2011].

(5) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، 102/1: رقم الحديث 106].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالنبي ﷺ ذكر هذه الأصناف الثلاثة التي لن يكلمها الله يوم القيامة وقدّم كلمة " ثلاثة" حتى يتشوق السامع فيتجنب أن يكون منهم .

ومثله قول النبي ﷺ: "**خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ رَدُّ التَّحِيَّةِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ**"[1]

فالنبي ﷺ ذكر خمساً من حقوق المسلم على أخيه المسلم، وقدّم كلمة "خمس" حتى يتشوق السامع فيحرص على أداء هذه الحقوق لأخيه المسلم فتنتشر الأخوة الحقيقية والمحبة الفعلية التي بها يصلح حال الفرد والمجتمع على حد سواء.

(1) [ابن ماجة: سنن ابن ماجة، الجنائز/ما جاء في عيادة المريض، 461/1: رقم الحديث 1435].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

القصر

تعريف القصر:

لغة: الحبس والاختصاص" [1]، والقصر كَفُّك نفسك عن أمر وكفُّها عن أن تطمح بها غرب الطمع، ويقال: قصرتُ نفسي عن هذا أقصرها قصراً " [2] . يقول تعالى في وصف نساء الجنة: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن : 72] " أي قصرن وحبسن على أزواجهن، فلا يملن ولا ينظرون لغيرهم، والمقصورات من صفات الترف للنساء، فهن اللائي لا يحتجن لمغادرة بيوتهن لخدمة أو ورد أو اقتطاف ثمار، فهن مخدومات مكرمات " [3] .

اصطلاحا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريق النفي في قوله تعالى ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: 20] وتخصيص الخبر بالمبتدأ "[4]، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: 144].

فالمقصور هو النبي ﷺ، والمقصور عليه هو الرسالة، والطريق المخصص هو النفي والاستثناء [ما – إلا]. " فالشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه وهما ركنا أو طرفا القصر، والطريق المخصوص هو أدوات القصر" [5] .

ومن طرق القصر المشهورة:

1- القصر بالنفي والاستثناء:

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: 20] قصر الحياة الدنيا على الغرور بطريق النفي والاستثناء، فما قبل إلا هو المقصور، والمقصور عليه هو ما بعد إلا.

---

(1) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج3/ 136)؛ وانظر: الهاشمي، جواهر البلاغة (ص 165).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج97/5).
(3) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (ج274/27).
(4) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج3/ 137)؛ وانظر: الميداني، البلاغة العربية (ج1/ 523).
(5) علوان، من بلاغة القرآن (ص 113).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظير ذلك قولهﷺ : " **لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**"[1] فقد قصر الحسد على الاثنين بطريق النفي والاستثناء.

وكذلك قولهﷺ : " **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ** "[2] فقد قصر العطاء على المن بطريق النفي والاستثناء.

وكذلك قوله ﷺ : "**لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**" [3] فقد قصر أخذ الأرض بغير حق على الطوق الذي يلتف على عنق هذا الذي اعتدى على حق غيره. وفي هذا ترهيب من الاعتداء على الملك العام ومن أخذ أي شيء مهما قل بغير حقه، وإن من يعتدي على الحق العام مستأثراً به لنفسه ينتظره العذاب الأليم.

وكذلك قوله ﷺ : " **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** " [4] فقد قصر الغاش لرعيته على الحرمان من دخول الجنة فلا يمكن بحال من الأحوال أن يدخل الغاش لرعيته الجنة فهي محرمة عليه بنص هذا الحديث .

2- القصر بـ "إنما":

كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ [فاطر: 28] " فقصرت خشية الله على العلماء بطريق مخصوص، وهي إنما " [5] فالمقصور هو ما يلي إنما مباشرة، والمقصور عليه هو المتأخر.

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ**" [6] فقد قصر الشؤم (المقصور) على الثلاثة أمور المذكورة في الحديث (المقصور عليه) بطريق مخصوص وهو إنما.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/الاغتباط في العلم والحكمة، 25/1: رقم الحديث 73].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، 102/1: رقم الحديث 106].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الطلاق/تحريم الظلم وغصب الأرض، 1231/3: رقم الحديث 1611].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الإمارة/فضيلة الإمام العادل، 1460/3: رقم الحديث 142].

(5) علوان، من بلاغة القرآن (ص 115).

(6) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ما يذكر في شؤم الفرس، 29/4: رقم الحديث 2858].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك قوله ﷺ : "**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**"[1] فقد قصر الشدة التي هي بمعنى القوة على من يملك نفسه عند الغضب بطريق إنما، وهذه دعوة من النبي ﷺ إلى الحلم والأناة وعدم الغضب.

3- القصر بالعطف :

ويكون العطف ب "لا" و "بل " و " لكن" : [2]

فالعطف ب " لا ":

كقولنا: " الفلاح بالإخلاص لا بالرياء" " والمقصور عليه هو المقابل لما بعد لا" [3]

"**أما العطف ب " بل " و " لكن**" يكون المقصور عليه ما بعدهما، كقولهم: "وما زيد قائم بل قاعد " و "ما زيد قائماً بل قاعد" "[4]

" ويشترط في كل من بل ولكن أن تسبق بنفي، أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً، وألا تقترن لكن بالواو" [5]

4- تقديم ما حقه التأخير:

" ويكون المقصور عليه هو المقدم "[6]، كقوله تعالى ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ﴾ [الروم : 4] فالأمر لله وحده لا غيره فتقديم الجار والمجرور " لله" أفاد التخصيص.

ومثله قول النبي ﷺ: **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** "[7]

فالله وحده بيده الأمر لا غيره فتقديم الجار والمجرور " بيدي" قصر يفيد التخصيص.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/الحذر من الغضب، 28/8: رقم الحديث 6114]

(2) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص 168).

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص 119).

(4) المرجع السابق، ص119.

(5) المرجع نفسه، ص 119

(6) المرجع نفسه، ص 120

(7) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

الوصل والفصل

تعريف الوصل:

الوصل لغة:

"هو خلاف الفصل، من وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصِلةً وصُلة واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، والفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما فصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع"[1]

اما في الاصطلاح البلاغي:

"هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو فقط دون سائر حروف العطف الأخرى، لأن الواو هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها ويتطلب فهم العطف بها ودقة في الإدراك، والفصل ترك هذا الوصل"[2]

يقول شيخ البلاغة الامام عبد القاهر الجرجاني:

" اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض او ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة فيها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأثر لتمام الصواب فيه الأعراب الخلص والأقوام الذين طبعوا على البلاغة واوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك انهم جعلوه حداً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل ذاك لغموض ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة" [3]

"واعلم ان بلاغة الوصل لا تتحقق إلا بالواو العاطفة فقط، التي لا تفيد إلا الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، وهذا ما لا تؤديه بقية حروف العطف إذ أنها تفيد مع التشريك معاني أخرى كالترتيب مع التراخي في " ثم" بمهلة، وترتيب مع التعقيب في " الفاء" بغير مهلة فالعطف بالواو يشترط فيه أن يكون بين الجملتين جامع[4].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج11/521-726). مادة وصل وفصل.

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص125)؛ وانظر: عتيق، علم المعاني (ص174-175)

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص222).

(4) علوان، من بلاغة القرآن (ص125-126)؛ وانظر: عتيق، علم المعاني (ص175).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواضع الوصل:

الأول: ان تكون الجملتان متفقتين خبراً وإنشاء، لفظاً ومعنى.

فنعطف جملة خبرية على جملة خبرية أخرى، أو جملة إنشائية على جملة إنشائية اخرى في اللفظ والمعنى.

1- عطف الجملة الخبرية على جملة خبرية مثلها

ومنه قال النبي ﷺ: " **مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً** " [1]

فقد عطف جملة " طاب ممشاك" على جملة " طبت" وهذا من باب عطف الجملة الفعلية على مثلها وقد اتفقت الجملتان في الخبرية واللفظ والمعنى"

وفي الحديث دعوة إلى التزاور فالمسلمون مطالبون بالتزاور في ما بينهم حتى ينالوا رضا الله فتكون الجنة مأواهم فينعموا بالنعيم الأبدي السرمدي " ففي الجنات يأتلف شملهم مع الصالحين من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، وفي هذا التجمع يشترك الملائكة في التأهيل والتكريم في حركة رائحة غادية[2]. وهذه الجنة هي دار السلام، ويشير ابن القيم في " حادي الأرواح" إلى أنّ الجنة دار السلام من ثلاثة وجوه :

" انها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه، وأن الله تعالى اسمه السلام الذي سلمها وسلم أهلها، فهي دار الله السلام، وأن الله يسلم عليها كما في قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ**﴾ [يس : 58]، وقال أيضاً: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾ [الرعد:23-24] وكلامهم كله فيه سلام، كما قال تعالى: ﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا** ﴾[مريم: 62] [3]

"والجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين، وهي اسم جامع لكل ما حوته من بساتين ومساكن وقصور" [4]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في زيارة الإخوان، 433/3: رقم الحديث 2008].

(2) قطب، في ظلال القرآن (ج2058/4).

(3) ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص194).

(4) المرجع السابق، ص 191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجنة هي دار المؤمنين الذين يعملون الصالحات، يقول الله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [البقرة : 25]

فالجنة تجري من تحتها الأنهار، قال ابن عيسى: "تجري الأنهار في غير أخدود من تحت القصور والمنازل والغرف، ومن تحت الأشجار، وهذا يدل على أنّ الأنهار موجودة حقيقة، وأنّها جارية لا واقفة وأنّها تحت الغرف والقصور والبساتين" (1)

فنعيم الجنة لا يشبهه نعيم، يقول ابن عباس عنه: "لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء" (2) وفي الجنة شتى أصناف الفاكهة فقد قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: 52]

ويقول تعالى عن ثمار الجنة : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان: 14]، قال مجاهد: إن قام ارتفعت معه بقدر وعن قعد تذللت معه حتى ينالها، وإن اضطجع تذللت له حتى ينالها" (3)

ويقول الشريف الرضي: "والمراد بتذليل القطوف هي عناقيد الاعناب، وواحدها قطف وقد جعلت قريبة من أيديهم غير ممتنعة على مجانيهم لا يحتاجون غلى معاناة في اجتنائها ولا مشقة في احتضار أفنانها، فهي كالظهر الذلول الذي يوافق صاحبه ويواتي راكبه" (4)

ومن هذه الثمار النخيل والرمان والأعناب والتين والزيتون والطلح المنضود، يقول القرطبي:" الطلح شجر الموز، واحدها طلحة" (5) وذكر ابن عيسى ان الطلح: " هو شجر عظيم من البوادي كثير الشوك له نور ورائحة طيبة وظل ظليل" (6)

ومن نعيم الجنة الحور العين يقول تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[الرحمن: 72].

قال ابن القيم: "وهذه الخيم غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار"(1).

---

(1) ابن عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الامام ابن القيم (ص527).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج384/1).
(3) المرجع السابق، ج288/12.
(4) الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن (ص395).
(5) القرطبي، تفسير القرطبي (ص208).
(6) ابن عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد (ج512/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحور لا يَنْظُرنَ إلى أحدٍ غير أزواجهنّ "فهن عفيفات النظر والملمس، لا يمددن بأبصارهن، ولم يمسسهن إنس ولا جان، وليس هذا وحده، فهن نظرات لامعات ثمينات كأنهن الياقوت والمرجان[2].

وأفضل نعيم الجنة النظر إلى وجه الله تعالى، يقول عز وجل: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾[يونس: 26]، والمقصود بالزيادة النظر إلى وجه الله تعالى.

قال ابن عيسى: "إن أعلى نعيم أهل الجنة هو نعيم رؤية وجه ربهم، فبينما هم في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا بربهم جل في علاه قد أشرق عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون إليه تبارك وتعالى"[3].

2- عطف الجملة الإنشائية على جملة إنشائية مثلها:

ومنه في الحث على السمع والطاعة، قول النبي ﷺ: "اسمعوا واطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة"[4]

فقد جاء الوصل بالعطف، فعطف جملة " اسمعوا" على جملة " أطيعوا" وهو من باب عطف الجملة الإنشائية على نظيرتها الإنشائية المتفقة في اللفظ والمعنى وقد ورد الإنشاء بأفعال الأمر والتي تفيد الوجوب.

الثاني: ان تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً، ولكن لو ترك العطف لأوهم خلاف المعنى المراد نحو قولهم : " لا وبارك الله فيك" في جواب: هل كان كذا؟ وقولك لمن عرض عليك شيئاً " لا وشكراً لك " وذلك لئلا يشتبه الدعاء له بالدعاء عليه.

الثالث: "أن يكون للجملة الاولى محل من الإعراب، ويقصد التشريك بينهما في الحكم الإعرابي وهو كعطف المفرد على المفرد، لأن الجملة لا يكون لها موقع من الإعراب حتى تكون واقفة موقع المفرد".[5]

والأصل أن يكون مناسبة بين الجملتين المعطوفتين، وأن تتفقا في الاسمية والفعلية، يعني عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية مثلها، وعطف الجملة الفعلية على الجملة

---

(1) ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص454).

(2) قطب، مشاهد القيامة في القرآن (ص251).

(3) ابن عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد (ج579/2).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/ إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(5) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص ص151-152)؛ وانظر: المراغي، علوم البلاغة (ص163).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعلية مثلها سواء أكانت في الماضي أو المضارع أم الأمر، فتحدث المناسبة بين الجملتين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [البقرة : 245]

ونظير هذا قول النبي ﷺ:" **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ** " [1] فجاءت الجملتان متفقتين في الفعلية فعطف الجملة الفعلية المضارعة على نظرتها المضارعة ومثله قول النبي ﷺ: "**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ**"[2]، فجاءت الجملتان متفقتين في الفعلية، فعطف الجملة الفعلية الماضية على نظيرتها الماضية.

مواضع الفصل:

الأول: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وهو ما يسمى " كمال الاتصال" وذلك بان تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى، أو بياناً أو بدلاً منها.

يقول الله تعالى: ﴿**فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ [الطارق: 17] " فالجملة الثانية في الآية الكريمة توكيد لفظي للجملة الأولى" [3]، ومنه قول النبي ﷺ : "**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**" [4]

فجاءت الجملة الثانية توكيداً للأولى لذا وجب الفصل، ومثله قول النبي ﷺ: " **وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ** " [5]، فجاءت الجملة الثانية توكيداً للأولى.

الثاني: أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك بأن تختلف خبراً وإنشاءً، وهو ما يسمى : "كمال الانقطاع" [6] وذلك كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [فصلت: 34]

فالجملة الاولى :" ولا تستوي الحسنة ولا السيئة" خبرية لفظاً ومعنى، والجملة الثانية "ادفع بالتي هي أحسن" انشائية لفظا ومعنى فكان تباين بين الجملتين، لذلك وجب الفصل بينهما.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ما لا يستحيا من الحق، 29/8: رقم الحديث 6122].
(2) مسلم: صحيح مسلم، الأيمان/ ثواب العبد وأجره، 1284/3: رقم الحديث 1664].
(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص 130).
(4) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/النهي عن الشحناء والتهاجر، 1987/4: رقم الحديث 2565].
(5) [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد/فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، 557/4: رقم الحديث 2315].
(6) عتيق، علم المعاني (ص ص175-176).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ: "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ** "[1]

فالجملة الأولى "الراحمون يرحمهم الرحمن" خبرية لفظاً ومعنى، والجملة الثانية " ارحموا من في الأرض" إنشائية لفظا ومعنى فكان التباين بين الجملتين فوجب الفصل.

الثالث: أن تكون الجملة الثانية قوية الارتباط بالجملة الاولى لوقوعها جواباً عن سؤال يفهم من في الجملة الأولى، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** ﴾ [يوسف: 53]

" فقوله: وما أبرئ نفسي" أوجد سؤالاً لم لا تبرئ نفسك؟ فجاءت الجملة الثانية " إن النفس لإمارة بالسوء" جواباً لهذا السؤال" [2]

ومثله قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ: وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"[3]

فقوله:" يؤذيني ابن آدام" اوجد سؤالا: " لِمَ يؤذيك ابن آدم؟" فجاءت الجملة الثانية: "يسب الدهر" جوابا لهذا السؤال.

ومثله قول النبي ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**"[4]

فجملة " لا تسبوا الدهر" أوجدت سؤالا: " لِمَ لا تسب الدهر؟" فجاءت الجملة الثانية: "فإن الله هو الدهر" جواباً لهذا السؤال.

وفي هذا منع شديد عن سبّ الدهر لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسيّر كلّ ما في الدهر، فمن يسب الدهر يعترض على حكم الله، وهذا ذنب عظيم ينبغي على المسلم تجنبه.

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة المسلمين، 323/4: رقم الحديث 1924].

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص 140).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب/ النهي عن سب الدهر، 1763/4: رقم الحديث 2246].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس

التعريف والتنكير

تعريفه:

" التعريف ما دلّ على شيء بعينه، والتنكير ما دلّ على شيء ليس بعينه "[1]

" وعلى ذلك المعرفة أخص من النكرة " [2]

الأغراض البلاغية للتعريف :

1-التفخيم والتعظيم :

كقوله تعالى : ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [النمل : 88].

ففيه تعظيم للصناعة فهي صناعة الله عزوجل.

ومثله قول النبي ﷺ : "**الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ**"[3]

ففيه تعظيم للمسلمين الذين هم متماسكون متحدون يشعر بعضهم بشعور بعض ولا يتخلى أحدهم عن الآخر مهما اشتد البلاء وعظم الخطب.

2- التهوين والتحقير :

كقوله تعالى : ﴿**وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾ [الأنبياء : 36]

"وكأن في اسم الإشارة للقريب ما يشير إلى أن هذا الشخص القريب منا والذي نعلم من أموره ما نعلم، لا تقبل منه دعوى الرسالة، ولا يليق به أن يذكر آلهتنا بسوء " [4]

---

(1) مطلوب، البلاغة العربية (ص106).

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص106).

(3) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/تراحم المؤمنين، 2000/4: رقم الحديث 2586]

(4) بدوي، من بلاغة القران (ص107).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ : " **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ** " [1]

فقد استخدم النبي ﷺ اسم الإشارة ذلك الذي يدل على البعيد لغرض بلاغي وهو التهوين وبيان بعد منزلته عن الحسن.

3- زيادة التقرير:

كقوله تعالى : ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [يوسف : 23]

" فالغرض الذي سيق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن مظنة الريبة وهذا التعبير أوضح في الدلالة على هذا الغرض مما لو قيل امرأة العزيز أو زليخا أو نحو ذلك، لأنه امتنع عن الفحشاء مع كونه غلامها وفي بيتها مع كمال قدرتها عليه، كان ذلك غاية النزاهة ونهاية الطهارة "[2]

ومثله قول النبي ﷺ : "**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ**"[3]

فالغرض البلاغي من التعريف بالضمير في قوله " لا هي أطعمتها " وقوله " لا هي تركتها" هو زيادة التقرير في أن المرأة فعلت ذلك .

الأغراض البلاغية للتنكير:

1- التعظيم والتهويل:

كقوله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة : 179] أي : حياة عظيمة .

ومنه قول النبي ﷺ : " **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا، فَمَاتَ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ** " [4]

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/كون النهي عن المنكر من الإيمان، 69/1: رقم الحديث 49].

(2) المراغي، علوم البلاغة (ص117).

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الآداب/ تحريم قتل الهرة، 1760/4: رقم الحديث 2242].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الإمارة/الأمر بلزوم الجماعة، 1477/4: رقم الحديث 1849].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجاءت كلمة "شيئا " نكرة لتفيد التعظيم، فمن وجد من أميره شيئا عظيما يكرهه فليصبر ولكن هذا الشيء لا يكون مخالفا لأمر الله ورسوله .

2- التحقير:

كقوله تعالى : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** ﴾ [البقرة :96]

والمقصود: أي حياة مهما كانت حقيرة .

ومنه قول النبي ﷺ : "**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**" [1]

فكلمة "شيئا" نكرة تفيد التحقير والمقصود لا تستصغر من المعروف شيئا مهما كان صغيرا، وفي هذا دعوة إلى المعروف ولو كان صغيرا لأن له أثر على حياة الناس فيجعلهم يعيشون حياة سعيدة ملؤها الحب والمودة .

3- التشويق:

كقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الصف : 10] فجاءت كلمة " تجارة " نكرة لتفيد التشويق .

ومثله قول النبي ﷺ : " **لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "[2]

فجاءت كلمة " شفعاء" وكلمة " شهداء " نكرة لتفيد التشويق.

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، 2026/4، رقم الحديث 2626].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/النهي عن لعن الدواب، 2006/4، رقم الحديث 2598].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع

الالتفات

تعريف الالتفات:

الالتفات لغةً:

" يقال لفت وجهه عن القوم، حرفه، والتفت التفاتاً وتلفت إلى الشيء التفت إليه صرف وجهه إليه" [1]

أما في اصطلاح البلاغيين :

" هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات او طرق الكلام الثلاث: التكلم والخطاب والغيبة، مع أن الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولا دون التحول عنها " [2]

ويقول عنه ابن المعتز: "وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك " [3]

ويقول عنه ابن الأثير الكاتب: " الالتفات الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، يفعل ذلك على عادة العرب في افتنانهم في الكلام" [4]

صور الالتفات:

1- الالتفات من الخطاب إلى المتكلم :

كقوله تعالى:﴿ **قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** ﴾ [يونس : 21]

حيث جاء الالتفات من الخطاب في قوله "قل" إلى التكلم في قوله: "إن رسلنا"

ومثله قول النبي ﷺ : "**قال الله تعالى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**"[5]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج8/100).

(2) الميداني، البلاغة العربية (ج1/489).

(3) ابن المعتز، البديع في البديع (ص152).

(4) ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور (ص98).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، النفقات/ النفقة على الأهل، 62/7: رقم الحديث 5352].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد جاء الالتفات من الخطاب في قوله :" انفق يا ابن آدم " إلى التكلم في قوله:" أنفق عليك"

وفي الحديث حث على الانفاق في سبيل الله لأن في ذلك الخير الكثير فإن المنفق يوسع على الفقراء والمحتاجين وبذلك يستحق أن يوسع الله عليه بالرزق الوفير والخير العميم

2- الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر: 1-2]

فقد جاء الالتفات من التكلم في قوله "إنا أعطيناك" إلى الغيبة في قوله "لربك وانحر".

ومثله قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** "[1]

فقد جاء الالتفات من المتكلم في قوله : " أنا أغنى الشركاء" إلى الغيبة في قوله :" أشرك فيه غيري" .

وفي الحديث دعوة إلى خلق عظيم وهو التواضع لله والخضوع له وعبادته وحده لا شريك له وترهيب من الشرك فالشرك ظلم عظيم يستحق فاعله العقاب الأليم المهين في نار جهنم خالدا فيها لأن الله يتركه وشركه في النار الملتهبة تحرقه على ما ارتكب من شرك بالله تعلى. والناس مأمورون بعبادة الله وحده لا شريك له حتى يستحقوا دخول الجنة والنجاة من النار"

3- الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [فصلت:12]

فقد جاء الالتفات من الغيبة في قوله: "وأوحى في كل سماء أمرها" إلى التكلم في قوله: "وزينا السماء"

ومثله قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"[2]

فقد جاء الالتفات من الغيبة في قوله: "يسب الدهر" إلى التكلم في قوله: " وأنا الدهر"

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق/من أشرك في عمله غير الله، 2289/4: رقم الحديث 2985].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [مريم: 88-89]

فقد جاء الالتفات من الغيبة في قوله: "وقالوا" إلى الخطاب في قوله "جئتم".

ومثله قول ﷺ: "**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَعْنِي العَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ البَارِدِ**" [1]

فقد جاء الالتفات من الغيبة في قوله:" ما يُسأل عنه" إلى الخطاب في قوله " نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد".

والحديث يحمل لنا خلقا عظيما غاب عن الكثير من الناس وهو شكر الله على نعمه وآلائه والتي من اهمها وأعظمها نعمة الصحة ونعمة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي. فالناس مطالبون بشكر الله الخالق الرزاق المنان المنعم، لأن الشكر يؤدي إلى المزيد، بينما كفران النعم يؤدي إلى العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

5- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

ومنه قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** ﴾. [يونس:22]

فقد جاء الالتفات من الخطاب في قوله: "يسيركم" إلى الغيبة في قوله" "وفرحوا بها". ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي** " [2]

فقد جاء الالتفات من الخطاب في قوله:" افترضت على أمتك" إلى الغيبة في قوله:" من حافظ عليهن"

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، تفسير القرآن/ومن سورة ألهاكم التكاثر، 305/5: رقم الحديث 3358]

(2) [ابن ماجة: سنن ابن ماجة، إقامة الصلاة والسنة/ما جاء في فرض الصلوات الخمس، 450/1: رقم الحديث 1403].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث حث على المحافظة على الصلاة التي هي عمود الدين، والصلة بين العبد وربه وهي تميز المؤمن عن الكافر وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت.

فمن حافظ على الصلاة دخل الجنة وفاز بنعيمها اما من ضيع الصلاة فقد خسر خسراناً مبيناً، واستحق عذاب النار وغضب الجبار.

فائدة الالتفات وأثره البلاغي:

في الالتفات أثر بلاغي عظيم وذلك " لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد [1]

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ج14/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثامن

الإيجاز والإطناب والمساواة

أولا: الإيجاز:

لغة: "أوجز وجازة ووجزا، وأوجزت الكلام قصرته وأوجزه اختصره وأمر وجيز وكلام وجيز أي: خفيف مقتصر"[1]

وفي الاصطلاح البلاغي : "هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط مع وفائه بالدلالة على المقصود، والإطناب أداؤه بأكثر من عبارات، سواءً أكانت القلة أم الكثرة راجعة إلى الجمل، أم إلى غير الجمل"[2].

1- إيجاز الحذف:

وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، وذلك بحذف شيء من الجملة مع عدم الإخلال بالمعنى، كقوله تعالى : ﴿ **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ [الكهف : 79]، وقد قال الحسن المفتي : " وتقدير الآية : كل سفينة صالحة أو سليمة أو صحيحة، أو غير معيبة بدليل ما قبله " فأردت أن أعيبها" وهذه دلالة على أن الملك لا يأخذ السفينة المعيبة"

ونظير ذلك قوله ﷺ : " **اتّقوا النارَ ولَوْ بِشقّ تمرة** "[3]

فكأن النبي ﷺ أراد أن يقول: " اتقوا النار ولو كان اتقاؤكم بشق تمرة " فحذف كان واسمها ولم يخل بالمعنى، وإنّ حذف كان واسمها في هذا الحديث أفصح من ذكرهما. وفي ذلك دعوة من النبي ﷺ إلى النجاة من النار بالإنفاق والتصدق في سبيل الله ولو بالقليل فإن القليل عند الله كثير.

2- إيجاز القصر:

وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة من غير حذف، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة : 179]

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص179).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج427/5).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ اتقوا النار ولو بشق تمرة، 109/2: رقم الحديث 1417].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ : "**خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا** " [1]

فالنبي ﷺ أوجز إيجازاً رائعاً حيث تكلم ثلاث كلمات فقط لكنها تفيد المعنى الكثير فخيار الناس وأفضلهم هو الذي يحسن خلقه ومعاملته للناس فهو حسن الخلق مع الزوجة والأبناء والجيران والأصحاب والناس جميعا .

ثانيا: الإطناب :

لغة: "المبالغة في النطق والوصف مدحا أم ذما، وأطنب في الكلام بالغ فيه، والإطناب: المبالغة في المدح أو الذم والإكثار فيه، وأطنب في الوصف إذا بالغ فيه واجتهد."[2]

وفي الاصطلاح البلاغي: "هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة، وهو خلاف الإطالة، لأن الإطالة زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة ".[3]

صور الإطناب :

1- الاعتراض:

وهو " كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو سقط لبقي الأول على حاله " [4] ويقول عنه ابن جنى : " والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم وقوه نفسه " [5] ويقول كذلك : " هو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد " [6]

الأغراض البلاغية للاعتراض :

أ- **التعظيم :**

كقوله تعالى : ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الواقعة : 75-76]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/باب ما جاء في الفحش والتفحش، 349/4: رقم الحديث1975].
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج562/1).
(3) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج1/ 225).
(4) ابن الأثير، المثل السائر (ج3/ 40).
(5) ابن جني، الخصائص (ج1/ 338).
(6) المرجع السابق، (ج1/ 335).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ : "**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** "[1]

وفي الحديث عرض جميل لحال المؤمن، فهو يشكر الله في حال السراء ويصبر في حال الضراء، فالمؤمن على كل أحواله يتصف بالأخلاق الحسنة، فهو شاكر صابر لا يعترض على قدر الله عز وجل.

ب-التنزيه :

كقوله تعالى : ﴿ **وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ** ﴾ [النحل : 57]

فجاءت كلمة سبحانه لتنزيه الله عز وجل عن قول المشركين بأن له بنات فهو سبحانه الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد .

ومنه قول النبي ﷺ : " **مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ**[2] **أَوْ فَصِيلَهُ**[3] "[4]

فقوله "ولا يقبل الله إلا الطيب" اعتراض غرضه التنزيه .

2- الإيضاح بعد الإبهام :

كقوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** ﴾ [الصف : 10-11]

فقد أزال الإبهام عن التجارة ووضحها وفصلها، فهي تجارة مع الله بضاعتها الإيمان بالله والجهاد في سبيله.

ومثله قول النبي ﷺ: "**قال الله تعالى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ** "[5]

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق/المؤمن أمره كله خير، ج4/ص2295، رقم الحديث2999].

(2) فلوه: المهر الصغير.

(3) فصيله: ما فصل عن اللبن من أولاد البقر.

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الكسوف/قبول الصدقة، 702/4، رقم الحديث 1014].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/اثم ما باع حراً، 82/3، رقم الحديث2227].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد وضّح وفصّل الإبهام الذي أفاده في قوله: " ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة " فجاء الإيضاح بعد ذلك بذكر هؤلاء الثلاثة .

ومنه قول النبي ﷺ : "**إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ**"[1].

فقد وضّح وفصّل الإبهام الذي أفاده في قوله: " إنّما الشؤم في ثلاثة " بذكر هذه الأصناف الثلاثة .

3- ذكر الخاص بعد العام :

" ويكون للتنبيه على فضل الخاص" [2]

كقوله تعالى : ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران : 104]

فقد حثّ على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع أنهما يدخلان في عموم الخير، وذلك تعظيماً لشأنهما وبيان أهميتهما في حياة الناس.

ومثله قول النبي ﷺ : "**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**"[3]

فقد خصَّ النبي ﷺ الحياء مع أنه داخل في عموم الإيمان وذلك تنبيهاً لأهميته وبيان شرفه بين الأخلاق، فالحياء من أعظم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم حتى يعيش حياة كريمة آمنة مطمئنة .

4- التوشيع :

وهو " أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر "[4]

وذلك كقوله ﷺ : "**مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى**"[5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ما يذكر من شؤم المعصية، 29/4: رقم الحديث 2858].

(2) السيوطي، شرح عقود الجمان (ص72).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/أمور الدين، 11/1: رقم الحديث 9].

(4) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (ص179)؛ وانظر الحسن المغني، خلاصة المعاني (ص297).

(5) [البخاري، صحيح البخاري، الأحكام/بطانة الإمام وأهل مشورته، 77/9، رقم الحديث7198].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد ذكر النبـي ﷺ فـي الحـديث مثنـى وهو "بطانتان" ثم فسّر هذا المثنى باسمين أحدهما معطوف على الآخر، وهو قوله: "بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه " و "بطانة تأمره بالشر وتحضه عليه".

ومثله قول النبي ﷺ للصحابي الجليل أشج عبد القيس: " **إنّ فيك خصلتين يحبهما الله، الحِلم والأناة**"[1] فقد جاءت كلمة " خصلتين " مثنى ثم فسَّر هذا المثنى باسمين أحدهما معطوف على الآخر وهما " الحِلْم " و "الأناة "

ثالثا : المساواة:

لغة: " سويت الشيء وساويت الشيء، وساويت به، وتساوت الأمور واستوت، وساويت بينهما أي سويت، واستوى شيآن وتساويا تماثلا "[2]

وفي الاصطلاح البلاغي : " أن تكون الألفاظ على قدر المعاني، والمعاني على قدر الألفاظ، لا يزيد بعضهما على بعض، وهي الطريق الوسط بين الإيجاز والإطناب"[3]

كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النحل : 90]

فالله تعالى أراد أن يأمر بجميع المحاسن الممدوحات، وينهى عن جميع القبائح المذمومات، فأخرج الألفاظ في صورة مساوية للمعاني لا تزيد ولا تنقص عنها، ولو أنَّك حذفت لفظة من ألفاظ الآية لاختل شيء من المعنى وإذا زدت على ألفاظها لفظا لحصل من الاختلال ما حصل منه بالنقص، وليس ثمة معنى للمساواة غير هذا " [4]

ومنه قول النبي ﷺ : **الحَيَاءُ وَالعِيُّ**[5] **شُعْبَتَانِ مِنَ الإيمَانِ، وَالبَذَاءُ**[6] **وَالبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ** "[7]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في التأني والعجلة، 366/4: رقم الحديث 2011].

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج4/14)

(3) عتيق، علم المعاني (ص220).

(4) حسين، فن البلاغة (ص93).

(5) العي: التأمل في المقال.

(6) البذاء: المفاحشة أو الكلام القبيح.

(7) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في العي، 375/4: رقم الحديث 2027].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ : " **قال الله : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي**"[1].

فقد جاءت الألفاظ في الحديثين السابقين في صورة مساوية للمعاني لا تزيد ولا تنقص عنها.

(1) [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الزهد/ البراءة من الكبر، 1397/2: رقم الحديث 4174].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الصور البيانية في أحاديث الأخلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الصور البيانية في أحاديث الأخلاق

يقول تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن:1-3] لذا فإننا نفهم من هذا أن معنى كلمة البيان الوضوح في القول أو اللفظ أو الإشارة، ثم تطور هذا المفهوم حتى أصبح علماً مستقلاً من علوم البلاغة الثلاثة.

ويعرّفه السكاكي بقوله: " فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"[1].

وعنه يقول ابن الأثير: " فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، و يسأل صاحب هذا العلم عن أحوالهما اللفظية والمعنوية، ويشترك هو والنحوي أو اللغوي في أن الثاني ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن يكون الكلام على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحو والإعراب، ألا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظور والمنثور، ويعلم مواقع إعرابه، ومع ذلك فانه لا يفهم ما فيه من أسرار الفصاحة و البلاغة"[2].

ويؤكد الهاشمي "أن معنىً واحداً يستطاع أداؤه بأساليب عدة، وطرائق مختلفة، وأنّه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه أو الاستعارة، أو المجاز المرسل، أو المجاز العقلي، أو الكناية"[3].

فموضوعات علم البيان هي التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز.

---

(1) السكاكي، مفتاح العلوم (ج1/ص162).
(2) ابن الأثير، المثل السائر (ج1/ص26).
(3) الهاشمي، جواهر البلاغة (ج1/ص294).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التشبيه

تعريف التشبيه:

لغة: " التمثيل، وهو مصدر من مادة شبه، والشبه، والشبيه: المِثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وتشابه الشيئان واشتبها، والتشبيه التمثيل"[1].

اصطلاحاً: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، بأداة من أدوات التشبيه الظاهرة او المقدرة، وهو ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية"[2].

وهو " فن من فنون الكلام وعنصر من عناصر الأسلوب، يرسم صورة للحس والشعور، فينقل المعنى بصورة واضحة كأننا نراه بأبصارنا، ونلمسه بأيدينا، والتشبيه من أشرف كلام العرب، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم، وهو بحر البلاغة وسرها"[3].

وعنه يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: "وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر بُعد ما بين المشرق والمغرب ويجمع ما بين المُشئم والمُعرق وهو يريك للمعاني الممثلة بالأوهام شبهاً في الأشخاص الماثلة والأشباح القائمة وينطق لك الأخرس و يعطيك البيان من الأعجم ويريك الحياة في الجماد ويريك التئام عين الأضداد فيأتيك بالحياة والموت مجموعين والماء والنار مجتمعين"[4].

ويري الإمام عبد القاهر الجرجاني أن التمثيل نوع من أنواع التشبيه فيقول: "والتمثيل ضرب من ضروب التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل"[5]. ويقول كذلك : "فالتمثيل يريك العدم وجودا والوجود عدما والميت حيا والحي ميتا، أعني جعلهم الرجل إذا بقي له ذكر جميل وثناء حسن بعد موته كانه لم يمت وجعل الذكر حياة له، وحكمهم على الخامل الساقط القدر الجاهل الدنيء بالموت وتصييرهم إياه حين لم يكن ما يؤثر عنه ويعرف به كأنه خارج عن الوجود إلى العدم أو كأنه لم يدخل في الوجود"[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج13/ ص503).

(2) القزويني، الإيضاح (ص217)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص ص148 – 149).

(3) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص7).

(4) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص132).

(5) المرجع السابق، ص95.

(6) المرجع نفسه، ص ص135 – 136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويورد المراغي قولاً في هذا المعنى: " إلحاق أمر بأمر يقصد بذلك : إلحاق المشبه به والمعنى المشترك بينهما هو وجه الشبه، وذلك بأداة الكاف وكان وما في معناها لغرض الفائدة، والفائدة لإيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار"[1].

أولاً: أركان التشبيه:

يرى العلماء أن التشبيه أربعة أركان[2]:

1. المشبه: ولا بد للمشبه أن يشترك مع المشبه به في وجه الشبه.
2. المشبه به: والمشبه به هو الأصل، لأن وجه الشبه فيه أقوى منه في المشبه، ولا بد ان يكون ملائما للمشبه في وجه الشبه المعتبر، واختيار المشبه به المناسب للمشبه هو من أسرار البيان التي لا يهتدي إليها إلا من رزقه الله فهما سليما وذوقا رفيعا عاليا.
3. أداة التشبيه:" وهي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك، وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، وكلها تفيد قرب المشبه من المشبه به في صفته"[3].
4. وجه الشبه: وهو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.

ويقول القزويني:" هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخييلا، والمراد بالتخييل انه لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على طريق التخييل"[4].

وهذه الأركان الأربعة منحصرة في:

أولا: أقسام التشبيه باعتبار الطرفين:

ويقول ابن الأثير : ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين إلى[5]:

أولاً: باعتبار المحسوس والمعقول، ومنه:

1- تشبيه المحسوس بالمحسوس:

"وهو ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، ومعنى هذا انهما قد

---

(1) المراغي، علوم البلاغة (ص213).
(2) الجندي، فن التشبيه، بلاغة، أدب، نقد، علي الجندي (ص149).
(3) عتيق، علم البيان (ص77).
(4) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص224).
(5) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ج2/ 127-128).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكونان من المبصرات، أو المسموعات، أو في المذوقات، أو المشمومات، أو الملموسات"[1].
وذلك كقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ** ﴾ [المعارج : 8-9].

فقد شبّه السماء بالزيت المغلي، والجبال بالصوف، وكلاهما حسيان.

ويقول عبد القادر حسين في قوله تعالى: ﴿ **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** ﴾ [الصافات : 48-49]،" فقد قصرن أبصارهن على أزواجهن لا يمددنها إلى غيرهم، لعفتهن وحيائهن، ولفرط محبتهن لأزواجهن، كما وصفهن باتساع العيون وحسنها، وقد شبه نساء الجنة ببيض النعام المكنون الذي لم ينكشف لضوء الشمس ولا لغيره فلم تلمسه الأيدي، ولم يصبه الغبار لحسنه وصفاته ورونقه، فلا ينظر إليهن أحد سوى ازواجهن، ولا يقترب منهن احد غيرهم، وكلا الطرفين في التشبيه حسيان"[2]

ومن تشبيه المحسوس بالمحسوس قول النبي ﷺ في حديث من أحاديث الأخلاق: "**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[3]

فالنبي ﷺ يشبّه المؤمن وهو محسوس بالبنيان وهو محسوس كذلك، وفي الحديث دعوة للتكافل والتوحد والتعاون ولقد شبّه النبي ﷺ المؤمن الذي يقف إلى جانب أخيه المؤمن ويشد عضده ويقويه بالبنيان الذي يشد بعضه بعضا فكما ان البنيان مشدود بعضه ببعض فلا ينهار فإن المؤمن مشدود بأخيه المؤمن فلا ينهار.

ومنه كذلك قوله ﷺ: "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[4] فقد شبّه النبي ﷺ رأس الحبشي الصغيرة السوداء بالزبيبة الصغيرة السوداء وكلاهما حسيان . وفي الحديث دعوة منه ﷺ للسمع والطاعة للأمير مهما كان شكله أو أصله طالما لم يتعد حدود الله وذلك وفق القاعدة التي تقول :" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

ومنه أيضا قوله ﷺ :" **السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ – وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ** "[5]

---

(1) عتيق، علم البيان (ص ص66-67)؛ وانظر: ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص ص104- 105).

(2) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص48).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(5) [مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق/الإحسان إلى الأرملة والمسكين، 2286/4: رقم الحديث 2982].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد شبه النبي ﷺ الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله والمشبه والمشبه به حسيان. وفي الحديث حث على رعاية الأرامل والمساكين والسعي في حوائجهم، وقد جعل النبي ﷺ هذا الأجر العظيم لمن يقوم بهذا العمل العظيم حتى يمعن في الترغيب فيه ليصبح المجتمع قويا متماسكا مترابطا متحابا متعاونا متآلفا.

2- تشبيه المعقول بالمعقول:

"ويدخل في ذلك ما يدرك بالوجدان والعقل، كاللذة والألم، والفرح والحزن والغضب، فمثل هذه المعاني توجد بفعل قوى باطنية تدركها النفس، وتسمى تلك القوى وجداناً، وقد سميت عقلية لخفائها وعدم إدراكها بالحواس الظاهرة، كالألوان المدركة بالعين، والطعم المدرك بالذوق"[1]

ومنه قول النبي ﷺ: "**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى** " [2]

حيث شبّه النبي ﷺ حال المؤمنين حينما يشعر بعضهم ببعض فيتراحمون ويتعاطفون وتنتشر بينهم المودة، بحال الجسد حينما تشعر الأعضاء كلها بألم عضو واحد، وكلاهما معقول ولا يمكن أن يحس.

وفي الحديث حث على التراحم والتعاطف والمودة لأن هذه الأخلاق الكريمة من الدعائم القوية التي يقوم عليها المجتمع القوي المتين الذي يكون مؤهلاً لنصر دين الله وعمارة الأرض ونشر السعادة في ربوع المعمورة.

3- تشبيه المعقول بالمحسوس:

كقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ [النور : 39].

شبه أعمال الخير التي يعملها الكافرون بالسراب، وذلك حتى تستقر الصورة في النفس وتتضح معالمها. والمشبه معقول والمشبه به محسوس.

---

(1) عتيق، علم البيان (ص75)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص 153)؛ وانظر: الهاشمي، جواهر البلاغة (ص ص 221-222).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ: "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ** " [1]

فقد شبه ﷺ الظلم بالظلمات وذلك حتى تثبت الصورة في الذهن وتستقر في النفس، والمشبه معقول والمشبه به محسوس .

الثاني : باعتبار الأمر والتركيب والتعدد:

1- تشبيه المفرد بالمفرد:

وليس المقصود بالإفراد ما قصد في علم النحو" ففي النحو يعني المفرد غير ما يعنيه المثنى او الجمع، أما المفرد في البلاغة، فهو غير المركب، فإذا قلنا هذا الولد نظيف فإن قولنا يدل على مفرد، وكذلك لو قلنا هذان الولدان نظيفان، وهؤلاء الأولاد نظيفون فهي جميعا مفردة بلاغيا" [2]

ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ** ﴾ [القارعة: 4-5]، شبه الله عز وجل الناس يوم القيامة بالفراش المتفرق المنتشر كما شبه الجبال بالصوف المفرق، وكلا الطرفين في التشبيهين مفرد أي غير مركب.

ومثل ذلك قول النبي ﷺ " **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ** " [3]

فقد شبّه المصطفى ﷺ الصابر على دينه في زمن الفتن بالقابض على الجمر وكلاهما مفرد وليس مركباً.

2- تشبيه المركب بالمركب:

" والمركب هو الصورة المكونة من عدد من العناصر مزج بعضها ببعض حتى صارت شيئا واحدا" [4]

كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا** ﴾ [الجمعة: 5].

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

(2) أحمد، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (ج2/ 22).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الفتن/يأتي على الناس زمان، 96/4: رقم الحديث 2260]

(4) علوان، من بلاغة القرآن (ص 159).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمشبه عبارة عن صورة مركبة من أمور عدة حيث شبه الله عز وجل اليهود الذين أنزلت عليهم التوراة فكفروا بها ولم يعملوا بما جاء فيها ولم يستفيدوا منها بالحمار الذي يحمل الأسفار وفيها العلم النافع المفيد ولكنه لا يستفيد منها ولا يعمل بما جاء فيها، وهي صورة مركبة أيضا.

ومنه قول النبي ﷺ: "**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى** " [1]

فالمشبه عبارة عن صورة مركبة من عناصر مزج بعضها ببعض حيث شبّه حال المؤمنين الذين يشعرون بشعور بعضهم البعض فيتراحمون فيما بينهم ويقف بعضهم إلى جانب بعض ويتعاطفون فما بينهم ويتشاطرون الأفراح والأحزان كحال الجسد الذي يشعر بعضه ببعض فإذا أصيب عضو فإن سائر الأعضاء تشاطره الألم وتسهر وتتعب من أجله، وهي صورة مركبة كذلك.

3- تشبيه المتعدد بالمتعدد:

" لم يقع التشبيه متعددا في القرآن، ولم يأت فيه تشبيه شيئين، ولا أكثر من ذلك، وإنما جاء تشبيه واحد بواحد فيما ورد من أنواع التشبيه" [2]

ومنه قول النبي ﷺ: "**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**" [3] فقد شبّه سباب المسلم بالفسوق، وشبه قتال المسلم بالكفر.

ويسمى هذا التشبيه بالمفروق "وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به" [4]

ثانياً: أدوات التشبيه:

تنقسم أدوات التشبيه إلى ثلاثة أقسام:

1- الحروف:

وهي الكاف، وكأن، ويأتي المشبه به بعد الكاف مباشرة، أما كأن فإنها تدخل على المشبه أو يأتي المشبه بعدها مباشرة." والتشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف" [5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

(2) الجندي، فن التشبيه (ج127/2).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/ خوف المؤمن من أن يحبط عمله، 19/1: رقم الحديث 48].

(4) علوان، من بلاغة القرآن (ص 161).

(5) المرجع السابق، ص 163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر :50-51].

وقول النبي ﷺ: "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[1]

فإنّ أداة التشبيه في هذا الحديث هي الكاف.

وقوله ﷺ : "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[2]

فإنّ أداة التشبيه في هذا الحديث هي كأنّ.

2- الأسماء:

"وتكون بمثل وشبه، ومضاهٍ، ومساوٍ، ومشاكل ومضارع وما كان بمعناها او مشتقا منها" [3]

كقوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران : 117] .

ومثله قول النبي ﷺ : "**تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى** " [4]

3- الأفعال:

ومنها يشبه، ويماثل، ويحاكي، ويشابه، ويخيل، وغير ذلك.

كقوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [البقرة : 118] .

فقد استخدم الفعل " تشابهت " وهو من أفعال التشبيه.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(3) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص75).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أقسام التشبيه باعتبار الأداة:

ويقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى قسمين:

1- التشبيه المرسل:

وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، والمقصود بالمرسل " أنه مقول بطريقة عفوية ومرسل على السجية" [1]

كقوله تعالى : ﴿ **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ﴾ [الحديد : 21] .

ومنه قول النبي ﷺ: "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[2]

فقد ذكرت اداة التشبيه وهي الكاف في قوله ﷺ :" كالبنيان".

ومنه أيضا قوله ﷺ: "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[3]

فقد ذكرت أداة التشبيه وهي "كأن".

ومنه كذلك قوله ﷺ: "**تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى** " [4]

فقد ذكرت أداة التشبيه وهي " مثل ".

2- التشبيه المؤكد:

وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، والمقصود بالمؤكد "أنه لا شك في المشابهة بين الطرفين"[5]

كقوله تعالى : ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [آل عمران : 133] . فقد حُذف وجه الشبه في هذه الآية الكريمة.

---

(1) أبو حاقة، البلاغة والتحليل الأدبي (ص 125).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

(5) أبو حاقة، البلاغة والتحليل الأدبي (ص 125).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[1].

فقد حُذف وجه الشبه من هذا الحديث.

رابعاً: أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه:

1- التشبيه المجمل:

وهو ما حذف منه وجه الشبه .

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ*وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ** ﴾ [المعارج : 8-9].

فقد حذف وجه الشبه ولم يظهره. ومنه قول النبي ﷺ: " **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ** " [2]

وقوله ﷺ: "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[3]، وقوله ﷺ : "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[4]، وقوله ﷺ: "**الْمُعْتَدِي الْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا** "[5]

فقد حذف وجه الشبه من التشبيه في الأحاديث السابقة .

2- التشبيه القريب:

"وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به دون حاجة إلى إعمال فكر وتدقيق النظر"[6]. بقول ﷺ: "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[7]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، الفتن/يأتي على الناس زمان، 96/4: رقم الحديث 2260].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

(5) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الزكاة/ في الزكاة السائمة: 105/2: رقم الحديث 1585].

(6) علوان، من بلاغة القرآن (ص175).

(7) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد شبّه النبي ﷺ رأس الحبشي بالزبيبة وهو تشبيه لا يحتاج إلى إعمال فكر وتدقيق نظر فقد انتقل من المشبه إلى المشبه به بسهولة ويسر.

ومثله قول النبي ﷺ: " **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ** " [1].

3- التشبيه البعيد:

"وهو مالا ينتقل فيه المشبه إلى المشبه به إلا بعد امعان للفكر، وذلك لخفاء وجهه في بادئ الرأي"[2].

كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [يونس: 24]

ومنه قوله ﷺ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفَيِّئُهُ، وَلاَ يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاَءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ شَجَرَةِ الأَرْزِ لاَ تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ** "[3].

فهذا التشبيه يحتاج إلى إعمال فكر وتدقيق نظر لأن الذهن ينتقل من المشبه إلى المشبه به بصعوبة.

خامساً: أنواع التشبيه:

1- التشبيه البليغ:

"وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه" [4] فهو مؤكد ومجمل.

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، الفتن/يأتي على الناس زمان، 96/4: رقم الحديث 2260].

(2) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص236).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الأمثال/ما جاء في مثل المؤمن، 150/5: رقم الحديث 2866].

(4) الميداني، البلاغة العربية (ج173/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: 223]. فقد شبه الله عز وجل النساء بالأرض التي تحرث، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه. ومثله قول النبي ﷺ: "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[1] .

فقد شبه النبي ﷺ الظلم بالظلمات، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه، والنبي ﷺ في هذا الحديث يشبه الظلم بالظلمات ليمعن في تقبيحه لنبتعد عنه كل البعد، فالظلم يضل ويتخبط صاحبه كما يضل ويتخبط من يسير في الظلمات، وهذه صورة بيانية غاية في الجمال توحي بقبح الظلم وعاقبته الوخيمة وفي الحديث تحذير من الوقوع في الظلم لأنه يدمر المجتمع ويؤدي به للهلاك والضياع وينشر الفساد والتفكك ويقضي على الأمن والأمان والسعادة ويجعل حياة الناس جحيماً لا يطاق ولا يحتمل.

2- التشبيه الضمني:

"هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، ويفهمان من المعني، وهذا النوع من التشبيه أنفذ في النفوس والخواطر، لاكتفائه بالتلميح مما يزيد من قوة تأثيره" [2] كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** ﴾ [الحجرات: 12].

فقد شبّه الله عز وجل من يغتاب الأخرين بمن يأكل لحم الميت، ولم يوضع المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه ولكنهما يفهمان من المعني ويلمحان في التركيب.

ومنه قول النبي ﷺ "**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ** "[3]

فقد شبه النبي حال اليد العليا في علوها وارتفاع شأنها، بحال الذي يستعفف، والذي يستغن فيصبح في مرتبة عالية سامية لأن الله يجعله عفيفاً غنياً عالي الشأن، ولم يوضع المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه ولكنهما يفهمان من المعنى ويلمحان في التركيب.

3- التشبيه التمثيلي:

"هو ما كان وجهه وصفاً منتزعاً من عدة أمور" [4]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص177)؛ وانظر: عتيق، علم البيان (ص101).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/لا صدقة إلا عن ظهر غنى، 112/2: رقم الحديث 1427].

(4) السكاكي، مفتاح العلوم (ص346).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [البقرة: 265]،" فقد شبه حال من ينفق في سبيل الله ابتغاء مرضاته بعيداً عن الرياء والسمعة، كحال البستان الذي استقر على مرتفع من الأرض، ويسقى بماء المطر فجاء البستان بثمره مضاعفاً"[1].

ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من مجموعة أمور تحقق بها مضاعفة النفع.

ومنه قول النبي ﷺ: "**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**" [2].

فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من عدة أمور تحقق بها التراحم والتعاطف.

سادساً: أغراض التشبيه:

الأغراض التي تعود إلى المشبه:

1- بيان حال المشبه:

كقوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** ﴾ [المدثر :51]. "فقد شبه حال المنافقين ونفورهم واعراضهم عن الحق بحال الحمر الوحشية النافرة نفاراً قوياً، فهي تعدو بأقصى سرعة العدو لحظة هروبها من الأسد" [3].

ومثله قول النبي ﷺ: "**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى** " [4].

فقد شبّه حال المؤمنين الذين يشعرون بشعور بعضهم بعض بحال الجسد الذي يشعر كل الأعضاء فيه بشعور عضو واحد، وفي هذا توضيح حال المشبه.

2- بيان مقدار حال المشبه:

"وذلك في القوة والضعف والزيادة والنقصان" [5]

---

(1) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (ص293).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

(3) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (ج29/329-330).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/رحمة الناس والبهائم، 10/8: رقم الحديث 6011].

(5) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص93).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: 24].

فحدد الله عز وجل مقدار وحجم المشبه وهو السفن عندما شبهها بالجبال.

ومنه قول النبي ﷺ: "**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**"[1].

فبيّن النبي ﷺ مقدار وحجم المشبه وهو رأس الحبشي عندما شبهه بالزبيبة.

3- بيان إمكان وجود المشبه:

"وذلك إذا كان المشبه أمراً غريباً لا يتصور ثبوته، ولا يعقل إمكانه، ويمكن أن يدعي امتناعه فيأتي المشبه به ليتبين إمكان وقوعه"[2].

كقول النبي ﷺ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفَيِّئُهُ، وَلاَ يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاَءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ شَجَرَةِ الأَرْزِ لاَ تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ** "[3].

فالمشبه هو حال المؤمن الذي يتعرض للابتلاءات والمحن، والمشبه به هو حال الزرع الذي يتعرض للرياح، ووجه الشبه هو كثرة التعرض للمحن والمصائب مع الثبات والعطاء، فهناك من يدعي امتناع وجود إنسان يتعرض للمحن والمصائب فيتحلي بالثبات والعطاء، ولذلك تم تشبيهه بالزرع الذي تعصف به الرياح ولكنه يثبت ويعطي خير الثمر، وهذا تشبيه غاية في الجمال جاء ليبين إمكان وجود المشبه.

4- تقرير حال المشبه في ذهن السامع:

" وهذا الغرض نسعى إليه حين يراد إبراز الأمور المعنوية الذهنية في صورة حسية مشاهدة حتى تستقر في نفس السامع، وتتمكن في ذهن المخاطب، وذلك لأن النفس تميل إلى الأمور المحسومة التي يقع عليها الحس فإذا برزت الأفكار المتخيلة في صورة مشاهدة قوي الإيمان بها وأصبح دليلاً يدفع كل تردد في تصديق هذه الدعوى"[4].

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/إمامة العبد والمولى، 140/1: رقم الحديث 693]

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص189).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الأمثال/ما جاء في مثل المؤمن، 150/5: رقم الحديث 2866].

(4) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص95).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: 41].

ومثله قول النبي ﷺ: "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[1] فقد شبه الظلم وهو شيء عقلي بالظلمات وهي شيء حسي وذلك حتى يستقر في ذهن السامع ويثبت حتى يصبح يقيناً.

5- تزيين المشبه:

كقوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: 22-23] فإن المشبه وهو الحور يبدو في صورة غاية في الحسن والجمال لأنه شبه باللؤلؤ المكنون.

ومثله قول النبي ﷺ: "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[2].

فإن المشبه وهو المؤمن يظهر في صورة جميلة لأنه شبّه بالبنيان المتماسك القوي.

6- تقبيح المشبه:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: 65]

فإن المشبّه وهو شجرة الزقوم يظهر في صورة قبيحة لأنه شبه برؤوس الشياطين ومنه قول النبي ﷺ: "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[3].

فإن المشبّه وهو الظلم يبدو في صورة قبيحة لأنه شُبّه بالظلمات.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الكناية

تعريف الكناية:

لغة: "وهي أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكني عن الأمر بغيره يكني كناية، وتكني تستر من كنى عنه إذا ورى وأكننت الشيء إذا سترته، وكننتُه إذا صنته"[1].

اصطلاحاً: هي: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه، وذلك كقولك في المرأة: "نؤوم الضحى"، والمراد أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها"[2].

وهي عند القزويني: "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى حينئذٍ، كقولك: "فلان طويل العماد"، يعني: طويل القامة"[3].

أقسام الكناية:

ولا تخرج الكناية عن ثلاثة أقسام: [4]

1- كناية عن صفة:

"وهي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها، فالصفة ليست مقصودة في ذاتها وإنما تقصد ما تنشأ عن هذه الصفة" [5]

كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** ﴾ [الاسراء: 29].

فقوله: "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك" كناية عن صفة وهي البخل، أما قوله: "ولا تبسطها كل البسط" فهو كناية عن صفة وهي التبذير.

---

(1) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج154/3)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب (ج361/13).

(2) الجرجاني، دلائل الاعجاز للجرجاني (ص66).

(3) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (ص330).

(4) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص147)؛ وانظر: السكاكي، مفتاح العلوم (ص403).

(5) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع (ص ص245-246).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**"[1]

فقد كنّى بالحسد عن صفة وهي شدة الحرص والرغبة فإن "معنى الْحَسَد هَهُنَا شدَّة الْحِرْص وَالرَّغْبَة، كنى بِالْحَسَدِ عَنْهُمَا، لِأَنَّهُمَا سَببه والداعي إِلَيْهِ"[2]

ومثله قوله ﷺ: "**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** "[3].

وتظهر الكناية في قوله ﷺ: "ولو بشق تمرة" فهي كناية عن القلة وهي صفة، وفي الحديث دعوة إلى الإنفاق في سبيل الله ولو بالقليل القليل.

وقول النبي ﷺ: "**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** " [4].

فقد كنّى بقوله: "لم ينظر الله إليه" عن صفة الإهمال الذي يترتب عليه العذاب، فإن من يجر ثوبه تكبراً، سيهمله الله يوم القيامة، ومن يهمله الله في هذا اليوم العصيب فإنه سينزل في العذاب الأليم ولن تناله الرحمة.

ومثله كذلك قول النبي ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**"[5]، ففي قوله ﷺ: "لم يفلته" كناية عن شدة العذاب والإيلام الذي يوقعه الله عز وجل على الظالم، وفي الحديث ترهيب من الظلم وتشنيع له حتى يمعن المسلم بالابتعاد عن ظلم الناس.

2- كناية عن موصوف:

"وهي أن تذكر في الكلام صفة أو عدة صفات، وفريد بها موصوفاً معيناً، والكناية هنا تختص بالمكنى عنه" [6].

كقوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ** ﴾ [القلم: 48]، فقوله تعالى: "صاحب الحوت" كناية عن موصوف وهو يونس عليه الصلاة

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/الاغتباط في العلم والحكمة، 25/1: رقم الحديث 73].

(2) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج57/2).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ اتقوا النار ولو بشق تمرة، 109/2: رقم الحديث 1417].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ قوله ﷺ لو كنت متخذاً، 6/5: رقم الحديث 3665].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قوله تعالى: وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى، 74/6: رقم الحديث 4686].

(6) علوان، من بلاغة القرآن (ص233).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسلام. ومنه قول النبي ﷺ: "**تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ** "[1].

فقوله: "ذا الوجهين" كناية عن موصوف وهو المنافق وفي الحديث تنفير من النفاق لأنَّ المنافق شر الناس عند الله يوم القيامة، ومن كان هذا حاله فقد خسر خسراناً مبيناً.

ومثله قول النبي صلى اله عليه وسلم : " **إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ** " **يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ** "[2]

فقوله " حبيبتيه " كناية عن موصوف وهما العينان. ومثله قول النبي ﷺ : " **مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ** "[3]

فقوله "ما بين لحييه " كناية عن موصوف وهو اللسان، وقوله " ما بين رجليه " كناية عن موصوف وهو الفرج.

3- كناية عن نسبة:

"وهي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه، وبدلاً من نسب الصفة لصاحبها فإنها تنسب لشيء آخر" [4].

كقول زياد الأعجم:

إنَّ السماحة والمروءة والندي في قبةٍ ضربت على ابن الحشرج

فقد نسب السماحة والمروءة والندى إلى القبة وهو يقصد نسبتها إلى صاحب القبة.

ومثله قول النبي صلى اله عليه وسلم : "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[5]

فقد نسب الشد الذي هو بمعنى التكاتف إلى البنيان وهو يقصد نسبته إلى المؤمن .

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ ما قيل في ذي الوجهين، 18/8: رقم الحديث 6058].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/فضل من ذهب بصره، 116/7: رقم الحديث 5653].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ حفظ اللسان، 100/8: رقم الحديث 6474].

(4) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (ص253).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرق بين الكناية والتعريض:

التعريض: "هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي" [1]

والفرق بين الكناية والتعريض[2]:

أن الكناية تقع في المجاز والتعريض ليس منه في شيء لأنه يفهم من جهة السياق لا علاقة له في اللفظ في حقيقته ومجازه.

- الكناية تقع في المفرد والمركب بينما يختص التعريض بوقوعه في المركب فقط.
- التعريض أخفي من الكناية إذ أن دلالة الكناية تعرف عن طريق اللفظ والتعريض يفهم عن طريق الإشارة، وما دل عليه اللفظ أوضح مما لا يدل عليه اللفظ.

(1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ص50).

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص238).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الاستعارة

تعريف الاستعارة:

لغة: "النقل والإعارة، أعاره الشيء وأعاره منه، وتقول: أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة، وهي مشتقة من العارية، وهي طلب شيء للانتفاع به دون مقابل، على أن يرد المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة أو عند الطلب"[1].

أما اصطلاحاً: "فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعني الأصلي للكلمة، والمعني الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعني الأصلي"[2].

وهي عند السكاكي: "ذكر أحد طرفي التشبيه، وإرادة الطرف الآخر، بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به"[3].

"والاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً"[4].

"وهي أن تريد الشيء بالشيء فتدع أن تفصح في التشبيه وتظهره، وتجئ إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه"[5].

"والاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه الشبه والأداة، ولكنها أبلغ منه، لأن التشبيه مهما يتناهي في المبالغة فلابد فيه من ذكر المشبه والمشبه به، وهذا اعتراف بتباينهما، وأن العلاقة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج419/4)؛ وانظر: الميداني، البلاغة العربية (ج229/2).
(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص285)؛ حسين، القرآن والصورة البيانية (ص171)؛ علوان، من بلاغة القرآن (ص215).
(3) السكاكي، مفتاح العلوم (ص369).
(4) العسكري، الصناعتين (ص268).
(5) الجرجاني، دلائل الاعجاز (ص67).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليست إلا التشابه والتداني، فلا تصل إلى حد الاتحاد، بخلاف الاستعارة لأن فيها دعوى الاتحاد والامتزاج، وأن المشبه به صارا معني واحداً يصدق عليهما لفظ واحد، فالاستعارة استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقته المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعني المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعني الأصلي"[1].

أركان الاستعارة:

1- المستعار: وهو اللفظ المنقول.

2- المستعار منه: وهو المشبه به.

3- المستعار له: وهو المشبه.

أقسام الاستعارة:

1- الاستعارة المكنية:

" وهي ما حذف منها المشبه به (المستعار منه) وبقيت صفة من صفاته أو لازمة من لوازمه، وذلك كقوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [مريم:4]، فقد شبه الشيب بالنار في البياض والانبساط، وحذف المشبه به وهو النار وأبقى صفة من صفاتها وهو الاشتعال، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية، فالمستعار منه النار لأنه مشبه به، والمستعار له الشيب لأنه مشبه، ولفظ النار هو المستعار[2].

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ**[3] **يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**"[4].

والاستعارة المكنية واضحة في قوله "كاد يقتله العطش" حيث شبه العطش بالوحش المفترس الذي يقتل وحذف المشبه به وهو الوحش وأبقي صفة من صفاته وهو القتل على سبيل الاستعارة المكنية.

---

(1) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص258).

(2) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص172)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص217).

(3) الركي: البئر، جمعه ركايا أي آبار.

(4) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، 130/4: رقم الحديث 3321].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث دعوة إلى الرحمة حتى يرحمنا الله، فهذه المرأة غُفر لها رغم ما كانت تعمل من المعاصي لأنها تمثلت خلق الرحمة في سلوكها ومعاملاتها.

ومثله قول النبي ﷺ: "**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**"(1)

حيث شبه الرحم بإنسان يقول وحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقي صفة من صفاته وهو القول على سبيل الاستعارة المكنية.

ومثله كذلك قوله ﷺ: "**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**"(2)

حيث شبه الرفق بشيء مادي يُنزع وذكر المشبه وحذف المشبه به مع بقاء صفة من صفاته وهو النزع على سبيل الاستعارة المكنية.

2- الاستعارة التصريحية:

"وهي ما حذف فيها المشبه (المستعار له)، وصُرح بلفظ المشبه به (المستعار منه)، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"(3).

وذلك كقوله تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ [إبراهيم: 1]، "فاستعير للضلال لفظ الظلمات، وللهدى لفظ النور، وذلك لعلاقة المشابهة بينهما، فكما يحجب الضلال الهداية والرشاد عن القلوب تحجب الظلماتُ الأضواء والأنوار عن الآفاق، وكذلك النور والهدي، أو فتخرج الناس من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم"(4).

ومثله قول النبي ﷺ: "**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**"(5)

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/باب صلة الرحم، 1981/4: رقم الحديث 2555].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ فضل الرفق، 2004/4: رقم الحديث 2594].

(3) عتيق، علم البيان (ص176)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص220).

(4) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص185)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص220).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/الهجرة، 21/8: رقم الحديث 6077].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد شبه الصلح بالسلام فصرح بذكر المشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك لأن الصلح يحقق السلام والمحبة.

ومثله قول النبي ﷺ : "**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى** "[1]

حيث شبه المال بالفضل فحذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك لأن المال الذي يبذل في سبيل الله يحقق الفضل والخير.

ومثله قول النبي ﷺ: "**الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الْفَضْلَ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ** "[2]

فقد شبه المال بالفضل فحذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

الاستعارة الأصلية والتبعية:

الأصلية: "وهي ما كان اللفظ المستعار اسماً جامداً غير مشتق، سواءً أكان الاسم لذات أم لمعنىً، لأن الأصلية يكون التجوز فيها بطريق الأصالة "[3].

كقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ**﴾ [الأنفال: 7].

فلفظ "الشوكة" مستعار، والمقصود به السلاح وهم اسم جامد

ومنه قول النبي ﷺ: "**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**"[4]. فاللفظ المستعار هو الفضل وهو اسم جامد، وعليه فالاستعارة أصلية.

التبعية: "ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشقتاً أو فعلاً"[5].

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد، 573/4: رقم الحديث 2343].

(2) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الزكاة/الاستعفاف، 123/2: رقم الحديث 1649].

(3) حسين، القرآن والصورة البيانية (ص184)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص223).

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد، 573/4: رقم الحديث 2343].

(5) علوان، من بلاغة القرآن (ص222).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأعراف: 154].

ومثله قول النبي ﷺ: "**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**"[1].

فاللفظ المستعار فعل وهو "يقتله"، وعليه فالاستعارة تبعية.

مكانة الاستعارة من البلاغة:

"إن فضيلة الاستعارة الجامعة تتمثل في أنها تبرز البيان أبداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فوائد، حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد، وفضيلة مرموقة، وخلابة موموقة، ومن خصائصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً ن الثمر، وأنك لترى به الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية "[2]

"ومن خصائصها المبالغة في إبراز المعنى في صورة المشاهدة، والتشخيص والتجديد في المعنويات، وبث الحياة والنطق في الجمادات وهي صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام، وهي من أوصاف الفصاحة والبلاغة التي ترجع إلى المعنى "[3]

(1) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، 130/4: رقم الحديث 3321].
(2) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص ص42-43).
(3) عتيق، علم البيان (ص 196).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

المجاز

تعريف المجاز:

لغةً: "جزت الطريق وجاز الموضع جوازاً، وجاز به وجاوزه وجازه غيره، وجازه سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازاً بمعنى جزته ، والمجاز والمجازة الموضع "[1]

و" المجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه إذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً "[2]

اصطلاحاً: "هي كلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع قرينة مانعة من إرادة معناها فيه " [3]

" والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل، والقرينة قد تكون لفظية أو حالية، وهذه العلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه "[4]

المجاز الرسل: "هو ما كانت علاقته بين ما استعمل فيه وما وضه له غير المشابهة، وتسميته بالمرسل كونه غير مرتبط بقيود " [5]

علاقات المجاز المرسل :

1- المسببية : "وهو أن يطلق المسبب ويراد السبب، كقوله تعالى ﴿ **وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا** ﴾ [غافر: 13]"[6] "أو حينما يطلق اللفظ المذكور مسبباً عن المعنى المراد سبباً في المذكور "[7]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج326/5)؛ وانظر: مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج193/3).
(2) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص395).
(3) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص122).
(4) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص251).
(5) القزويني، الإيضاح في علوم اللغة، القزويني (ص277).
(6) علوان، من بلاغة القرآن (ص 205).
(7) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (ص150).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ : "**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**"[1] حيث أطلق الحسد وهو السبب وأراد الغبطة وهي المسبب على سبيل المجاز المرسل .

2- **الجزئية** : " وهو أن يطلق الجزء ويراد به الكل، كقوله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [البقرة : 43] ذكر الركوع وهو الجزء وأراد الصلاة وهي الكل وذلك لأن الركوع الركن الدال على الصلاة أكثر من غيره، وعليه يكون المعنى : وصلوا مع المصلين "[2]

ومثله قول النبيﷺ: "**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ** "[3] حيث أطلق اليد وهي الجزء وأراد صاحبها وهو الكل .

ومثله قول النبيﷺ: **مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ** "[4] حيث أطلق الجزء وهو الظهر وأراد الكل وهو الدابة .

ومثله قول النبيﷺ: " **يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ**"[5] حيث أطلق اليد وهي الجزء وأراد الكل وهو المعطي .

3- **الكلية** : " وهو أن يطلق الكل ويراد به الجزء، كقوله تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾ [المائدة : 38] أطلق اليد وأراد الرسغ وعبر بالكل هنا وهو (اليد) لأن الجزء المقطوع يقوم بكل أعمال اليد، فقطعه يعطل اليد عن العمل فكأن اليد هي المقطوعة "[6]

ومثله قول النبيﷺ: "**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**"[7] حيث

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/الاغتباط في العلم والحكمة، 25/1: رقم الحديث 73].

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص 206).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/لا صدقة إلا عن ظهر غنى، 112/2: رقم الحديث 1427].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الحدود/استحباب المؤاساة بفضول المال، 1354/3: رقم الحديث 1728].

(5) [النسائي: سنن النسائي، الزكاة/أيتهما اليد العليا، 61/5: رقم الحديث 2532].

(6) علوان، من بلاغة القرآن (ص 208).

(7) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ شعب الإيمان، 63/1: رقم الحديث 35].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أطلق الطريق وهو الكل وأراد جزء منها لأن الأذى لا يكون في الطريق كلها بل في جزء منها .

4- **الحالية:** "وهي أن يكون الاسم المستعمل حالاً في المعنى، فنطلق اسم الحال ونريد المحل. كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾ [الانفطار 13- 14] ذكر الحال وهو النعيم وأراد المحل وهو الجنة "[1]

ومثله قول النبيﷺ: "**لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا** "[2]

حيث ذكر الحال في قوله: " ما قدموا " وأراد المحل وهو الجنة أو النار.

5- **الآلية** : " وهو أن يذكر الشيء باسم آلته التي يؤدي بها الفعل كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**﴾ [إبراهيم : 4] أي : بلغة قومه فذكر اللسان وأراد اللغة التي تؤدي به"[3]

ومثله قول النبي ﷺ : "**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ** "[4]

حيث ذكر اللسان واليد وهما الآلتان وأراد الأذى والبطش المترتب عليهما.

---

(1) علوان، من بلاغة القرآن (ص212).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ما ينهى من سب الأموات، 104/2: رقم الحديث 1393].

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص 212).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/المسلم من سلم المسلمون، 11/1: رقم الحديث 10].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الألوان البديعية في أحاديث الأخلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الألوان البديعية في أحاديث الأخلاق

علم البديع:

لغة: "من أبدع وبدع واخترع وخلق على غير مثال سابق، وبديع فعيل بمعنى فاعل، وهي صفة من صفات الله تعالى "[1]

اصطلاحا: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المعنوية واللفظية والمزايا التي تزيده حسنا وطلاوة "[2]

وعنه يقول الهاشمي : "هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظاً ومعنى. وواضعه عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة 274 هجرية ثم اقتفى أثره في عصره قدامة بن جعفر الكاتب، فزاد عليه، ثم ألف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلي وابن حجة الحموي، وغيرهم ممن زادوا في أنواعه، ونظموا فيه قصائد تعرف بالبديعيات"[3].

ويقول العلوي: "اعلم أن البديع لقب في هذه الصناعة تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد إحرازه لمعاني البلاغة وأنواع الفصاحة، ووضوح دلالته، وجودة مطابقته ثم إنه على رشاقته ضربان، لفظي ومعنوي"[4].

"وقد جمع العلماء من الفنون البديعية الشيء الكثير حتى وصلت إلى خمسة وتسعين فناً"[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/8).

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص348).

(3) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص ص 298-299)

(4) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ص137)

(5) علوان، من بلاغة القرآن (ص 243)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المحسنات المعنوية

أولا: الطباق:

لغة" :هو الموافقة "فيقال طابقت بين الشيئين، إذا جمعت بينهما على حد واحد "[1]

اصطلاحا: "وهو الجمع بين المتضادين أو الجمع بين الشيء وضده في الكلام"[2]

كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ** ﴾ [فاطر: 19- 22]

فالطباق بين لفظ الأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل و الحرور، والأحياء والأموات، وكلها أسماء .

ومنه قول النبي ﷺ: "**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى** "[3]

فجاء الطباق بين العليا والسفلى وهما اسمان.

وفي الحديث دعوة إلى الإنفاق في سبيل الله وعدم الإمساك لأن في الإنفاق خير للجميع، وخير الإنفاق الإنفاق على من يعوله المسلم حتى يعفهم ويحفظ ماء وجوههم عن سؤال الآخرين .

ومثله قول النبي ﷺ: "**اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**" [4]

فجاء الطباق بين اسمين وهما "السيئة" و"الحسنة" وفي الحديث دعوة الى تقوى الله في كل مكان و زمان، كما يدعونا النبي ﷺ إلى أن نُتبع السيئة الحسنة حتى تمحوَها وهذا فضل الله عز وجل، فإذا فعل الإنسان سيئة فإن الفرصة سانحة لمحوها وذلك بأن يفعل بعدها حسنة

---

(1) السكاكي، مفتاح العلوم (ص423)؛ وانظر: عتيق، علم البديع (ص75).

(2) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص303).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد، 573/4: رقم الحديث 2343].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في معاشرة الناس، 355/4: رقم الحديث 1987].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك تمحى، ويأمرنا النبي ﷺ في هذا الحديث بمعاملة الناس بأخلاق حسنة حتى تنتشر الفضيلة بين الناس ويترتب على ذلك المحبة والمودة فيصبح المجتمع متماسكا مترابطا.

ومثل ذلك قول النبي ﷺ في الحديث القدسي: "**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**"[1]

فالطباق بين "صغيرنا" و " كبيرنا " وهما اسمان . وفي الحديث دعوة إلى أن يرحم المسلم الصغير ويعطف عليه، وأن يحترم الكبير ويكرمه ويرفع قدره.

ومثله قول النبي ﷺ " **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** "[2]

فجاء الطباق بين "الليل" و " النهار" وهما اسمان . وفي الحديث نهي عن سب الدهر لأن الله هو الدهر. وفي الحديث بيان لعظمة الله عز وجل فهو سبحانه بيده مقاليد كل شيء.

ومثله قول النبي ﷺ: " **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** "[3]

فالطباق بين "الصدق" و "الكذب" وبين " البر" و "الفجور" وبين " الجنة" و"النار" وكلها أسماء. والنبي ﷺ يدعونا إلى الصدق لأنه يهدي لكل خير، والطريق إلى الجنة، وينهانا عن الكذب لأنه يهدي إلى كل شر، وهو الطريق إلى النار.

ومثله قول النبي ﷺ: "**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ «يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالَ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالَ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ** "[4]

---

(1) [الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة الصبيان، 385/3: رقم الحديث 1913].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ما يهلكنا إلا الدهر، 133/6: رقم الحديث 4826].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ قول الله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله 699/8: رقم الحديث6094].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الكسوف/بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، 699/2: رقم الحديث 1008].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطباق بين "الخير" و"الشر" وهما اسمان. والنبي في هذا الحديث يرشدنا إلى مكارم الأخلاق، فيرشدنا إلى الصدقة وإعانة الملهوف، والأمر بالمعروف، والإمساك عن الشر.

ويأتي الطباق بين فعلين متضادين، كقوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾ [النجم: 43-44]

فجاء الطباق بين الفعلين " أضحك" و"أبكى" والفعلين " أمات" و"أحيا" .

ومنه قول النبي ﷺ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى** "[1]

فالطباق بين الفعلين "باع" و "اشترى" . والنبي ﷺ في هذا الحديث يدعونا إلى خلق السماحة في كل المعاملات في كل أمور حياتنا.

ومثله قول النبي ﷺ: "**إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ[2] مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ**"[3]

فجاء الطباق بين الفعلين "وصلك" و " قطعك" والفعلين " وصلته" و "قطعته" وفي الحديث بيان فضل صلة الرحم لأن من يقطع الرحم يقطعه الله تعالى .

ومنه قول النبي ﷺ: " **عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ**"[4]

فالطباق بين " أحب" و "كره" وهما فعلان . وفي الحديث دعوة إلى السمع والطاعة فالمسلم يسمع ويطيع إن أحب وإن كره، ما لم يؤمر بمعصية.

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي** "[5]

فالطباق بين "أطاعني" و " يعصني" وبين " أطاع" و "عصى" والفعلين "يطع" و" يعص" والحديث يدعوننا إلى طاعة الله ورسوله وطاعة الأمير لأن في ذلك الخير كله.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/السهولة والسماحة، 57/8: رقم الحديث2076].

(2) الشجنة: أثر من أثار الرحمن المشتبكة كالجذور.

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ من وصل وصله الله، 6/8 رقم الحديث 5988].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الأمارة/ وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، 1469/3: رقم الحديث1839].

(5) [مسلم: صحيح مسلم، الأمارة/ وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، 1644/3: رقم الحديث 1835].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ** "[1]

فالطباق بين الفعلين "أعطى" و " منع" وبين الفعلين " أحب" و "أبغض" . والحديث يدعونا إلى أن تكون كل أعمالنا لله عز وجل، ومن أجل مرضاته سبحانه وتعالى .

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ، فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَهُ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**"[2]

فقد جاء الطباق بين "شكر" و"كفر" وهما فعلان، والحديث يدعونا إلى أن نثني على من يعطينا اعترافاً بفضله وتحقيقاً للمحبة والمودة.

ومنه قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**"[3]

فقد جاء الطباق بين " وصلها" و "قطعها" وهما فعلان، وبين "وصلته" و"بتته" وهما فعلان كذلك. وفي الحديث دعوة إلى صلة الرحم وتحذير من قطعها لأن قاطع الرحم سيقطعه الله عن كل خير.

أنواع الطباق:

1- طباق الإيجاب:

"وهي ما صرح به بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا"[4]

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**" [5]

فجاء الطباق بين الإسمين "السيئة"و "الحسنة" وهو طباق إيجاب.

ومثله قول النبي ﷺ: "**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**"[6]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 670/4: رقم الحديث2521].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في المتشبع بما لم يعطه، 379/4: رقم الحديث2034].

(3) [أبو داوود: سنن أبي داوود، المكثرين من الصحابة/ صلة الرحم، 133/2: رقم الحديث 1694].

(4) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج66/3)؛ الهاشمي، جواهر البلاغة (ص303).

(5) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في معاشرة الناس، 355/4: رقم الحديث 1987]

(6) [الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة الصبيان، 385/3: رقم الحديث 1913].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجاء الطباق بين "صغيرنا" و "كبيرنا" وهو من طباق الإيجاب.

ومثله قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"[1]

فقد جاء الطباق بين "الليل" و"النهار" وهما اسمان، وهو من باب طباق الإيجاب.

ومثله قول النبي ﷺ: "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** "[2]

فالطباق بين" الصدق" و " الكذب " وبين " البر" و " الفجور" وبين " الجنة " و" النار" وهو من طباق الإيجاب.

ومثله قول النبي ﷺ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**"[3]

فالطباق بين الفعلين "باع" و "اشترى" من طباق الإيجاب.

ومنه قول النبي ﷺ: " **عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ**"[4]، فالفعلين "أحب" و "كره " بينهما طباق من باب طباق الإيجاب.

2- طباق السلب:

"وهي ما لم يصرح بها بإظهار الضدين، أو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت ومنفي أو أمر ونهي "[5]

كقوله تعالي: ﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ﴾ [المائدة: 116]

وقوله تعالى في الأمر والنهي : ﴿ **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ** ﴾ [المائدة: 44]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491]

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ قول الله تعالى يأيها الذين آمنوا اتقوا الله 699/8: رقم الحديث6094].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/السهولة والسماحة، 57/8: رقم الحديث2076].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الأمارة/ وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، 1469/3: رقم الحديث1839].

(5) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج67/3)؛ وانظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص167).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظير ذلك كما جاء في الحديث: "**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ** "[1]

فأورد طباق السلب بالإثبات والنفي في قوله : "عرفت" و " لم تعرف" وكلا الفعلين مصدر واحد. وفي الحديث دعوة إلى إطعام الطعام وإفشاء السلام.

ومنه قول النبي ﷺ: "**الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ** "[2]

فجاء طباق السلب بالنفي والإثبات بقوله : "مخالطا للناس" و " لا يخالط الناس" وقوله " يصبر" و " لا يصبر " والحديث يدعوننا إلى مخالطة الناس والتعامل معهم والصبر على أذاهم، لأن في ذلك الخير والصلاح.

ومنه قول النبي ﷺ: "**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ** " [3]

فالطباق بين "يريبك" و "لا يريبك" وهو طباق سلب بالنفي والإثبات. والنبي ﷺ في هذا الحديث يدعونا إلى أن نبتعد عن الشك ونتمسك بما يزرع في نفوسنا الطمأنينة .

3- الطباق الخفي (المعنوي):

كقوله تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ** ﴾ [غافر: 41]

فالنجاة بمعنى الجنة فيصبح الطباق بين معنى النجاة ولفظ النار.

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ**" [4]

فالحرمان مسبب عن الأخذ الذي هو ضد العطاء. والنبي ﷺ في هذا الحديث يبين لنا فضل الرفق ففيه الخير كل الخير، وإن من لم يتخلق بخلق الرفق فقد حرم خيرا كثيرا، والرفق يجعل الناس متحابين متقاربين.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/ إفشاء السلام من الإسلام، 15/1: رقم الحديث 28].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 662/4: رقم الحديث2507].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 668/4: رقم الحديث2518].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في الرفق، 367/4: رقم الحديث2013].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ: " **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ** " [1]

فمعني متضعف متواضع فيصبح الطباق بين معنى متضعف ولفظ مستكبر .

والحديث يدعونا إلى التواضع وعدم التكبر، فالتواضع سبب في دخول الجنة، والتكبر سبب في دخول النار، وبالتواضع يصلح حال المجتمع ويستقيم أمره ويسعد أبناؤه.

ومنه قول النبي ﷺ: " **أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ** "[2]

فمعنى خطاياهم سيئاتهم، والطباق بين معنى خطاياهم ولفظ حسناته. والنبي ﷺ يرشدنا في هذا الحديث إلى التحلي بالأخلاق الحسنة في معاملاتنا مع الناس وألا نعتدي على أحد لأن هذا الاعتداء يمحق الحسنات ويؤدي إلى الهلاك وتكون العاقبة النار.

ثانيا: المقابلة:

وهي" أن تأتي في الكلام بجزأين فصاعدا ثم تعطف عليه متضمنا أضدادها أو شبه أضدادها على الترتيب، وأقلها مقابلة اثنين باثنين"[3] وهي " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معاني متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب"[4] كقوله تعالى : ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [التوبة: 82] ، فالمقابلة بين قوله "فليضحكوا قليلا" و " ليبكوا كثيرا" وهي **مقابلة اثنين باثنين.**

(1) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ عتل بعد ذلك زنيم، 159/6: رقم الحديث 4918].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ تحريم الظلم، 1997/4: رقم الحديث 2581].

(3) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص192).

(4) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص353)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القران (ص 252).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ**" [1]، فالمقابلة بين "الفحش" ، و"شانه" و"الحياء" و "زانه".

وفي الحديث دعوة إلى تجنب الفحش لأنه قبيح ويقبح كل شيء، وفيه دعوة إلى التحلي بخلق الحياء فهو جميل ويزين كل شيء.

ومنه قول النبي ﷺ : "**الحَيَاءُ وَالعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ، وَالبَذَاءُ وَالبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ** "[2]

فالمقابلة بين "الحياء والعي" ، "والبذاء والبيان"

وفي الحديث دعوة إلى الحياء ليكتمل الإيمان، والحياء خلق رفيع ينبغي على كل مسلم أن يتحلى بها ليعيش المجتمع في طهر ونقاء وقوة وترابط.

ومنه قول النبي ﷺ: "**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ**"[3]

فالمقابلة بين "أحبكم إلى "، " أقربكم مني" و " أبغضكم إلي"، "أبعدكم مني" .

ومثله قول النبي ﷺ "**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ** "[4]، فالمقابلة بين " الصدق طمأنينة" و " الكذب ريبة" .

ومقابلة ثلاثة بثلاثة، كقوله تعالى : ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**﴾ [الأعراف: 157]

فالمقابلة بين "يحل لهم الطيبات " و" يحرم عليهم الخبائث "

ومنه قول النبي ﷺ : "**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**" [5]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في الفحش والتفحش، 349/4: رقم الحديث1974].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في العي، 375/4: رقم الحديث 2027].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في معالي الأخلاق، 370/4: رقم الحديث2018].

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 668/4: رقم الحديث2518].

(5) [مسلم: صحيح مسلم، الطلاق/ الصدق في البيع والبيان، 1164/3، رقم الحديث 1532].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمقابلة بين " صدقا وبينا بورك" و " كذبا وكتما محق" . والحديث يدعوننا إلى الصدق في البيع وعدم الغش حتى يبارك الله لنا في بيعنا.

ومنه قول النبي ﷺ : " **الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** "[1]

فالمقابلة بين " المؤمن غر كريم" و " الفاجر خب لئيم"

ومثله قول النبي ﷺ: "**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**"[2]

فالمقابلة بين " أمرك بالمعروف" و " نهيك عن المنكر" . والحديث يدعونا إلى محاسن الأخلاق التي بها تتحقق السعادة الحقيقية ويظهر التكافل بين الناس فتقوى العلاقات الأخوية ويصبح المجتمع قويا متماسكا.

ثالثاً: اللف والنشر المجمل :

"ويكون اللف فيه مجملا يشتمل على عدد، والنشر يأتي مفصلا على حسب اللف"[3] كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ** ﴾ [المائدة : 33] فقد ذكر متعدد على وجه الإجمال وهو قوله تعالى : "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله" ثم جاء النشر مفصلاً وهو الجزاء المتمثل في باقي الآية .

ومنه قول النبي ﷺ : " **مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى**"[4]، فجاء اللف مجملاً في قوله" بطانتان" ثم جاء النشر مفصلاً فذكر بطانة تأمره بالمعروف وبطانة تأمره بالشر .

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في البخيل، 409/3، رقم الحديث 1964].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في صنائع المعروف، 404/3، رقم الحديث 1956].

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص269)؛ والرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص 299).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الأحكام/ بطانة الإمام، 77/9: رقم الحديث 7198].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول النبي ﷺ : "**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ**"[1] فجاء اللف مجملاً في قوله " خصلتين " ثم جاء النشر مفصلاً فذكر الحلم والأناة، وفي الحديث إشارة إلى خلق الحلم والأناة فهو خلق يحبه الله تعالى لما فيه خير وصلاح، فالإنسان الذي يتصف بهذا الخلق يعيش سعيداً محبوبا مطمئنا هادئ البال، بعيدا عما يفسد صفو الحياة .

ومنه قول النبي ﷺ: "**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ خَالِصٌ وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**"[2] حيث جاء اللف مجملا في قوله "أربع" ثم جاء النشر مفصلا فذكر هذه الأربع.

ومنه قول النبي ﷺ: "**ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ** "[3]

حيث جاء اللف مجملاً في قوله "ثلاثة" ثم جاء النشر مفصلاً بذكر هذه الثلاثة.

ثالثاً: أسلوب الحكيم:

" وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه أو ما يتوقعه إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل علامة على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى " [4].

كقوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة : 215]

"فقد سألوا عن حقيقة ما ينفقون فكانت الإجابة ببيان طرق الإنفاق ولمن ينبغي أن تكون النفقة، تنبيها إلى أن هذا هو الأجدر بالسؤال عنه "[5]

ومنه ما روي **عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا» . قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** "[6]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في التأني والعجلة، 366/4: رقم الحديث 2011].

(2) [أبو داوود: سنن أبي داوود، السنة/الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، 221/4: رقم الحديث 4688].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ اثم من باع حراً، 82/3: رقم الحديث 2227].

(4) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص319)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القران (ص 273).

(5) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (ص 289).

(6) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/مناقب عمر بن الخطاب، 12/5: رقم الحديث 3688].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد سأل الرجل عن الساعة متى هي فكانت الإجابة بالسؤال عما أعد لها تنبيها على أن هذا هو الذي يجب أن يقصده ويهتم به.

رابعاً: تأكيد المدح بما يشبه الذم:

وهو " أن تنفى عن الممدوح وصفا معينا، ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أنك ستثبت له ما يذم به، فتأتي بما من شأنه أن يذم به ويكون للمبالغة في المدح" [1]

وهو ضربان:

الأول: " وهو أن يذكر صفة ذم منفية، ثم يأتي بالاستثناء أو الإستدراك فيتوهم السامع أنه يريد أن يستثني من هذا المنفي شيئا يذم به الممدوح، وذلك لأن المستثنى يخالف المستثنى منه "[2]

كقوله تعالى : ﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا** ﴾ [الواقعة 25-26]

"فقد جاء بصفة ذم منفية، ثم أعقبها بأداة استثناء لتوهم السامع أن ما سيأتي بعدها صفة ذم أخرى، فإذا جاءت صفة مدح تأكد المدح السابق"[3]

ومنه قول النبي ﷺ: "**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ فَصِيلَهُ** "[4]

فقد جاء بصفة ذم منفية وهي قوله: " ولا يقبل الله إلا الطيب"، ثم أعقبها بأداة استثناء لتوهم السامع أن ما سيأتي بعدها صفة ذم، ثم جاء بصفة مدح وهي قوله "أخذها الرحمن عز وجل بيمينه وإن كانت تمراً فتربو"، فتأكد المدح، فكأنه مدح بعد مدح.

الثاني : " أن يثبت للشيء صفة مدح يعقبها أداة استثناء تليها صفة مدح أخرى "[5]

---

(1) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص239).

(2) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (ص287).

(3) علوان، من بلاغة القران (ص271).

(4) [النسائي: سنن النسائي، الزكاة/ الصدقة من غلول، 57/5: رقم الحديث 2525].

(5) علوان، من بلاغة القران (ص271).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قول البديع الهمذاني:

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

خامساً: تأكيد الذم بما يشبه المدح:

وهو ضربان:

الأول: وهو " أن يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم أخرى بتقدير دخولها فيها"[1]

كقوله تعالى : ﴿ **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا** ﴾ [النبأ : 24-25]

"فذكر صفة مدح منفية وهي ذوق البرد والشراب، ثم أعقبها بأداة استثناء، ثم جاء بصفة ذم فتأكد الذم، لأن نفي المدح ذم، فكأنه ذم بعد ذم" [2]

ومثله قول النبي ﷺ :" **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ** "[3]

فذكر صفة مدح منفية وهي "لا يعطي شيئاً"، ثم جاء بأداة استثناء لتوهم السامع أن ما سيأتي بعدها صفة مدح، ثم جاء بصفة ذم وهي "منّه"، فتأكد الذم، فكأنه ذم بعد ذم.

الثاني : وهو " أن يثبت للشيء صفة ذم ثم يعقبها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى" [4]

كقول الشاعر :

لئيم الطباع سوى أنه جبان يهون عليه الهوان

سادساً: تجاهل العارف:

"هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم أو لقصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير"[5]

---

(1) علوان، من بلاغة القران (ص273).

(2) المرجع السابق، ص273.

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، 102/1: رقم الحديث 106].

(4) علوان، من بلاغة القرآن (ص273).

(5) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص322)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القرآن (ص277)؛ وانظر: الميداني، البلاغة العربية (ص396).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأغراض البلاغية لتجاهل العارف:

1- التقرير:

وذلك كقوله ﷺ: "**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ** "[1]

فقد جاء الاستفهام للتقرير، وهو الإخبار عن أهل الجنة، وأهل النار.

2- التشويق:

كقوله ﷺ: "**إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**"[2]

فقد ورد الاستفهام للتشويق، فالله يشوق المتحابين في جلاله بالأجر العظيم الذي ينتظرهم .

سابعاً : المشاكلة:

لغة : هي الموافقة [3].

اصطلاحا : "هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، تحقيقاً، أو تقديراً "[4]

1- المشاكلة التحقيقية :

وهي التي يتحقق لها وجود اللفظ واللفظ المشاكل له .

كقوله تعالى : ﴿ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** ﴾ [المائدة : 116]، حيث ذكر الإهمال بلفظ غيره وهو النسيان لوقوعه في صحبته على سبيل المشاكلة التحقيقية .

ومنه قول النبي ﷺ : " **يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالاً وَوَلَدًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ الأَنْعَامَ وَالحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ يَوْمَكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ لَهُ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي** "[5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/عتل بعد ذلك زنيم، 159/6: رقم الحديث 4918].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/فضل الحب في الله، 1988/4: رقم الحديث 2566].

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج168/5).

(4) الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (ص315).

(5) [الترمذي: سنن الترمذي، القيامة والرقائق والورع، 619/4: رقم الحديث2428].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي اليوم أهملك، فذكر الإهمال بلفظ غيره وهو النسيان لوقوعه في صحبته عللا سبيل المشاكلة التحقيقية .

2- المشاكلة التقديرية :

كقوله تعالى: ﴿**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾ [البقرة : 138]، فقد ذكر التطهير، بلفظ غيره وهو الصبغة لوقوعه في صحبته على سبيل المشاكلة التقديرية .

ومنه قول النبي ﷺ : "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[1]

أي يتماسك بعضه مع بعض، فذكر التماسك بلفظ غيره وهو الشد لوقوعه في صحبته تقديراً .

ثامناً : التورية :

لغة: "هي مصدر وريت الخبر تورية إذا استرته وأظهرت غيره"[2]

اصطلاحا : " أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد، فيذكر لفظا يوهم إلى أن يجيء بقرينة يظهر بها أن المراد هو المعنى القريب "[3] ومن أنواع التورية:

1- التورية المجردة :

"وهي التي لم يذكر معها لازم من لوازم المعنى القريب (المورى به) ولا لازم من لوازم المعنى البعيد (المورى عنه) "[4]

كقوله تعالى : ﴿ **وَيَعْلَمَ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ** ﴾ [الأنعام : 60]

ومثله قوله ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ** " **يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ** "[5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(2) الهاشمي، جواهر البلاغة (ص283).

(3) الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة (ص135).

(4) علوان، من بلاغة القرآن الكريم (ص 256).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/فضل من ذهب بصره، 116/7: رقم الحديث 5653].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث جاءت لفظة "حبيبتيه" لها معنيان معنى قريب غير مراد ومعنى بعيد مراد وهو العينان ولم يذكر معها ما يلائم المعنى القريب ولا البعيد. وفي الحديث دلالة على عظم المصيبة والأجر العظيم على الصبر.

2- التورية المبيِّنة:

" وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد (المورى عنه) "[1]

كقول النبي ﷺ : "**قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**"[2]

حيث جاءت كلمة " الرحم" لها معنيان معنى قريب غير المراد وهو رحم المرأة، ومعنى بعيد مراد وهو صلة الأقارب والأرحام، وجاء بما يلازم المعنى البعيد، وهو الوصل على سبيل التورية المبينة.

تاسعاً :التجريد:

لغة : هو الانتزاع، يقال جردت الشيء إذا نزعته من غمده "[3]

اصطلاحا : "هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرا آخرا مثله فيها مبالغة في كمالها كقوله لي من فلان صديق حميم "[4] أي استخلص من الصداقة إنسان "وهي أن يقدر لشيء صفات ثم ينتزع منها صفه" [5] وله عدة أقسام منها :

ما يكون بدخول من التجريدية على المنتزع منه :

كقول النبي ﷺ : "**قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**"[6]

---

(1) علوان، من بلاغة القرآن (ص255).

(2) [أبو داوود: سنن أبي داوود، المكثرين من الصحابة/ صلة الرحم، 133/2: رقم الحديث 1694].

(3) علوان، من بلاغة القرآن(ص257).

(4) القزويني، التشخيص في علوم البلاغة (ص368).

(5) الجرجاني، الإشارات والتنبيهات (ص220).

(6) [أبو داوود: سنن أبي داوود، المكثرين من الصحابة/ صلة الرحم، 133/2: رقم الحديث 1694].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي قوله : " شققت لها اسما من اسمي " تجريد حيث دخلت من التجريدية على المنتزع منه حيث نزع الله من اسمه اسما للرحم للتنبيه على مدى أهمية الأرحام فهي تجلب صله الله بينما قطع الرحم يجلب القطيعة.

بلاغة التجريد:

"وتكمن بلاغة التجريد في المبالغة التي يلقيها هذا الأسلوب على المنتزع منه حتى وصل إلى درجة أصبح يفيض بهذه الصفة على غيره، وهذا واضح من الشواهد المذكورة، كما يؤدي التجريد إلى إثارة الخيال، وتنشيط الأذهان لما فيه من تصوير وتخييل وتنويع في الأساليب" [1]

عاشراً: براعة المطلع:

"وهي عبارة عن سهولة الألفاظ وصحة السبك ووضوح المعنى وتجنب الحشو ويسمى أيضاً "حسن الابتداء" "[2] كقول النبي ﷺ: " **كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ** "[3]

الحديث واضح الألفاظ لا حشو فيه يبدأ بمطلع بارع يجذب السامع، وفي الحديث ترغيب في اكتساب الحسنات فالحسنة تضاعف إلى أضعاف كثيرة، ولقد خصّ النبي ﷺ الصوم لأنه من أعظم الأعمال الصالحة التي تزيد الحسنات فالصوم عبادة تتميز بالإخلاص لله وحده ومن ثَمّ فهو وقاية من النار وسبب في دخول الجنة من باب الريان.

حادي عشر: التفريع :

وهو " أن يبدأ المتكلم باسم أو صفة ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع في المدح أو الهجاء أو غيره " [4]

كقول النبي ﷺ : "**قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**"[5]

---

(1) علوان، من بلاغة القرآن (ص 265).

(2) الحلي، شرح الكافية البديعية (ص57).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، الصوم/ ما جاء في فضل الصوم، 128/2: رقم الحديث 764].

(4) البغدادي، تحرير التحبير (ص 373).

(5) [أبو داوود: سنن أبي داوود، المكثرين من الصحابة/ صلة الرحم، 133/2: رقم الحديث 1694].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث جاء بالاسم "**الرحمن**" ثم تفرع منه صفات تحمل معنى المدح، وفي الحديث ترغيب للمؤمنين بصلة الأرحام حتى ينالوا صلة الله لهم، وكذلك فإن الحديث يحذر من قطع الرحم لأن في ذلك تقطيع للروابط الاجتماعية التي تجعل المجتمع متماسكا قويا متحابا متعاونا.

ثاني عشر: الجمع مع التقسيم :

" وهو أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم" [1]

كقوله ﷺ: قال الله تعالى: " **ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ** "[2]

حيث جمع النبي الذين سيكون الله خصمهم تحت حكم واحد وهو أن الله عدوهم يوم القيامة ثم قسمهم وبيّن أوصافهم .

وفي الحديث ترهيب من الغدر، وبيع الحر، وعدم إعطاء الأجير حقه.

---

(1) الحلي، شرح الكافية البديعية (ص170).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ اثم من باع حراً، 82/3، رقم الحديث 1694].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المحسنات اللفظية

أولا: الجناس:

لغة: "جانسه يعني شاكله، والجناس الاتحاد في الجنس، أي اشترك مع في جنسه "[1]

اصطلاحاً: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، ويسمى التجانس أو التجنيس"[2]

وهو " أن يأتي في غير رد العجز على الصدر بلفظين بينهما تماثل في الحروف وتغاير في المعنى " [3]

وعنه يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: " فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا"[4]

ويقول كذلك: " إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسن ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به، وذلك أن المعاني لا تدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه، إذ الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها، وكانت المعاني هي المالكة سياستها، المستحقة طاعتها، فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته، وأحاله عن طبيعته وذلك مظنة الاستكراه، وفيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين"[5]

ويقول الميداني: " والجناس فن بديع في اختيار الألفاظ التي توهم في البدء التكرير، لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى، ويشترط فيه ألا يكون متكلفا ولا مستكرها استكراها، وأن يكون مستعذبا" [6]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج43/6).
(2) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (ج414/2).
(3) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص183).
(4) الجرجاني، أسرار البلاغة للجرجاني (ص7).
(5) المرجع السابق، ص80.
(6) الميداني، البلاغة العربية (ج485/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقسام الجناس:

1- الجناس التام:

"وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها"[1]

كقوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾ [الروم: 55] فالجناس بين (الساعة) و (ساعة) فالأولى بمعنى القيامة، والثانية بمعنى الزمن، وفي هذه الحالة يسمى الجناس التام بالمماثل وهو " تماثل ركنيه لفظا وخطا واختلفا معنى، من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما وهذا الجناس من أكمل أصناف التجنيس وأرفعها رتبه "[2]

ومنه قول النبي ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"[3]

فالجناس بين " الدهر" و " الدهر" فالأولى بمعنى الزمان والثانية بمعنى المدبر والمسير لأمور الدهر .

فالجناس بين: الساق و المساق حيث زادت الثانية على الأولى بحرف في أول الكلمة".[4]

2- الجناس من حيث الاختلاف في أنواع الحروف: وهو على قسمين :

الأول : الجناس المضارع:

"وهو ما اختلف فيه اللفظان المتشابهان في نوع واحد منهما مع تقاربهما في المخرج سواء في الأول أو الوسط أو الآخر "[5]

وذلك كقوله تعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [القيامة : 22-23]

فالجناس بين " ناضرة " و " ناظرة " فالحرفان المختلفان متقاربان في المخرج وهما الضاد والظاء.

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص293).

(2) المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع (ج148/1).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: يريدون أن يبدلوا، 143/9: رقم الحديث 7491]

(4) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع (ص187).

(5) الميداني، البلاغة العربية (ج494/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ : " **شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ** " [1]

فالجناس بين "هالع" و "خالع" فالحرفان المختلفان متقاربان في المخرج وهما الهاء والخاء.

والنبي ﷺ في هذا الحديث يبين لنا خطورة الشح والجبن فهما شر ما في الرجل من صفات، فالشح يدفع الإنسان إلى الهلع والطمع وحب الذات وتغليب المصلحة الخاصة على العامة، كما أن الجبن صفة سيئة تجعل الرجل ضعيفا مهانا مستسلما لا حول له ولا قوة، ولأن البخل والجبن صفتان مذمومتان كان النبي ﷺ يتعوذ منهما دائما.

الثاني: الجناس اللاحق:

وهو ما اختلف فيه اللفظان المتشابهان في نوع واحد منهما غير متقاربين في المخرج. وذلك كقوله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** ﴾ [الهمزة: 1]

فالجناس بين "همزة " و"لمزة " فالحرفان مختلفان غير متقاربين في المخرج، وهما الهاء واللام.

ومنه قول النبي ﷺ : **السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ** "[2]

فجاء الجناس بين " القائم" و " الصائم " فالحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج وهما الصاد والقاف.

ومثله قول النبي ﷺ : " **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا** " [3]

فالجناس بين " خلفا" و" تلفا " فالحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج وهما الخاء والتاء.

ومثله قول النبي ﷺ : **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا، وَلاَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ** "[4]

---

(1) [أبو داوود: سنن أبي داود: الجهاد/ الجرأة والجبن، 12/3: رقم الحديث2511].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، النفقات/فضل النفقة على الأهل، 62/7: رقم الحديث 5353].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الكسوف/ المنفق والممسك، 700/2: رقم الحديث 1010].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/لا يخطب على خطبة أخيه 19/7، رقم الحديث 5143].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالجناس بين " تجسسوا " و " تحسسوا" فالحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج وهما الجيم والحاء . والنبي ﷺ في هذا الحديث ينهانا عن الظن وجعل الظن أكذب الحديث ذلك لأن الظن يفسد الود بين الناس ويجعلهم يعيشون حالة من عدم الاستقرار فالظن يترتب عليه الحقد والحسد والضغينة وفساد القلوب .

كما ينهانا النبي ﷺ عن التجسس والتباغض لأن هذا من شأنه أن يفسد الفرد والمجتمع ويشيع العداوة والتنافر بين الناس. وينهانا النبي كذلك أن يخطب أحدنا على خطبة أخيه لأن ذلك فيه اعتداء على حقه .

ونظير ذلك قول النبي ﷺ: "**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ**" [1]

فالجناس بين " شانه" و " زانه" فالحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج وهما الشين والزاي. وفي الحديث دعوة إلى التخلق بخلق الحياء ذلك لأنه من أجمل الأخلاق التي تزين المرء بل ويزين كل شيء، و في المقابل فإن الفحش يقبّح كل شيء، لذلك فنحن مطالبون بالبعد عنه واجتنابه .

ثانياً: السجع:

لغة: "هو الكلام المقفى والجمع أسجاع وأساجيع، وكلام مسجع تسجيعا وسجع الحمام هديله وترجيعه لصوته "[2]

اصطلاحا: "هو أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير" [3]

وهو " تواطؤ الفاصلتين من النثر والشعر على حرف واحد ويكون على ثلاثة أضرب، مطرف، ومتوازٍ، ومرصع" [4]

1- السجع المطرف:

"وهو اتفاق الفواصل في الحروف واختلافها في الوزن" [5]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في الفحش والتفحش، 349/4: رقم الحديث1974].
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج150/8).
(3) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (ص303).
(4) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص403).
(5) المرجع السابق، ص403.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾ [نوح: 13-14] حيث جاءت كلمتا " وقارا" و " أطوارا" متفقتين في حرف الروي، ولكنهما مختلفتين في الوزن، فوزن وقارا فعالا، ووزن أطوارا أفعالا.

ومثله قول النبي ﷺ " **إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا** " [1]

حيث جاءت كلمة " خياركم " وكلمة " أحاسنكم " متفقتين في حرف الروي ولكنهما مختلفتين في الوزن .

والحديث كلام موجز يوضح أن الخيرية كل الخيرية لأفضل الناس أخلاقا فأحسن الناس أكثرهم التزاما بأخلاق الإسلام العظيم.

ونظير ذلك قول النبي ﷺ : "**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، والمُؤْمِنُ مَن أَمِنَهُ النّاسُ عَلَى دِمَائِهِم وَأَمْوَالِهِم** "[2]

فالسجع بين "دمائهم" و "أموالهم" وقد جاءت الكلمتان متفقتين في حرف الروي، ولكنهما مختلفتان في الوزن.

ونبينا في هذا الحديث يعطينا مفهوما جميلا للمسلم وهو الذي يسلم المسلمون من لسانه ومن يده فلا يؤذيهم بالقول الفاحش ولا يعتدي عليهم بيده، وكذلك المؤمن الذي يأمنه الناس على دمائهم فلا يسفكها وعلى أموالهم فلا يسرقها ولا يأخذها بغير حقها.

2- السجع المتوازي:

" وهو ما اتفقت فيه الفقرتان وزنا وتقفية " [3]

كقوله تعالى : ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** ﴾ [الغاشية : 13-14] فجاءت الكلمتان " مرفوعة" و " موضوعة " متفقتين في الوزن والتقفية .

ومثله قول النبي ﷺ : " **لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي**" [4] فجاءت كلمتا " الحياة" و " الوفاة" متفقتين في الوزن والتقفية.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ حسن الخلق، 13/8: رقم الحديث6035].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، الإيمان/المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 313/4: رقم الحديث 2627].

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص288).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/تمني المريض الموت، 121/7، رقم الحديث5671].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا خلق رفيع يحثنا عليه النبي ﷺ وهو خلق الصبر والرضا بقضاء الله وقدره وعدم الجزع واللجوء إلى الله تعالى بالدعاء الحسن .

ونظير ذلك قوال النبي ﷺ : "**الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ**" [1]

فجاءت الكلمتان " الطاعم " و " الصائم " متفقتين في الوزن والتقفية، وكذلك جاءت الكلمتان " الشاكر" و " الصابر" متفقتين في الوزن والتقفية .

والحديث فيه نهج قويم يعلمنا الشكر حال النعم والصبر حال الأزمات .

ومثله قول النبي ﷺ : " **مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ** "[2]

فجاءت الكلمتان " لحييه " و " رجليه " متفقتين في الوزن والتقفية .

والنبي يحثنا على حفظ اللسان والفرج حتى نضمن دخول الجنة وننعم بنعيمها سعيدين مطمئنين خالدين .

ومنه قول النبي ﷺ: "**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لِمَنْ أَطَابَ الكَلاَمَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ** "[3]

فالسجع في الألفاظ " الكلام" و"الطعام " و " الصيام " وقد جاءت متفقة في الوزن والتقفية .

وهذا الحديث يدعونا إلى أخلاق رفيعة وعظيمة وهي أن يكون كلامنا طيب لين لا يخدش الحياء ولا يجرح المشاعر وأن نطعم الطعام لمن يحتاجه فيحدث التكافل والتعاون، وأن نكثر الصيام الذي يربي أنفسنا ويهذبها، وأن نصلي قيام الليل الذي هو مدرسة في تهذيب النفس وتزكيتها.

ومثله قول النبي ﷺ: " **لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "[4]

فقد جاءت كلمة " شفعاء " و " شهداء " متفقتين في الوزن والتقفية .

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، الصيام/فيمن قال الطاعم الشاكر كالصائم، 653/4، رقم الحديث 2486].

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ حفظ اللسان، 100/8: رقم الحديث 6474].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في قول المعروف، 354/4، رقم الحديث 1984].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/النهي عن لعن الدوام، 2006/4: رقم الحديث2598].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الحديث ينفرنا من اللعن لأن اللعانين محرومون من فضل كبير وهو أن يكونوا شفعاء وشهداء يوم القيامة .

3- السجع المرصع:

" وهو اتفاق الألفاظ في الوزن والقافية " [1]

وذلك كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾ [الانفطار: 13-14] فجاءت كلمتا "الأبرار" و "الفجار" متفقتين وزنا وتقفية، وكذلك " نعيم " و " جحيم "

ومثله قول النبي ﷺ : "**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**"[2]

فكلمتا " صغيرنا " و " كبيرنا" اتفقتا وزنا وتقفية .

4- السجع المتوازن:

" وهو اتفاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية " [3]

وذلك كقوله تعالى : ﴿ **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** ﴾ [الغاشية : 15-16] فجاءت كلمتا " مصفوفة" و " مبثوثة " متفقتين في الوزن ومختلفتين في التقفية .

ومثله قول النبي ﷺ: " **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ** " [4]

فجاءت كلمتا " القتلة" و " الذبحة " متفقتين في الوزن مختلفتين في التقفية .

والحديث يدعوننا إلى الإحسان والرحمة في كل شيء لأنهما خُلقان ينبغي على كل مسلم أن يتصف بهما حتى تتحقق السعادة والراحة والاستقرار في الفرد والمجتمع والعالم بأسره، وإن ما يعيشه الناس اليوم من ظلم واعتداء إنما هو بسبب غياب خلق الإحسان والرحمة من حياتهم وسلوكهم ومعاملاتهم، فإذا أراد الناس العدل والمساواة فعليهم بهذين الخُلقين القويمين .

---

(1) المراغي، علوم البلاغة (ص361)؛ وانظر: علوان، من بلاغة القران (ص287).

(2) [الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة الصبيان، 385/3: رقم الحديث 1913].

(3) علوان، من بلاغة القران (ص289).

(4) [الترمذي: سنن الترمذي، الديات/ما جاء في النهي عن المثلة، 23/4: رقم الحديث 1409].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثله قول النبي ﷺ : " **الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** "[1]

فجاءت كلمتا " غر" و " خب" متفقتين في الوزن مختلفتين في التقفية .

والنبي ﷺ في هذا الحديث يحببنا بالكرم وينفرنا من اللؤم، والكرم خلق رفيع ينبغي أن يكون ملاصقا للمؤمن أينما حل، في حين أن اللؤم خلق خبيث حريٌ بالمؤمن أن يجتنبه ويبتعد عنه حتى يعيش محبوبا مقبولا بين الناس .

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في البخيل، 409/3، رقم الحديث 1964].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

القيم الجمالية في الأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

القيم الجمالية في الأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق

لقد تميز الأسلوب النبوي بالفصاحة والبلاغة والجمال فهو أسلوب راقٍ أعجز العرب الذين هم أهل البيان، فقد عُرف النبي ﷺ بقوة البيان، وقد شهد بذلك القاصي والداني والعدو قبل الصديق، لأنهم تذوقوا جمال هذا الأسلوب، وقد كان النبي ﷺ فصيحا بالفطرة والسليقة السليمتين، ولقد شعر العرب بالفارق بين كلامهم وكلامه ﷺ فهو موجز لكنه كثير المعاني والدلالة. كما أن هذا الكلام يتميز بأن ألفاظه منتقاة بدقة متناهية لتلائم المقام الذي قيلت فيه.

والنبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم وهو أفصح العرب بَيْدَ أنه لا يتكلف الكلام، ولا يجاوز بكلامه مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ولا يتخلل كلامه سقط، فأنت لا تعرف لهذا الكلام إلا المعاني التي هي إلهام النبوة، فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وقد كان ﷺ بكلامه بارع القَصد يحقق المراد، ولقد هجر النبي ﷺ الوحشي من الكلام، ورغب عن الألفاظ السوقية، فجاء كلامُه محفوفاً بالحكمة والعصمة والتأييد.

وعلى الرغم من قلة عدد كلمات الأسلوب النبوي إلا أنه كان كثير المعنى بالغ الفصاحة، عميق الرؤية، فقد كان ﷺ يغلب بحديثه القصير الخطب الطوال، كيف لا وقد علّمه الله عز وجل البيان وأنزل عليه السكينة وأجرى على لسانه الحكمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
القيم الجمالية في الألفاظ

تميّز أسلوب النبي ﷺ بفصاحته وبلاغته ودقته في اختيار الألفاظ المناسبة التي تؤدي المعني المراد بكل براعة وجمال.

ومن ذلك قوله ﷺ: " **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي** "[1]

فقد اقتضت البلاغة والفصاحة النبوية أن يستخدم النبي ﷺ كلمة " تغلب" التي تحمل قيمة جمالة رائعة، وذلك لأن تغلب تحمل في طياتها معنى السيطرة والهيمنة، فقد غلبت الرحمة وسيطرت على الغضب وتمكنت منه، وهذا من عظيم كرم الله عزوجل ورحمته فهو الرحمن الذي يرحم عباده.

ومن براعته ﷺ في اختيار الألفاظ قوله: " **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ** " [2]

فقد استخدم النبي ﷺ اسم الإشارة " ذلك " ولم يقل " هذا" ومعلوم عند أهل اللغة أن "هذا" تستخدم للقريب بينما "ذلك" للبعيد فالنبي ﷺ أراد أنْ يوضّح أنّ تغيير المنكر بالقلب ينبغي أن يكون بعيداً عن تفكير المؤمن لأن المؤمن يأخذ بالعزيمة ولا يرضى بالضعف.

وتظهر القيمة الجمالية في الألفاظ في قوله ﷺ : "**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**" [3]

حيث استخدم النبي ﷺ لفظ " فعلتموه" ولم يقل " قلتموه: لأن النبي ﷺ يريد الفعل المترتب على السلام لا القول، فما فائدة أن نفشي السلام بأقوالنا كأن نقول السلام عليكم، لكن الفعل ينافي ذلك، فرسولنا ﷺ بفصاحته أراد إفشاء السلام الفعلي لا القولي فحسب، الذي ينتج عنه المحبة الفعلية والمودة الحقيقية.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه، 120/9: رقم الحديث 7404].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/كون النهي عن المنكر من الإيمان، 69/1: رقم الحديث 49].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، 74/1: رقم الحديث 54].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك استخدم النبي ﷺ كلمة " أفشوا" ولم يقل " انشروا" لأن الإفشاء يكون أكثر انتشارا، فقد أراد النبي ﷺ منا أن نمعن ونبالغ في إفشاء السلام بيننا.

كما تظهر بلاغة وفصاحة النبي ﷺ في اختيار الألفاظ المحكمة الملائمة التي تناسب المقام في قوله ﷺ: " **الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**".[1]

اقتضت الفصاحة النبوية أن يقول النبي ﷺ " الدين النصيحة " دون أن يفصل بين الكلمتين بفاصل كأن يقول مثلا " الدين هو النصيحة" ليؤكد أن الدين والنصيحة متلاصقان متصلان لا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر.

ومن حسن اختياره للألفاظ قوله ﷺ : " **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ** " [2]

فقد استخدم النبي ﷺ أصغر مثقال وهو الذرة ليمعن في الترهيب والتشنيع من الكبر. وتظهر الفصاحة النبوية في انتقاء الألفاظ الدقيقة في قوله ﷺ: " **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ** " [3]

حيث استخدم النبي ﷺ لفظ " نمّام " وهي صيغة مبالغة من النميمة، فالذي لن يدخل الجنة هو الذي يبالغ في النميمة ويكثر منها، فتصبح طبعا عنده وخصلة ملازمة له في كل مكان وزمان لا تنفك عنه .

كما تظهر قيمةٌ جماليةٌ رائعة في قول النبي ﷺ: " **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا، فَمَاتَ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ** "[4]

فإن الفصاحة النبوية دفعت نبينا ﷺ إلى أن يستخدم كلمة " شيئا " وهي نكرة ليدل على العموم والشمول، وكأنه يقول من رأى من أميره أي شيء فليصبر، ما لم يكن الشيء فيه معصية لله ورسوله.

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ بيان أن الدين النصيحة، 74/1: رقم الحديث 55].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ تحريم الكبر وبيانه، 93/1، رقم الحديث 91].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ غلظ تحريم النميمة، 101/1: رقم الحديث 105].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، الإمارة/ الأمر بلزوم الجماعة، 1477/3: رقم الحديث 1849].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جميل حسن اختيار الألفاظ قول نبي الله ﷺ : "**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ** "[1]

حيث استخدم النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى الضمير " هي" في قوله " لا هي أطعمتها " وقوله " لا هي تركتها " مع أن بالإمكان أن يقول " لا أطعمتها " و " لا تركتها " لكنه ﷺ أراد أن يلفت انتباهنا بالضمير " هي " لنستحضر شخصية هذه المرأة في أذهاننا ،فتظهر لنا تلك الشخصية التي غاب عنها خلق الرحمة فاستحقت النار، وفي ذلك ترهيب للجميع من الوقوع في مستنقع القسوة والشدة .

ومن القيم الجمالية في الألفاظ قول النبي ﷺ : "**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ** " [2]

فقد استخدم النبي ﷺ كلمة " طلق " ولم يقل " مبتسم" مثلا لأن كلمة طلق تدل على صدق الابتسامة فهي تخرج من القلب فتجعل الوجه كله طلق، منفرجا منفتحا كالأزهار، وهذا ينعكس على تصرفاته ومعاملاته التي تصبح كلها نابعة من قلب عامر بالحب والإخاء الصادق.

ويظهر جمال الألفاظ الدقيقة في قول رسول الله ﷺ : "**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**" [3]

فقد استخدم النبي ﷺ كلمة " يهوي " التي هي أبلغ و أعمق من " يسقط " ليؤكد كذلك أن السقوط في النار أمر عظيم فهو أبعد ما بين المشرق والمغرب.

وتتضح براعة النبي ﷺ في انتقاء الألفاظ الدقيقة الملائمة فيما يرويه ابن عباس أن النبي ﷺ مر على قبرين فقال: ""**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**"[4]

فقوله " يمشي بالنميمة " توحي بأن النميمة ملازمة له فهو يصاحبها أينما حل ونزل .

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الآداب/ تحريم قتل الهرة، 1760/4: رقم الحديث 2242].

(2) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، 2026/4، رقم الحديث 2626].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق/التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، 2290/4: رقم الحديث 2988].

(4) [النسائي: سنن النسائي، الجنائز/وضع الجريدة على القبر، 106/4: 2069].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن فصاحته وبراعته التي تظهر الجمال والدقة في اختيار الألفاظ قوله ﷺ: "من ابتلي بشيء من البنات فصبر عليهم كن له حجابا من النار"

استخدم النبي ﷺ كلمة " حجابا " دون غيرها وأصلها حَجَب أي أبعد فالصبر على البنات يبعدك عن النار وهذا فيه مبالغة في الوقاية من النار.

كما تظهر القيمة الجمالية في اختيار الألفاظ في قول رسول الله ﷺ: "**يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشُبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ**" [1]

فقد استخدم النبي ﷺ كلمة " يهرم" دون غيرها وذلك ليدل على المبالغة في الكبر والتقدم في السن .

كما تتضح الفصاحة النبوية والدقة في اختيار الألفاظ الملائمة للمقام في قوله ﷺ : " **مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**"[2]

حيث استخدم النبي ﷺ لفظ " غشيتهم" دون غيرها ليمعن في الدلالة على أن الرحمة متمكنة من القوم الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم فهي كالغشاء الملتصق بالشيء لا ينفك عنه.

ومن حسن انتقاء الألفاظ قوله ﷺ: "**اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**" [3]

فقد استخدم الحبيب المصطفى ﷺ كلمة خالق ولم يقل عامل مثلا لأن خالق تدلل على أن المعاملة مع الناس نابعة من الأخلاق الحميدة التي يتخلق من خلالها صاحبها فكلمة الأخلاق التي تشتق منها كلمة خالق هي غاية البعثة النبوية الشريفة .

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 217/4: رقم الحديث 2455].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، القراءات، 45/5: رقم الحديث 2945].

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في معاشرة الناس، 355/4: رقم الحديث 1987]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الفصاحة النبوية في اختيار الألفاظ قول النبي ﷺ: "**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**"[1]

فقد استخدم النبي ﷺ اللام في " ليبغض " للتوكيد، كما استخدم كلمة "يبغض" ولم يقل " يكره" لأن البغض أعمق من الكره وأبلغ في المعنى وفي ذلك ترهيب من الوقوع في الفحش وتنفير منه.

ومن بديع انتقاء الألفاظ قول رسول الله ﷺ : "**مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً** ".[2]

فكلمة " تبوأت " تدل على تمكنه من الجنة ونزوله نزولاً مستحقاً بسبب ما قام به من عمل صالح وهو عيادة المريض أو زيارة أخ له في الله وفي ذلك حث على التقارب والتواصل بين المسلمين كإخوة متحابين.

وتبدو الفصاحة والبلاغة النبوية جليةً في قولهﷺ: "**مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ** "[3]

فقد استخدم النبيﷺ في هذا التشبيه اللون الأخضر الذي يوحي بالنضرة والعطاء والجمال وهذا مَثَلُ المؤمن فهو نضر معطاء جميل.

ومن بديع انتقاء الألفاظ التي تلائم المعنى قوله: "**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**"[4]، فقد استخدم النبيﷺ كلمة "يفلته" دون غيرها ليؤكد أن الظالم لن يفلت من عقاب الله، وسيحاسب حساباً عسيراً، وسيسأله الله عن كل صغيرة وكبيرة وسيكون أَخْذُ الله له أليماً مهيناً، وغاية في الصعوبة.

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في حسن الخلق، 362/4: رقم الحديث 2002].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في زيارة الإخوان، 365/4: رقم الحديث 2008].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ مالا يستحيا من الحق للتفقه في الدين، 29/8: رقم الحديث 6122].

(4) [البخاري: صحيح البخاري: تفسير القرآن/ قوله تعالى، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى، 74/6: رقم الحديث 4686].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

القيم الجمالية في المعاني

يظهر جمال الأسلوب النبوي في عمق معانيه وكثافتها فهي كلمات قليلة لكنها ذات دلالات ومعان كثيرة، فقد تميز أسلوبه ﷺ بالإيجاز، والإيجاز المحمود يمنح الكلام جمالا وبلاغة، وهو: " الدلالة على المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، أي تضمين العبارات القليلة القصيرة معانٍ كثيرة وغزيرة"[1] وشرط الإيجاز أن لا يحدث خللا في المعنى.

والمتأمل لأسلوب النبي ﷺ يجده قد سلم من التطويل المؤدي للسآمة والملل، فهو مكثف مركز يعطي الكثير من المعاني بأقل الألفاظ .

ومن ذلك قول النبي ﷺ: "**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**" [2]

فهذا كلام قليل يحمل معاني كثيرة، " ففي الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على سبه بغير حق بالفسق "[3]

وفي الحديث نهى عن قتال المسلم، " لكن لما كان القتال أشد من السباب – لأنه مؤدٍ إلى إزهاق الروح– عبر عنه بلفظ أشد من لفظ (الفسق) وهو (الكفر)، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج من الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير"[4] .

ومن جوامع كلمه ﷺ قوله: "**إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"[5] فهذه الكلمات القليلة تحمل المعاني الكثيرة، فالمؤمن يقف إلى جانب أخيه المؤمن ويسانده كما ترتص الحجارة في البنيان إلى جانب بعضها البعض فتكون متماسكة لا تنهار وإنما تبقى شامخة لا تؤذيها العواصف، وهذا مثل المؤمنين المتحدين المتراصين فهم يشدون بعضهم بعضا، ليكونوا متماسكين لا تضرهم المؤامرات ولا تؤذيهم المحن مهما عظمت .

ومن أحاديث النبي ﷺ التي تظهر في الإيجاز مع عدم الإخلال بالمعنى قوله ﷺ "**الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**" [6]

---

(1) جامعة المدينة العالمية، البلاغة في المعاني (ص499).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/ خوف المؤمن من أن يحبط عمله، 19/1: رقم الحديث 48].

(3) العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (ج112/1).

(4) المرجع السابق، ص 112.

(5) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/تشبيك الأصابع في الصلاة، 103/1: رقم الحديث 481].

(6) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/الصبر عند الصدمة الأولى، 83/2: رقم الحديث 2447].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو كلام قليل لكنه كثير المعنى، يوجز النصيحة ويبين أن الصبر الحقيقي يكون عندما يصدم الإنسان بالمصيبة، فالصبر الذي هو ذخر المؤمن وهو الوسيلة للفرج ينبغي أن يتحلى به الإنسان عند الصدمة الأولى، وهذا يجعله أكثر صلابة ويحقق له السعادة في الدنيا والآخرة .

ومن جوامع كلمه ﷺ : "**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** "[1]

فهذه كلمات قليلة لكنها تحوي قيمة جمالية تتمثل في كثافة معانيها وتركيزها فهي توجز النصيحة باتقاء النار وتجنبها والنجاة منها بالقليل القليل وهو التصدق ولو بشق ثمرة، وفي الحديث حث على الصدقة بما قل وجل، وأن لا يحتقر ما يتصدق به وأن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار" [2].

ومن الأحاديث التي تظهر القدرة النبوية في الإيجاز مع عدم الإخلال بالمعنى قول النبي ﷺ : "**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[3]

فقد أوجز النبي ﷺ بهذه الألفاظ القليلة معاني كثيرة، فالظلم الذي هو اعتداء على حقوق الناس عاقبته وخيمة يؤدي بالظالم إلى الهلاك والعذاب وغضب الله وسوء المصير، وقد عبّر النبي ﷺ عن كل ما سيلاقيه الظالم من عذاب بكلمة واحدة وهي (ظلمات) التي توحي بكل ما هو سيء، فالظلمات توحي بالضياع والتشرد والهلاك والعذاب.

"والظلم يشتمل على معصيتين: أخذ مال الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة، والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار، وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتست ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا" [4]

ومن جوامع كلمه ﷺ قوله: "**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**" [5]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ اتقوا النار ولو بشق تمرة، 109/2: رقم الحديث 1417].

(2) العسقلاني، فتح الباري (ج284/3).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/الظلم ظلمات يوم القيامة، 129/3: رقم الحديث 2447].

(4) العسقلاني، فتح الباري (ج100/5).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/حديث الغار، 177/4: رقم الحديث 3483].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا كلام قليل ولكنه يحمل معاني كثيرة، ومعنى الحديث " انظر الى ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحيا منه فافعله وإن كان مما يستحيا منه فدعه، أو المعنى أنك إذا لم تستحي من الله من شيء يجب ألا تستحي من أمر الدين فافعله ولا تبال بالخلق، أو المراد على الحياء والتنويه بفضله، أي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء"[1]

وإن الانسان الذي لا يتحلى بخلق الحياء الذي يمثل الحصن الحصين من الوقوع في الرذيلة، يفعل ما يشاء وما يريد لأنه تجرد مما يمنعه من الفساد والإفساد .

ومن الأحاديث التي تظهر القيم الجمالية في المعاني المكثفة المركزة، قول النبي ﷺ : "**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**" [2]

فهذه الكلمات القليلة فيها من المعاني الشيء الكثير، فالمتكبر لا ينظر الله إليه ومعنى " لا ينظر الله إليه" أي لا يرحمه ولا يغفر ذنبه، وبالتالي يستحق العذاب والعقاب الأليم يوم القيامة وهذا ترهيب من الوقوع في معصية الكبر التي تزرع الضغينة والبغضاء والفرقة بين الناس.

وتظهر القيمة الجمالية في المعاني الكثيرة مع قلة الألفاظ في قوله ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**"[3]

فإن الله يمهل الظالم حتى "إذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك، وهذا على تفسير الظلم بالشرك على إطلاقه، وإن فسر بما هو أعم فيحمل كل ما يليق به"[4]

والنبي ﷺ عبر بلفظ "لم يفلته" عن شتى صنوف العذاب التي سيلاقيها الظالم في الدنيا والآخرة .

كما تظهر القيمة الجمالية في الإيجاز المنبثق عن ألفاظ قليلة توحي بمعان كثيرة في قوله ﷺ : "**قال الله تعالى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ** " [5]

---

(1) العسقلاني، فتح الباري (ج523/6).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً، 6/5: رقم الحديث 3665].

(3) [البخاري: صحيح البخاري: تفسير القرآن/ قوله تعالى، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى، 74/6: رقم الحديث 4686].

(4) العسقلاني، فتح الباري (ج355/8).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، النفقات/ النفقة على الأهل، 62/7: رقم الحديث 5352].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالأمر في الإنفاق فيه تحقيق التكافل والتراحم بين الناس وهذا يجعلهم يعيشون حياة سعيدة مطمئنة ومن أجل ذلك استحق المنفق أن ينفق الله عليه ومن أنفق الله عليه فهو محاط بالكرم الرباني الوفير، والخير العميم " وفي ترك تقييد النفقة بشيء معين ما يرشد إلى أن الحث على الإنفاق يشمل جميع أنواع الخير" [1]

ومن جوامع كلمه ﷺ الذي يظهر فيه الإيجاز في الألفاظ مع كثافة المعنى قوله ﷺ : "**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ** " [2]

فقد أراد النبي ﷺ أن ينهانا عن قطع الرحم بإخبارنا أن قاطع الرحم لا يدخل الجنة التي هي مراد كل المسلمين، فالنبي ﷺ يخوف قاطع الرحم بعدم دخول الجنة التي فيها شتى أنواع النعيم وصنوف الملذات، لأن قاطع الرحم يرتكب ذنبا عظيما من شأنه أن يغرق الناس وينشر العداوة والبغضاء بينهم.

ومن جوامع كلمه ﷺ قوله : " **مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ** " [3] فهذه الكلمات القليلة تحوي معاني كثيرة، ويفهم من الحديث معنى" النهي أي لا ترحموا من لا يرحم الناس"[4]

كما أن تقديره "من لا يكن من أهل الرحمة لا يُرحم "[5]

والحديث فيه إيجاز بديع وهو قيمة جمالية تعطي الكلام رونقا وروعة فقد أراد نبي الرحمة أن يخبرنا أن خلق الرحمة ينبغي أن يتحقق في حياتنا فإن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ولا يرحمه الناس وبالتالي فإنه قد خسر خسرانا مبينا .

وفي الحديث دعوة إلى التراحم ليعيش الناس حياة ملؤها السعادة والحب والاستقرار.

ومن القدرة النبوية على الإيجاز غير المخل بالمعنى والذي يعطي قيمة جمالية رائعة قوله ﷺ : " **إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا** " [6]

---

(1) العسقلاني، فتح الباري (ج499/9).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ اثم القاطع، 5/8: رقم الحديث 5984].

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، 7/8: رقم الحديث 5997].

(4) العسقلاني، فتح الباري (ج429/10).

(5) المرجع السابق، ج429/10.

(6) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ حسن الخلق، 13/8: رقم الحديث6035].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا الحديث يتألف من ثلاث كلمات فقط لكنه يحوي الكثير الكثير من المعاني والدلالات فالنبي ﷺ أوجز لنا بهذه الكلمات منهج حياة، فهو يخبرنا بأن أحسن الناس هو الذي يتصف بمحاسن الأخلاق فإذا أراد الناس الخيرية المطلقة فعليهم أن يتخلقوا بالأخلاق الحسنة التي تؤهلهم لأن يكونوا سعداء صالحين ينفعوا دينهم ووطنهم ومجتمعهم وأهلهم والبشرية جمعاء، والخيرية هنا شاملة لكل مناحي الحياة وبالتالي فإن أساس الخير والصلاح هو الأخلاق الحسنة التي جاء بها ديننا وحث عليها ليصلح حال الناس ويعيشوا مطمئنين آمنين، " والخلق جبلة في نوع الإنسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها إن كان محمودا وإلا فهو مأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا"[1]

ومن جوامع كلمه ﷺ قوله : "**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**"[2]

فهذه الكلمات القليلة تحمل معاني كثيرة وعظيمة، فكلمة قتات بمعنى (نمام) وقيل الفرق بين القتات والنمام أن النمام الذي يحضر فينقلها أما القتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما يسمعه "[3]

"وينبغي لمن حملت إليه نميمة ألا يصدق من نم له ولا يظن بمن نم عنه فأنقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له وأن ينهاه ويقبح فعله له وأن يبغضه إن لم ينزجر وألا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فينم هو على النمام فيصير نماما"[4]

"وهذا كله اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن طلع من شخص أنه يريد أن يؤذي شخصا ظلما فحذره منه وكذا من أخبر الإمام أو من له ولاية بسيرة نائبه مثلا فلا منع من ذلك "[5]

وهذه المعاني كلها وغيرها تحتويها هذه الألفاظ القليلة، وبالتالي فإن هذا الحديث يحمل قيمة جمالية بلاغية رائعة .

ومن الأحاديث التي توضح الجمال في المعاني الكثيفة التي تحملها الألفاظ القليلة قول النبي ﷺ: "**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**"[1]

---

(1) العسقلاني، فتح الباري (ج459/10).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ ما يكره من النميمة، 17/8، رقم الحديث60569].

(3) العسقلاني، فتح الباري (ج473/10).

(4) المرجع السابق، ج473/10.

(5) المرجع نفسه، ج473/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن الإنسان الشديد القوي هو الذي يغلب غضبه ويتمالك نفسه فلا ينفذ غضبه لأن الغضب لا يأتي بخير والنبي ﷺ بهذه الكلمات يصرف فهمنا إلى مفهوم جديد للإنسان القوي الذي يتميز بالصرعة أي الغلبة والقوة فيخبرنا أن الشديد هو الذي يصرع غضبه ويهزمه ولا ينساق تحت نزوة هذا الغضب الذي يؤدي إلى وقوع الخلافات، والنزاعات والفساد في شتى مناحي الحياة، فالإنسان الذي يصرع غضبه رجل قوي يستحق الاحترام والتقدير مؤهلا للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ومن كلامه ﷺ الجامع المانع ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال " لا تغضب " فردد مرارا قال " لا تغضب " .

فالنبي ﷺ يوجز النصيحة بعدم الغضب و " معنى قوله لا تغضب اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، أما نفس الغضب فلا يأتي النهي عنه لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة " [2]

وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما ينشأ عن الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب، فالذي يتواضع يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب. "وقيل معناه لا تفعل ما يأمرك به الغضب "[3]

ولقد " جمع النبي ﷺ في قوله " لا تغضب " خير الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى ما يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين "[4]

وقد نصح النبي ﷺ بهذه النصيحة " لأن أعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه والغضب إنما ينشأ عنهما، فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة أيضا أقوى " [5]

ومن معاني هذا الحديث " لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه، لأنه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه "[6]

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/الحذر من الغضب، 28/8: رقم الحديث 6114].

(2) العسقلاني، فتح الباري (ج520/10).

(3) المرجع السابق، ج10/ 520.

(4) المرجع نفسه، ج520/10.

(5) المرجع نفسه، ج520/10

(6) العسقلاني، فتح الباري (ج520/10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتأمل للمفاسد الناتجة عن الغضب " عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمات اللطيفة من قوله ﷺ " لا تغضب " من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفسدة مما يتعذر احصاؤه والوقوف على نهايته، وهذا كله في الغضب الدنيوي لا الغضب الديني ويعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في كظم الغيظ من الفضل، وما جاء في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد، و أن يستعيذ من الشيطان وأقوى الأشياء في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي، وهو أن لا فاعل إلا الله، وكل فاعل غيره هو آلة له، فمن توجه إليه بمكروه من جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه، لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية "[1]

ومن جوامع كلمه ﷺ " **الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**"[2]

فالنبي ﷺ يوجز لنا النصيحة الجامعة بكلمات قليلة فالحياء خلق قويم يمنح من يتحلى به الخير كل الخير، فالحياء يترتب عليه السعادة والنجاح والفلاح والرزق والمحبة وغير ذلك من صنوف الخير.

ومن الإيجاز في الألفاظ الذي يدل على معانٍ كثيرة قوله ﷺ : "**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**"[3] ومعنى الحديث: "**أَيْ لَا تَسُبُّوا فَاعِلَ النَّوَازِلِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَهَا وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ هُوَ فَاعِلُهَا وَمُنْزِلُهَا وَأَمَّا الدَّهْرُ الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ فَلَا فِعْلَ لَهُ بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى**"[4]

فهذا الكلام القليل جامع لمعانٍ كثيرة، فالنبي ينهانا عن سب الدهر الذي يوحي بالسخط وعدم الرضا لأن الله هو مقدر الأمور وميسرها، وعلينا أن نرضى بقدر الله ولا نسخط، فالنبي ﷺ يحثنا على الرضا بقضاء الله وقدره والتسليم له سبحانه، والمؤمن لا يجزع وإنما يسلم أمره لله سبحانه وتعالى .

وتظهر القدرة النبوية في الإيجاز والتعبير بألفاظ قليلة ذات المعاني الكثيرة في قولهﷺ : " **مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ** "[5]

---

(1) المرجع السابق، ج520/10

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/الحياء، 29/8: رقم الحديث 6117].

(3) [مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب/ النهي عن سب الدهر، 1763/4: رقم الحديث 2246].

(4) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج3/15).

(5) [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ فضل الرفق، 2003/4، رقم الحديث 2592].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه الكلمات القليلة تحمل المعاني الكثيرة، فالذي يغيب عنه خلق الرفق والرحمة فيكون قاسياً فضاً فإنه قد يحرم الخير كله ؛ لأنه سيفقد السعادة الحقيقية وسيفقد حب الله والناس ويكون قلباً قاسياً غليظاً وبالتالي لن يتحصل على الخير أبداً.

ومن الإيجاز في الألفاظ الذي يحمل المعنى الكثير قوله ﷺ: "**لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ** "[1] فهذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ فهو رغم قلة ألفاظه يوحي بالمعاني الكثيرة، فالذي تُنزع منه الرحمة فيتعامل مع الناس بقسوة وغلظة يشقى في الدنيا والآخرة ؛ لأنه سيفقد الحب والسعادة ويتخلى ويبتعد عنه الجميع ويلقى العذاب من الله سبحانه وتعالى وفي هذا دعوة إلى التخلق بخلق الرحمة التي يترتب عليها السعادة والترابط بين الناس فيصبح المجتمع قوياً متماسكاً مترابطاً .

ومن الأحاديث التي تُظهر جمال الأسلوب النبوي في عمق معانيه وكثافتها مع قلة الألفاظ قول النبي ﷺ : " **مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ** "[2]

"وَهَذَا إِمَّا لِأَنَّ شُكْرَهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَتِمُّ بِمُطَاوَعَتِهِ وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَأَنَّ مِمَّا أُمِرَ بِهِ شُكْرُ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ وَسَائِطُ فِي إِيصَالِ نِعَمِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَمَنْ لَمْ يُطَاوِعْهُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّيًا شُكْرَ نِعَمِهِ أَوْ لِأَنَّ مَنْ أَخَلَّ بِشُكْرِ مَنْ أَسْدَى نِعْمَةً مِنَ النَّاسِ مَعَ مَا يَرَى مِنْ حِرْصِهِ عَلَى حُبِّ الثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ عَلَى النَّعْمَاءِ وَتَأَذِّيهِ بِالْإِعْرَاضِ وَالْكُفْرَانِ كَانَ أَوْلَى بِأَنْ يَتَهَاوَنَ فِي شُكْرِ مَنْ يَسْتَوِي عِنْدَهُ الشُّكْرُ وَالْكُفْرَانُ"[3]

فالنبي ﷺ بهذا الكلام القليل يعطينا النصيحة الجامعة بأسلوب راقٍ ذي قيمة جمالية تحسّن الكلام وتجمّله. فالذي لا يشكر الناس ولا يعترف بفضلهم ولا يثني عليهم، يكون قد أنكر شكر الله، والإنسان المسلم يحرص على شكر الناس والثناء عليهم، لأنّ في هذا شكراً لله عز وجل واعتراف بنعمه وآلائه، وفي الحديث دعوة إلى نشر ثقافة الثناء بين الناس حتى تنتشر المحبة والألفة والأخوة الحقيقية.

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في رحمة المسلمين، 323/4: رقم الحديث 1923].

(2) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، 339/4: رقم الحديث 5423].

(3) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (ج74/6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جوامع كلمه ﷺ الذي يظهر البراعة في الدلالة على المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة قوله ﷺ: "**لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ**" [1]

فالنبي ﷺ بهذه الألفاظ القليلة يعطينا المعاني الكثيرة في وصف المؤمن وبسط أخلاقه فهو لا يلعن ولا يتكلم الكلام السيء ولا يقرب الفحش، بل يتصف بكل ما هو خير ويتخلق بالأخلاق الرفيعة التي تؤهله لأن يكون قدوة لغيره، محبوباً بين الناس، مستحقاً لدخول جنة عرضها السماوات والأرض .

ومن جوامع كلمه ﷺ الذي يمنحنا غزير المعاني بأقل الألفاظ قوله ﷺ: "**قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُرَدُّ عَلَى أَقْصَاهُمْ**"[2]

فالنبي ﷺ بهذه الألفاظ القليلة يعطينا المعاني الكثيرة، فهو يؤكد أن دماء المسلمين " تتساوى في القصاص والديّات لا يفضل شريف على وضيع"[3] **وهم يد على أعدائهم فإن** "اللائق بحالهم أن يكونوا كيد واحدة في التعاون والتعاضد على الأعداء. فكما أن اليد الواحدة لا يمكن أن يميل بعضها إلى جانب وبعضها إلى جانب آخر فكذلك اللائق بشأن المؤمنين"[4] **كما أن المسلمين يسعى بذمتهم أدناهم** "أي أقلهم عددا وهو الواحد. وأقلهم رتبة وهو العبد. يمشي به بعقده لمن يرى من الكفرة. فإذا عقد حصل له الذمة من الكل" [5] والمسلمون يرد على أقصاهم "أي يرد الأقرب منهم الغنيمة على الأبعد" [6] وذلك إذا خرجوا للغزو.

وهذا الحديث بألفاظه القليلة الموجزة يوضح قضايا اجتماعية وفقهية تنبثق عنها الكثير من المعاني مما من شأنه أن يمنح الأسلوب النبوي قيمة جمالية راقية تجعله يفوق غيره من كلام البشر.

ومن الأحاديث التي تظهر جمال الأسلوب النبوي في عمق معانيه وكثافتها مع قلة الألفاظ قول النبي ﷺ: "**لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ** "[7]

---

(1) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ ما جاء في اللعنة، 350/4: رقم الحديث1977].

(2) [ابن ماجة: سنن ابن ماجة، الديات/ المسلمون تتكافأ دماؤهم، 895/2: رقم الحديث 2683].

(3) السندي، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة (ج151/2).

(4) المرجع السابق، ص151.

(5) المرجع نفسه، ص151.

(6) المرجع نفسه، ص151.

(7) [الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة/ما جاء في الشتم، 353/4: رقم الحديث 1982].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالنبي ﷺ ينهانا عن سب الأموات " فلا ينفع سبهم فيهم كما ينفع سب الحي في النهي والزجر حتى لا يقع الهلاك"[1]

وهذه الألفاظ القليلة تعطينا المعاني الكثيرة في النهي عن سب الأموات فهذا لا ينفع لأنهم قد وصلوا إلى ما قدموا من الأعمال. فالمسلم يتجنب إيذاء الأموات بالسب وغيره ولا يتعرض لهم ولا يصدر الأحكام عليهم فأمرهم إلى الله إن يشاء يعذبهم وإن يشاء يرحمهم.

وتظهر القيمة الجمالية في الإيجاز المنبثق عن ألفاظ قليلة توحي بمعاني كثيرة في قوله ﷺ: " **كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ** "[2]

فالنبي ﷺ يبين لنا أن المسلم ينفق في سبيل الله بشرط ألا يضيّع أهله الذين يقوتهم " والمعنى كأنه قال للمتصدق لا يتصدق بما لا فضل فيه عن قوت أهله يطلب به الأجر فينقلب ذلك الأجر إثما إذا أنت ضيّعتهم"[3]

وهذه الألفاظ القليلة تعطينا المعاني الكثيرة في المحافظة على الأهل والحرص على إشباعهم وتحقيق رغباتهم حتى يعشوا في كرامة وعزة وسعادة وهناء.

---

(1) السندي، حاشية السندي على سنن النسائي (ص254).

(2) [أبو داوود: سنن أبي داوود، الزكاة/صلة الرحم، 132/2: رقم الحديث 1692].

(3) الصديقي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود (ص314).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه الأطروحة هي دراسة بلاغية تحليلية وصفية لمستويات البلاغة وفنونها في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، والأداء البياني والبديعي والتصوير الخيالي وتضمين القيم الفنية والجمالية، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على فهمي الخاص، وما ثبت من أسس بلاغية في مجالاتها المتعددة، ومن خلال دراستي لأحاديث الأخلاق في الكتب الستة توصلت لبعض النتائج والتوصيات منها :

1- لقد مثلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة نصوصاً بلاغية في غاية الروعة والجمال، حيث تعددت الإبداعات واللمسات البلاغية وتشكلت في جميع جوانبها الثلاثة، وذلك في المعاني والبيان والبديع، بالإضافة إلى القيم الجمالية للأسلوب النبوي .

2- لقد قام هذا البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة تمثلت في :

- إشارات علم المعاني في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة مشتملة على عدة مباحث وهي الخبر، والإنشاء، والتقديم والتأخير، والقصر، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة، والالتفات.
- ثم انتقلت للحديث عن الصور البيانية في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة مشتملة على عدة مباحث وهي التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وقد تبين لي أن الصور البيانية لها نصيب الأسد في تلك الدراسة .
- والانتقال بعد ذلك للألوان البديعية في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة والمتمثلة في الطباق، والمقابلة، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وأسلوب الحكيم، وتجاهل العارف، والمشاكلة، والتورية، والتجريد، وبراعة المطلع، والتفريع، والجمع مع التقسيم، والجناس بأنواعه، والسجع بأنواعه .
- وكان الحديث في الفصل الرابع عن القيم الجمالية للأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة والمتمثلة في القيم الجمالية في الألفاظ الدقيقة الدالة على المعنى المراد، والقيم الجمالية في المعاني المكثفة الموجزة الدالة على المعاني الكثيرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اهتم الباحث في هذه الدراسة البلاغية بوصف الجمال الحسي والمعنوي في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة ،من خلال الوصف الدقيق والتحليل والاستنباط لعذوبة اللفظ ورشاقة المعنى والقيم الجمالية .
- أظهر البحث جمالية الأسلوب النبوي في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من خلال تقديم لغة راقية أذهلت الجميع .
- لقد قام هذا البحث على أساس عملية الوصف والذي من خلاله تم تقديم أجمل صورة لأحاديث الأخلاق في الكتب الستة، حيث ظهرت الملامح الخارجة والداخلية المتناغمة للأحاديث، كما ظهرت اللغة الإبداعية المتناثرة خلال الأحاديث، ولذلك فإني أنصح طلاب العلم والبلاغة أن يهتموا بأحاديث النبي ﷺ حتى يتحصلوا على العلم الوفير والخير العميم في الدنيا والآخرة.

وخلصت في خاتمة البحث إلى أن أحاديث الأخلاق في الكتب الستة قد سارت وفق أداء بلاغي راقٍ وعالٍ جداً ذات مستوى أسلوبي وبياني وجمالي مؤثر، وقد عكست أحاديث الأخلاق مدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تقويم أخلاق الناس وتهذيبها.

والحقيقة أن هذه الدراسة توصي بتعميق البحث البلاغي بجميع مستوياته في أحاديث النبي ﷺ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

ابن الأثير، ضياء الدين. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب*. تحقيق وتعليق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة. (د.ط). القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني. (1375هـ). *الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور*. تحقيق: مصطفى جواد. ط1. (د.م): مطبعة المجمع العلمي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم= صحيح البخاري*. ط1. (د.م): دار طوق النجاة.

بدوي، أحمد. (2005م). *من بلاغة القرآن*. (د.ط). القاهرة: دار نهضة مصر.

البغدادي، أبو بكر. (2002م). *تاريخ بغداد*. (د.ط). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

البغدادي، عبد القادر. (1997م) *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. (د.ط). القاهرة: المطبعة السلفية.

الترمذي، أبي عيسى محمد. (2001م). *الشمائل المحمدية*. تحقيق: سيد عمران. ط2. القاهرة: دار الحديث.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1975م). *سنن الترمذي*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض. ط2. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1423هـ). *البيان والتبيين*. ط7. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي. (1991م). *أسرار البلاغة*. تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر. ط1. جدة: دار المدني.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي. (1992م). *دلائل الإعجاز*. تعليق: محمود محمد شاكر. ط3. القاهرة: مطبعة المدني.

الجرجاني، محمد بن علي. (1997م). *الإشارات والتنبيهات*. (د.ط). تحقيق: عبد القادر حسين، دمشق: مكتبة الآداب.

الجندي، علي. (1952م). *فن التشبيه، بحث، أدب، نقد*. ط1. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو حاقة، أحمد. (1993م). البلاغة والتحليل الأدبي. (د.ط). (د.م): دار العلم للملايين.

حسين، عبد القادر. (1984م). *فن البديع*. (د.ط). بيروت: عالم الكتب.

حسين، عبد القادر. (1984م). *فن البلاغة*. ط2. بيروت: عالم الكتب.

حسين، عبد القادر. (1985م). *القرآن والصورة البيانية*. ط2. بيروت: عالم الكتب.

الحلي، صفي الدين. (1992م). *شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة*. تحقيق: نسيب نشاري. (د.ط). بيروت: دار صادر.

الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد. (2010م). *سوء الخلق*. ط2. القاهرة: دار ابن خزيمة.

الدينوري، ابن قتيبة. (2009م). *تأويل مشكل القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد. (1988م). *تاريخ الإسلام بوفيات المشاهير والأعلام*. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الرافعي، مصطفى صادق. (1953م). *تاريخ آداب العرب*. تحقيق: محمد سيد العريان. ط3. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

الرافعي، مصطفى صادق. (1973م). *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*. ط9. دمشق: دار الكتاب العربي.

الرضي، الشريف. (1984م). *تلخيص البيان في مجازات القرآن*. تحقيق علي مقلد. (د.ط). بيروت: دار مكتبة الحياة.

الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي. (2002م). *الأعلام*. ط15. (د.م): دار العلم الملايين.

الزمخشري، أبو القاسم. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، بيروت.

أبو زهرة، محمد. (1957م). *أصول الفقه*. ط1. دمشق: دار الفكر العربي.

زيدان، عبد الكريم. (1966م). *المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية*. (د.ط). بغداد: المطبعة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السجستاني، أبو داوود سليمان بن الأشعث. (د.ت). *سنن أبي داوود*. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

السكاكي، للإمام محمد بن علي. (1987م). *مفتاح العلوم*. تعليق: نعيم زرزور. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

السندي، نور الدين. (1986م). *حاشية السندي على سنن النسائي*. ط2. دمشق: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط). بيروت: دار الجبل.

السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي. (د.ت). *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون لشيخ أحمد الدمنهوري*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين اسيوطي. (1312هـ). الاقتراح في علم أصول النحو. ط1. الهند: نيودلهي.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد . (1414هـ). *فتح القدير*. ط1. بيروت: دار المعرفة.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد. ط1. (د.م): مؤسسة الرسالة.

الصالح، صبحي. (1969م). *علوم الحديث ومصطلحه*. ط5. بيروت: دار العلم للملايين.

الصعيدي، عبد المتعال. (2005م). *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*. ط17. (د.م): مكتبة الآداب.

ضيف، شوقي. (1960م). *الفن ومذاهبه في النثر العربي*. ط3. القاهرة: دار المعارف.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). *تفسير التحرير والتنوير*. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

عباس، فضل حسن. (1998م). *البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع*. (د.ط). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عتيق، عبد العزيز. (1972م). *علم المعاني*. (د.ط). بيروت: دار النهضة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عتيق، عبد العزيز. (1985م). *علم البديع*. (د.ط). بيروت: دار النهضة العربية.

عتيق، عبد العزيز. (1985م). *علم البيان*. (د.ط). بيروت: دار النهضة العربية.

العسقلاني، ابن حجر. (1379هـ). *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1986م). *الصناعتين*. تحقيق: محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1982م). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المشهور بتفسير ابن عطية*. (د.ط). قطر: مؤسسة دار العلوم.

العظيم آباد، محمد بن أشرف بن أمير. (1415هـ). *عون المعبود شرح سنن أبي داوود*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

العلوي، يحيى بن حمزة الحسيني. (1423هـ). *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

عيد، محمد. (1976م). *الرواية والاستشهاد باللغة*. (د.ط). (د.م): دار عالم الكتب

ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم. (1394هـ). *توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم*. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. (2001م). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

فريد، علي. (2010م). *منهاج المحدثين في القرن الهجري الأول حتى عصرنا الحاضر*. (د.ط). القاهرة: مكتبة الجامعة الأزهرية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري. (1964م). *تفسير القرطبي*. تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القزويني، الخطيب. (2010م). *الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع*. ط3. بيروت: دار الكتب العملية.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. (1923م). *التلخيص في علوم البلاغة*. شرح: عبد الرحمن البرقوقي. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قطب، سيد. (2002م). مشاهد القيامة في القرآن. ط14. القاهرة: دار الشروق.

قطب، سيد. (2011م). *في ظلال القرآن*. ط39. القاهرة: دار الشروق.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (2010م). *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*. تحقيق: زائد النشيري. ط1. القاهرة: مطبعة المدني.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1988م). *البداية والنهاية*. تحقيق: على شيري. ط1. (د.م): دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1999م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي سلامة. ط2. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). *سنن ابن ماجة*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : دار إحياء الكتب العربية.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري. (1986م). *أدب الدنيا والدين*. ط1. دمشق: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د.ت). *تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

المدني، السيد علي صدر الدين. (1968م). *أنوار الربيع في أنواع البديع*. تحقيق: شاكر هادي شكر. ط1. النجف: مطبعة النعمان.

المراغي، أحمد مصطفى. (1993م). *علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

مرسي، محمد منير. (2005م). *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*. (د.ط). القاهرة: عالم الكتب.

مطلوب، أحمد. (1980م). *أساليب البلاغة*. (د.ط). الكويت: وكالة المطبوعات الكويتية.

مطلوب، أحمد. (1986م). معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها*. (د.ط). بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

ابن المعتز، أبو العباس. (1990م). *البديع في البديع*. ط1. (د.م): دار الجيل.

المفتي، الحسن بن عثمان بن الحسين المفتي. (1993م). *خلاصة المعاني*. تحقيق: عبد القادر حسين. (ط1. الرياض: الناشرون العرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن منظور، جمال الدين بن منظور الأنصاري. (1414هـ). *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (2010م). *الخصائص*. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الميداني، عبد الرحمن حنبكة. (1996م). *البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها*. ط1. دمشق: دار القلم.

ابن الناظم، بدر الدين بن مالك. (د.ت). *المصباح في المعاني والبيان والبديع*. تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف. (د.ط). القاهرة: مكتبة الآداب المطبعة النموذجية.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1986م). *سنن النسائي*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط2. دمشق: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. (2007م). *رياض الصالحين*. تحقيق: ماهر الفحل. ط1. دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

النويري، شهاب الدين. (1976م). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. ط1. القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1997م). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم*. تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهاشمي، السيد أحمد. (1999م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

هلال، محمد غنيمي. (1986م). *النقد الادبي الحديث*. ط1. القاهرة: مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة		
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي ... ﴾	25	44
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	43	87
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾	96	50
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ... ﴾	118	69
﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾	138	104
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	179	49
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ ... ﴾	215	100
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾	223	73
﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	245	46
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ ... ﴾	265	74
﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا ... ﴾	269	ج
آل عمران		
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ... ﴾	8	30
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ... ﴾	104	58

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ... ﴾	117	69
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ... ﴾	133	70
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	139	30
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾	144	39
﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ ... ﴾	169	31
المائدة		
﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ... ﴾	33	99
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	87
﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾	44	95
﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾	52	23
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾	101	31
﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾	105	26
﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾	116	95، 103
الأنعام		
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾	21	33
﴿ وَيَعْلَمَ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾	60	104

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأعراف		
﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا ... ﴾	154	85
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	199	28
الأنفال		
﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ... ﴾	7	84
التوبة		
﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾	62	23
﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	82	97
يونس		
:﴿ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	21	51
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ ... ﴾	22	53
﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ ... ﴾	24	72
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾	26	45
يوسف		
﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ ... ﴾	23	49
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾	53	47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الرعد		
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا ... ﴾	24-23	43
إبراهيم		
إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	1	83
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾	4	88
الحجر		
﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾	46	29
﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	72	23
النحل		
﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾	30	23
﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾	57	57
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾	90	5، 59
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾	95	19
الإسراء		
﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	23	26
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ ... ﴾	29	77

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف		
﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ ... ﴾	46	19
﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	79	55
مريم		
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	4	82
﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	38	22
﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	46	37
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾	62	43
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾	88	53
الأنبياء		
﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي ... ﴾	36	48
﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾	57	23
﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	62	33
الحج		
﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾	13	23
المؤمنون		
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾	59–58	36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
النور		
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى ... ﴾	39	66
الفرقان		
﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾	7	33
النمل		
﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ ... ﴾	88	48
العنكبوت		
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ ... ﴾	41	76
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾	45	5
الروم		
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	4	41
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾	55	109
فاطر		
﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا ... ... وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾	22 -19	91
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	28	40
يس		
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾	58	43

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾	69	10
الصافات		
﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾	49-48	65
﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾	65	76
غافر		
﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾	13	86
﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾	41	96
﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	59	20
فصلت		
﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾	12	52
﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	34	46
﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي ... ﴾	39	6
﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	40	27
محمد		
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	19	25
الحجرات		
﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ ... ﴾	12	73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
النجم		
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	44-43	93
الرحمن		
﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	3-1	62
﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾	24	75
﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	72	44 ،39
﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾	52	44
الواقعة		
﴿ وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾	23-22	76
﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾	26-25	101
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾	76-75	56
الحديد		
﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾	20	39 ،39
﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ ... ﴾	21	70
الصف		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ ... ﴾	10	34 ،50

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الجمعة		
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾	5	67
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	15	29
الطلاق		
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ... ﴾	7	25
القلم		
﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ ...﴾	48	78
الحاقة		
﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ... ﴾	32-30	36
المعارج		
﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ*وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾	9-8	65
نوح		
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	14-13	112
﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	28	26
المدثر		
﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾	51-50	74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
القيامة		
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	23-22	109
الإنسان		
﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾	14	44
النبأ		
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾	25-24	102
عبس		
﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾	17	22
الانفطار		
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	14-13	88، 114
الانشقاق		
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾	16	23
الغاشية		
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾	14-13	112
﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	16-15	114
الطارق		
﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾	17	46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الضحى		
﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾	2-1	23
القارعة		
﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾	5-4	67
الهمزة		
﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾	1	110
الكوثر		
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾	2-1	52

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	الصفحة
.1	أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ ...	97
.2	اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ ...	91، 94، 121
.3	اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ	27
.4	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ	28، 124
.5	أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ	31
.6	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ خَالِصٌ وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ ...	100
.7	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ	25، 65
.8	افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا	53
.9	أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ	29
.10	أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا ...	28
.11	أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ...	97، 33، 103
.12	إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَعْنِي العَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ	53
.13	إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ ...	93
.14	إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ	83
.15	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ...	92، 95
.16	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ	46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.17	إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، ...	20
.18	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، ...	120
.19	إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ	19
.20	إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا ...	104 ، 79
.21	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا ...	114
.22	إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ	125 ،20
.23	إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ...	103 ،34
.24	إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا	18، 65، 69، 79،104،123
.25	إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا	126 ،112
.26	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا ...	100
.27	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، ...	96
.28	إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، ...	113
.29	إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ	100 ، 37
.30	إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ	27 ،124
.31	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا، وَإِنَّ ...	98
.32	أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ	125 ،125
.33	إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ.	19، 40، 58

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.34	إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ	5
.35	إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ...	120 ،21
.36	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، ...	110
.37	الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ ...	84 ،28
.38	الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا ...	87
.39	الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ	58 ، 19
.40	البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْ	29
.41	الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي ...	98
.42	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ ...	99
.43	تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي ...	79
.44	تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى ...	70 ،66 ،68
.45	تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي ...	20
.46	تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ	46
.47	تَقْوَى الله وَحُسْن الخُلُق	5
.48	ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا ...	107 ،57 ،17
.49	ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، ...	102 ،40
.50	الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ	129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.51	الحَيَاءُ وَالعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإيمَانِ، وَالبَذَاءُ وَالبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ	59
.52	خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ رَدُّ التَّحِيَّةِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَشُهُودُ ...	38
.53	خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا	56
.54	دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ	96، 98
.55	الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ ...	19، 119
.56	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ	29، 47
.57	رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى	93، 95
.58	الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ	83
.59	السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ – وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ	65
.60	السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ ...	110
.61	سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ	68، 123
.62	شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ	110
.63	الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى	17، 123
.64	الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ	113
.65	ولقد كان رسول الله ﷺ طويل السكوت ولم يتكلم في غير حاجة، فإذا تكلم...	10
.66	الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ .	17، 67، 73، 124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.67	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، ...	57
.68	عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا ...	120 ،49
.69	عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ ...	95 ،93
.70	عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ «يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ ...	92
.71	علَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَسَتَرَوْنَ مِنْ ...	20
.72	غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ	85 ،82
.73	قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ ...	106 ،105 ،94
.74	قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ	52
.75	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ:، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، ...	109 ،36، 95 ،92 ،41
.76	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ ...	33
.77	الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي	60
.78	كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ	132
.79	كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا ...	106
.80	لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ	120 ،50
.81	لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى ...	118
.82	لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ	131 ،31
.83	لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا	88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.84	لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ	47، 129
.85	لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ	31
.86	لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ فِي النَّارِ	32
.87	لاَ تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ ...	32
.88	لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ	18، 130
.89	لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ...	78، 87
.90	لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللهُ إِلَى سَبْعِ ...	40
.91	لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، ...	27، 112
.92	لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا ...	83
.93	لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ	126
.94	لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ	127
.95	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ ...	119
.96	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ	119
.97	لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ	50، 113
.98	لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	17
.99	لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ ...	118
.100	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ...	23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.101	اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ	30
.102	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ	41، 127
.103	لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ	131
.104	لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا	92، 94، 114
.105	مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: ...	58، 99
.106	مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الطَّيِّبَ، ...	57، 101
.107	مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ ...	122
.108	مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ	98، 111
.109	مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ	5
.110	مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا ...	40
.111	مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، ...	26، 110
.112	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفَيِّئُهُ، وَلاَ يَزَالُ الْمُؤْمِنُ ...	72، 75
.113	مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ	46، 75، 122، 122
.114	الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لاَ ...	96
.115	المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ...	17، 19، 88
.116	الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ...	131
.117	الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَى، ...	48

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.118	الْمُعْتَدِي الْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا	71
.119	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ ...	93
.120	مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، ...	94
.121	مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ ...	96
.122	مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ، فَإِنَّ مَنْ ...	94
.123	مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ .	125 ،78
.124	مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ ...	119 ،49
.125	مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ ...	118 ،49
.126	من ساء خلقه ضاق رزقه	6
.127	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	28 ،25
.128	مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ...	161 ،122
.129	مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ ...	87 ،28 ،26
.130	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ ...	25
.131	مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ	126
.132	مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ	130
.133	مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ ...	121
.134	مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ	129
.135	مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ	113 ،79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الحديث	الصفحة
.136	مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا	26
.137	الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ	99 ،115
.138	الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ ...	18
.139	هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ	10
.140	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى ...	23
.141	وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا	20
.142	وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ	46
.143	يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، ...	84، 91
.144	يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلاَةِ، أَخَذْتُمْ فِي ...	34
.145	يَا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ ...	24
.146	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ	71، 67، 72
.147	يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ	10
.148	اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ	18، 25، 87
.149	يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ ...\	87
.150	يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ ...	37
.151	يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشُبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ	121
.152	يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا ...	103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com